الخميس 13 نيسان 2023
العدد 4894 السنة السابعة عشرة
Jeudi 13 Avril 2023 nº 4894 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

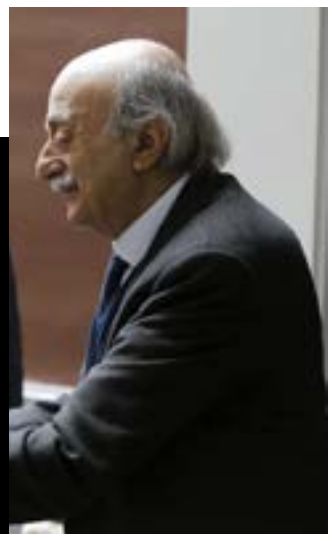

تقرير

وليد جنبلاط
كلمة السر السعودية أولاً وأخيراً

3

اعترافات عميل: صوّرت شوارع الضاحية وأعطيت معلومات عن قيادات [4]

أموال بيروت من 600 مليون دولار إلى 9... والتعويض برفع القيمة التأجيرية 50 ضعفاً [5]

التمديد عاماً للبلديات [2]

العرب إلى سوريا بشروطها

[10 ـ 11]

(هيثم الموسوي)

05
تقرير
ملف النافعة
السياسة تربح وسلوم تخرج من السجن

06
قضية

العين على الحجاب
ثقافة (لا) تشبهنا

12
تركيا

المعركة البرلمانية حامية أيضاً

14
قضية
تقدم مشروع التسوية الليبية

المشهد السياسي

التمديد سنة للبلديات

شكّلت جلسة اللجان النيابية المشتركة، أمس، والتي تغيّب عنها وزيرا الداخلية بسام مولوي والمالية يوسف خليل، الخطوة التمهيدية الأولى لتطيير الانتخابات البلدية (التي كان يُفترض أن تجرى في أيار 2022 قبلَ إرجائها لتزامنها مع الانتخابات النيابية)، بعدَ أسابيع تقاذفتْ فيها الحكومة ومجلس النواب - شكلياً - المسؤولية عن تجاوز هذا الاستحقاق الدستوري الذي تبيّن أخيراً عدم حماسة أي من الأحزاب والتيارات السياسية خوضه.

الجلسة التي انتهت باقتراح من نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب يقضي بالتمديد 4 أشهر،

توافق ضمني على عدم إجراء الانتخابات وبري وميقاتي طبخا المخرج

ستليها جولة جديدة من النقاش في الهيئة العامة حول مدة التمديد للمجالس البلدية والاختيارية التي تنتهي ولايتها في 31 أيار المقبل، وهي مدّة أصبحت «محسومة» وفق ما كشفت مصادر نيابية لـ«الأخبار» بالإشارة إلى «اقتراح قانون لم يُعلن عنه بعد، موقّع من النائبين سجيع عطية وجهاد الصمد، ينص على التمديد لمدة عام كامل»، وذلك بعد اتصالات سياسية مكثفة بين الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي وعدد من القوى السياسية.

غياب مولوي عن الجلسة لم يكن مفاجئاً. ورغم الهجوم الذي تعرض له بسبب هذا التغيّب، فإن عدم حضوره شكل خشية خلاص للكتل النيابية التي رفعت لواء محاربة التمديد ووجدت فيه مخرجاً لتبرير مشاركتها في الجلسة التشريعية التي سيدعو إليها الرئيس بري الأسبوع المقبل، بعدما دعا إلى اجتماع لهيئة مكتب المجلس اليوم للبت بالأمر.

وفيما كان لافتاً إعلان عضو تكتل «لبنان القوي» النائب الآن عون أن التكتل سيشارك في الجلسة التشريعية تفادياً لفراغ المجالس البلدية والاختيارية، فإن موقف الأطراف الأخرى لم يكن بعيداً من هذا الجو. إذ إن حزبي القوات والكتائب، ومعهما النواب المستقلون والتغييريون، لم يعلنوا خلال الجلسة موقفاً معارضاً لتطيير الانتخابات بل حمّلوا المسؤولية إلى الحكومة «التي لم تقم بعملها كما يجب»، وعبّر عدد من نوابهم صراحة عن استحالة إجراء الانتخابات في موعدها، حتى أن الاقتراع الأول بالتمديد «مدة ستة أشهر» خرج من النائب «التغييري» ميشال الدويهي قبل أن يقدّم بو صعب اقتراحه. أما خارج المجلس، فكانَ واضحاً عدم انخراط هذه القوى جدياً، لا ترشيحاً ولا النقد الدولي الواضح عام 2021، وتأكيد آخرين استحالة إجرائها في ظل الظروف الراهنة السياسية أو الاقتصادية، إلا أن الجميع، وفق مصادر نيابية، «تقاطع على عدم إجراء الانتخابات». فالتيار الوطني الحر كسر قرار مقاطعة أي جلسة تشريعية في ظل الشغور الرئاسي، والقوات اللبنانية شاركت في السحب الخاصة التي تسلمها مصرف لبنان المركزي من صندوق النقد الدولي الواخر عام 2021، كشف عنه المدير العام للأحوال الشخصية في ملاك وزارة الداخلية الياس خوري بالإشارة إلى أن أحداً لم يتقدم بطلبات للحصول على لوائح الشطب!

ورغم أن جلسة اللجان شهدت انقساماً حاداً بين مؤيد مطالب بتأمين تمويل الانتخابات من حقوق اللجان وأمنت نصاباً رغمَ تأكيدها سابقاً أنها لن تشارك في الجلسات في ظل الشغور.

العارفون بكواليس الاتصالات أكدوا أن «غياب خليل ومولوي جاء باتفاق بين ميقاتي وبري». وقالت مصادر «الأخبار» إن «وزير الداخلية الذي يطمح لرئاسة الحكومة لاحقاً، تعهّد التأكيد على جاهزية وزارته لإجراء الاستحقاق، تفادياً للتصادم مع المجتمع الدولي». وبينما كان ميقاتي يؤكد أن «على مجلس النواب القيام بالإجراء اللازم لتأجيل الانتخابات، أكد بري أنه في حال حضر مولوي وكرر أن لا عقبات إدارية أو لوجستية تمنع إنجاز الاستحقاق فلا يُمكن للمجلس أن يذهب إلى التأجيل، إذ لا أسباب موجبة تدفعه إلى ذلك»، فكانَ الاتفاق بينهما، بتغيب مولوي وخليل عن الجلسة.

وبمعزل عن هذا المخرج الذي طُبخ بمشاركة الجميع، إلا أن ما لا يُمكن تجاوزه حقيقة هو تقصير الحكومة التي لم تقم بواجباتها. فكل القوى السياسية، كانت أمس على قناعة باستحالة إجراء الانتخابات، ليس بسبب التمويل الذي يأتي في أسفل الأسباب التي تستدعي التأخير. بل في الإجراءات الإدارية، إذ لم تستطع وزارة الداخلية الاتفاق مع وزارتي الدفاع والتربية على تأمين الأساتذة المشرفين على العملية الانتخابية والعناصر الأمنية التي ستتولى حمايتها، فضلاً عن المشكلة الأساسية المتمثلة بدوائر النفوس المقفلة منذ مدة، حيث يجري احتجاز آلاف من المعاملات الخاصة من هويات وإخراجات قيد. وهو ما أكدته ممثلة وزير الداخلية والبلديات المديرة العامة للشؤون السياسية واللاجئين فاتن يونس، التي كُلفت الإعلان عموماً وفي الملف الرئاسي، سينسحب حكماً على وساطة باريس في شقها المتقاطع مع دور حزب الله، إذ بدت باريس الطرف الأكثر إحراجاً، فأي التزامات أمنية وأجوبة تنقلها إلى السعودية، وأي تعهدات يمكن أن تعطى بمعزل عن الحدث الأمني ومندرجاته السياسية محلياً وإقليمياً.

والتطور الذي جاء بعد الاتفاق السعودي - الإيراني، جعل العيون شاخصة لمعرفة خلفياته تبعاً للموقف الإيراني ودلالات تحريك الساحات دفعة واحدة. وهو شكّل للدول التي تعمل لبلورة الاستحقاق الرئاسي كمقدمة للبحث مطولاً في مستقبل الوضع اللبناني، مناسبة مفصلية تعيد وضع حزب الله وحلفائه، على خط التقاطعات مع الاحتمالات المفتوحة لما جرى أمنياً. وباريس التي قدمت نفسها على أنها المرجعية الصالحة في نقل رسائل طمأنة في شأن ملفات أمنية وسياسية، تقفّ عاجزة أمام مشهد تتداخل فيه العوامل الإقليمية، في ملف هي الحلقة الأضعف فيه. ويصعب عليها تجاوز ما حصل جنوباً في مرحلة تصعيد، يمكن في لحظة أن تنفلت من محاولات دولية، لا قدرة لها على مجاراتها لكبت الانفجار الكبير. فدورها في ملف الغاز محدود بإطاره الضيق، ولم يجعل منها قوة دولية على تقاطع مع إسرائيل التي لا ترحب بتحولاتها مع إيران وحزب الله.

ما جرى وضع الدول العربية، وفي مقدمها السعودية، أمام اختبار التعامل مع احتمالات رد إسرائيلي واسع النطاق على لبنان فلا تعود تنفع معه أي أجوبة طمأنة ومحاولات تطمين بتعهدات رئاسية في شأن العلاقة مع حزب الله أو مع سوريا أو إيران. وهذا من شأنه كذلك أن يفتح أمام محاوري السعودية الباب نفسه، فكيف يمكن طمأنتها حيال أي تصعيد تداخلت فيه أطراف فلسطينية وإقليمية، وقت لا تزال تتعاطى مع اتفاقها مع إيران، على قاعدة أن كل ساحة منفصلة عن الأخرى. وهذا من شأنه أن يزيد شكوكها في شأن احتمالات الحل النهائي في لبنان، ويعزز لديها عجز معظم القوى على مواجهة امتلاك حلفاء إيران قرار الحرب والسلم.

في المقابل، وفيما يضع الأمين العام لحزب الله اللمسات الأخيرة على خطابه المرتقب ربطاً بأحداث الجنوب في يوم القدس العالمي، لم تجد قوى المعارضة، ومعها التيار الوطني الحر، منفذاً للهرب من مواجهة صواريخ

> **باريس تقف عاجزة أمام مشهد تتداخل فيه العوامل الإقليمية**

الجنوب وأسبابها الحقيقية، سوى بالانشغال بالانتخابات البلدية. فقد مرّ حدث إطلاق الصواريخ وكأنه لم يكن، وجاءت ردود الفعل المحلية أقل من المتوقع، ولم يعكس حجم التعاطي مع متغير بهذا الحجم ودلالاته، خطورة الحدث كما جرى التعبير عنها إقليمياً ودولياً. وفي هذه اللحظات بالذات انصرفت القوى السياسية المعارضة، ومعها التيار الوطني الحر، عن التطور الإقليمي، إلى معالجة إشكالات العائلات والمحازبين في القرى والبلدات لتسجيل انتصارات بلدية، من دون أن تظهر أي حركة مضادة أو عالية السقف تجاه ما حصل. وفعلياً لا يمكن استيعاب حجم انخراط هذه القوى، المسيحية في غالبيتها، في الانتخابات البلدية إلى الحد الذي حفلت فيه الأيام الماضية في موازاة إطلاق الصواريخ بحملات اتصالات ولقاءات تمهيداً للانتخابات التي قد ترجا. وعلى رغم أنه لا يمكن فهم رد فعل التيار الوطني إلا بوصفه حليفاً لحزب الله على رغم خلافاته الأخيرة معه، تصرفت قوى المعارضة في مجملها وكأنها في إطار منفصل عن الواقع الحقيقي الذي يعيشه لبنان. وهذا الانفصال غير المعبر عنه بواقعية تجاه حدث خطر بكافة معاييره، يشكل نموذجاً عن مقاربة التداعيات المستقبلية لهذا الحدث، أو لتطور آخر ناجم عن التحولات في المنطقة. والانخراط الفاقع في الانتخابات البلدية، والعجز الفاضح عن التحرك لفهم حاجة اللاعبين الإقليميين مهما اختلفت درجاتهم في تحريك ساحة الجنوب لأي هدف كان، يسحب من أيدي هذه القوى كل أوراق اعتقدت أنها حققت تقدماً فيها في الأسابيع الأخيرة. فما حصل ليس فوزاً في توقيت صيفي، بل عجز كامل عن قراءة هذا الحدث والتعامل معه كما يستحق.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

صواريخ الجنوب: غياب للمعارضة وتضعضع لوساطة باريس

لم يُحدث إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان رد فعل سياسياً بالمعنى الواسع كما كان يفترض. انشغال المعارضة بالانتخابات البلدية أبعدها عن الحدث. فيما بدت باريس الأكثر إحراجاً تجاه السعودية في وساطتها مع المرشح الرئاسي سليمان فرنجية

هيام القصيفي

استقبلت باريس رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، في زيارة سبقتها وتبعتها لقاءات مع عدد من المرشحين الرئاسيين، وقيادات سياسية. لكن، بحكم موقعه وترشيح الثنائي الشيعي له، أرادت باريس من فرنجية أجوبة عن ضمانات وأسئلة، في استعاضة عن تعثر مبادراتها المتتالية حيال الملف الرئاسي وحيال تسويق اسمه. كانت قطر أكثر وضوحاً بعدم طلب ضمانات من القيادات السياسية تبعاً لخبرتها مع قوى إقليمية سياسية وأمنية فاعلة في أقنية القرارات الأمنية والعسكرية، وكيف تُتخذ ومن هو صاحب القرار فيها. لكن باريس ارتأت طلب ضمانات في ملفين حساسين: الاستراتيجية الدفاعية والنازحين السوريين، وهما الملفان الأكثر تقاطعاً مع سوريا وإيران. ولم يكد يبرد حبر الأجوبة حتى جاءت الصواريخ التي أطلقت من الجنوب لتخرق الهدوء الذي طبع المرحلة التي تلت توقيع الترسيم البحري.

خلق الحدث بذلك زاوية جديدة في وضع لبنان عموماً وفي الملف الرئاسي، سينسحب حكماً على وساطة باريس في شقها المتقاطع مع دور حزب الله. إذ بدت باريس الطرف الأكثر إحراجاً، فأي التزامات أمنية وأجوبة تنقلها إلى السعودية، وأي تعهدات يمكن أن تعطى بمعزل عن الحدث الأمني ومندرجاته السياسية محلياً وإقليمياً.

والتطور الذي جاء بعد الاتفاق السعودي - الإيراني، جعل العيون شاخصة لمعرفة خلفياته تبعاً للموقف الإيراني ودلالات تحريك الساحات دفعة واحدة. وهو شكّل للدول التي تعمل لبلورة الاستحقاق الرئاسي كمقدمة للبحث مطولاً في مستقبل الوضع اللبناني، مناسبة مفصلية تعيد وضع حزب الله وحلفائه، على خط التقاطعات مع الاحتمالات المفتوحة لما جرى أمنياً. وباريس التي قدمت نفسها على أنها المرجعية الصالحة في نقل رسائل طمأنة في شأن ملفات أمنية وسياسية، تقفّ عاجزة أمام مشهد تتداخل فيه العوامل الإقليمية، في ملف هي الحلقة الأضعف فيه. ويصعب عليها تجاوز ما حصل جنوباً في مرحلة تصعيد، يمكن في لحظة أن تنفلت من محاولات دولية، لا قدرة لها على مجاراتها لكبت الانفجار الكبير. فدورها في ملف الغاز محدود بإطاره الضيق، ولم يجعل منها قوة دولية على تقاطع مع إسرائيل التي لا ترحب بتحولاتها مع إيران وحزب الله.

ما جرى وضع الدول العربية، وفي مقدمها السعودية، أمام اختبار التعامل مع احتمالات رد إسرائيلي واسع النطاق على لبنان فلا تعود تنفع معه أي أجوبة طمأنة ومحاولات تطمين بتعهدات رئاسية في شأن العلاقة مع حزب الله أو مع سوريا أو إيران. وهذا من شأنه كذلك أن يفتح أمام محاوري السعودية الباب نفسه، فكيف يمكن طمأنتها حيال أي تصعيد تداخلت فيه أطراف فلسطينية وإقليمية، وقت لا تزال تتعاطى مع اتفاقها مع إيران، على قاعدة أن كل ساحة منفصلة عن الأخرى. وهذا من شأنه أن يزيد شكوكها في شأن احتمالات الحل النهائي في لبنان، ويعزز لديها عجز

(علي حشيشو)

تقرير

جنبلاط: كلمة السر السعودية أولاً وأخيراً

إحدى أبرز العثرات التي صادفت الرئيس نبيه بري في تعبيده طريق بعبدا أمام رئيس تيار المردة سليمان فرنجية هي مواقف صديقه رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط؟ مواقف لم يكن يتوقعها أحد من زعيم المختارة بهذا الشكل الثابت واللجوج والفج على نحو يفتح الباب أمام النواب المعارضين لفرنجية والمترددين للقول إن على بري إقناع الأقربين قبل الأبعدين

غسان سعود

لا أحد يعلم ما إذا كان الرئيس نبيه بري قد صارح مسبقاً صديقه، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكيّ النائب السابق وليد جنبلاط، بنيّته ترشيح رئيس تيار المردة النائب السابق سليمان فرنجية، لجس نبضه أو أخذ كلمة منه. ولم يكن أحد يتخيل أن يذهب جنبلاط في سلبيته إزاء ترشيح فرنجية إلى هذا الحد. لكن، ما هو معلوم وعلني، أن ديناميكية احتساب الأصوات بدأت فور إعلان الرئيس بري ترشيح فرنجية، قبل أن تعطلها بالكامل تتالي المواقف الاشتراكية المناوئة لترشيح فرنجية ليصبح الوصول إلى 65 صوتاً توصل رئيس المردة إلى بعبدا أمراً مستحيلاً. تأمين النصف زائداً واحداً كان سيفسح المجال لإطلاق معركة جدية من أجل تأمين نصاب الثلثين وتحميل القوى المسيحية مسؤولية عدم انتخاب رئيس، لكن تعثر تأمين النصاب الأول حال دون إطلاق معركة النصاب الثاني. وبدل أن يلتئ جنبلاط مواقفه بمرور الوقت، كما كان بري ربما يعد نفسه، ازدادت مواقفه تصلباً، قبل أن ينتقل من وضع العصي في دواليب الـ65 إلى وضعها في دواليب الإليزيه حين أصبحت المعركة في الخارج. فما هو ينتقد، من باريس، السلة التي كان من يعلم أن معركة فرنجية الرئاسية هي معركة سياسية وشخصية جداً بالنسبة لرئيس المجلس، في ظل مراعاة بري الدائمة لهواجس صديقه وتحالفهما الدائم، فإن أحداً لم يكن يتخيل أن يرد جنبلاط بهذا الشكل كل جمائل بري المتراكمة خلال السنوات الماضية. وإذا كان البعض لا يزال يراهن على «استدارة جنبلاطية» حين يجدّ الجدّ، فإن دعم بيك المختارة لبيك زغرتا يفقد وزنه المعنوي وقيمة أصواته إذا ما رسا الاتفاق الخارجي على فرنجية. وهذا الدعم مطلوب أمس قبل اليوم لتحقيق أربعة أهداف:

أولاً، تقريب القوى الداعمة لفرنجية من الـ 65 صوتاً لتحسين موقعها التفاوضيّ باعتبار أن مرشحها يملك أكثرية نيابية ولا ينقصه سوى النصاب، وهو ما حال جنبلاط ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل دون تحقيقه.

ثانياً، تثبيت فرنجية كمرشح وطني عابر للطوائف كما كان بشّر بري، قبل أن يسقط كل من جنبلاط ولقاء الاعتدال الوطني هذه الصفة، عبر حصر التأييد لفرنجية بالثنائي الشيعي وبقليل من النواب السنّة والمسيحيين ممن يدورون في فلك الحزب والحركة. إذ كان يمكن لانضمام جنبلاط وكتلة الاعتدال (السنية بغالبيتها) أن يعزز «الإجماع الوطني» لتبقى «العقدة المسيحية» وحدها في منشار الاستحقاق، لولا أن جنبلاط حال دون ذلك. وأظهر أن تبنّي فرنجية يقتصر على طائفة واحدة.

ثالثاً، كان منتظراً من جنبلاط تشغيل محركاته الخارجية لتوسيع هامش الدعم للمرشح المدعوم من حليفه، فيما هو تحرك عكسياً نحو باريس لوضع العصي في دواليب التسوية المنتظرة، محاولاً شدها إلى الخلف بدل دفعها إلى الأمام.

رابعاً، رغم إثبات التجارب أن كل من يشاع عن «أنتينات» المختارة مجرد وهم بعدما ثبت أن جنبلاط لا «يصيب» أبداً (وأحداث سوريا خير شاهد)، إلا أن تموضع البيك له تأثيره في المزاج السياسي والإعلامي العام، وهو كان يمكن أن يعطي لترشيح فرنجية زخماً معنوياً كبيراً، فيما رفضه لهذا الترشيح يعمم حالة التشكيك ويدفع نواباً من خارج الكتلة الجنبلاطية إلى ضبط حماستهم و«عدم التهور».

اللافت أن زعيم المختارة حاول، بداية، ربط موقفه من ترشيح فرنجية بموقف التيار والقوات وعدم رغبته باستفزاز المكون المسيحي، وكأنه طوال مسيرته السياسية كان متطوعاً في جمعية مار منصور، قبل أن يربط موقفه من هذا الترشيح بعد عودته من باريس بموقف ابنه النائب تيمور جنبلاط الذي يريد «تجديد» الطبقة السياسية، رغم أنه يحتل اليوم المقعد الذي كان يشغله جده! وهذه نكتة جنبلاطية لم يبتسم لها النائب وائل أبو فاعور نفسه، فأثر «أبو تيمور» الانكفاء وعدم تقديم أية مبررات سياسية كما يفعل كثيرون، بل من منطلق الهاجس الدائم لدى الأقليات السياسية والطائفية بوجوب أن يكون لها «ظهر إقليمي» يحميها

> **لا علاقة لموقف جنبلاط برؤية تيمور «الإصلاحية» وإنما باستشعاره حجم التغييرات في المنطقة عشية التسلم والتسليم المتعثر في المختارة**

من التحولات المحيطة. وهو - خلافاً للزعماء المواربة -لا يرى حرجاً في القول إنه ليس قوة عظمى لا يمكن القفز فوقها إنما لاعب محلي ثانويّ جداً في المشهد الإقليميّ ينتظر اتفاق اللاعبين الأساسيين للاقتراع لمن يريدونه.

في الشكل، يمكن القول إن جنبلاط عطل احتمال جمع 65 صوتاً لفرنجية، وأخرج الأزمة من إطارها المسيحيّ - الشيعيّ عبر توسيع رقعة الاعتراض على فرنجية في ظل انكفاء التغييريين المفترضين وتحييد لقاء الاعتدال لنفسه، وعزز نظرية احترام المكوّن المسيحي في مقاربة الاستحقاق الرئاسي، ولو أن أحداً لا يصدقه في ذلك. أما في المضمون، فيكشف جنبلاط حقيقة الموقف السعوديّ. في ظل استراتيجية «الكفوف البيضاء» التي تلتزم بها الدبلوماسية والصحافة السعوديتان، يكاد يكون جنبلاط المؤشر الأساسي لما تريده المملكة، وهو أكثر مصداقية في هذا السياق من رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي يمكن أن «يشطح أحياناً ويصدق أنه يمكن أن يقود المملكة. أما جنبلاط فيعرف حجمه ودوره، ويقول الأمور كما هي من دون إضافات. ما يقوله جنبلاط في الإعلام هو ما تقوله المملكة اليوم في الغرف المقفلة، ومن تريد إحراجهم في السر يحرجهم هو في العلن، ومن ترشحهم سراً يجهر بترشيحهم. وفقط حين «تكوّع» هي - إذا فعلت - «يكوع» هو. هكذا كان، وسيبقى.

(هيثم الموسوي)

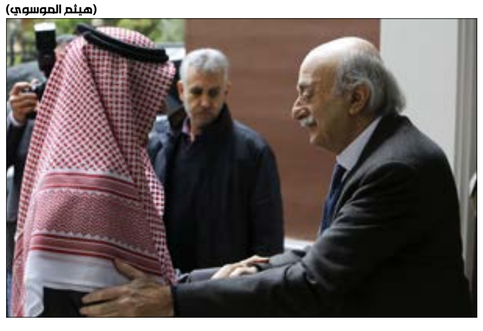

قضية اليوم

اعترافات موقوف بشبهة التعامل مع إسرائيل: صوّرت مبانيَ وشوارعَ ومجمّعات... ومعلومات عن قيادات حزبية مقابل 5 آلاف دولار

الحرب الأمنية بين حزب الله واستخبارات العدو متواصلة من دون توقف، وتستمر فيها محاولات العدو تجنيد عملاء في لبنان، بأسلوب واحد تقريباً: الإعلان عن فرصة عمل على مواقع التواصل الاجتماعي، يليه اتصال مع طالبي العمل، ثم الطلب منهم تصوير مناطق معيّنة، فإرسال أموال إلى العميل... مع ملاحظة أمرين: الأول هو أن ضباط العدو لم ينسبون إلى أنفسهم أدواراً مبالغاً فيها لـ«تغلية سعرهم». في الحالتين، الاستخبارات الإسرائيلية ليست جهازاً من الهواة يفضح أفراده أنفسهم أو يسهل خداعهم. ولكن يبدو أن هذا من ضمن استراتيجية يعتمدها العدو لـ«اجتياح» لبنان استخبارياً وإغراقه بالعملاء والوصول إلى أي معلومة ممكنة بأي وسيلة متاحة

رضوان مرتضى

عام 2016، نال أمير ز. (1997) شهادة في العلوم التمريضية من معهد الرسول الأعظم، وعمل في مستشفى الزهراء الجامعي حتى عام 2021، عندما ترك المستشفى ليعمل مندوب مبيعات لدى شركة تبيع مستحضرات تجميل ولوازم الحلاقين في الضاحية الجنوبية لبيروت. هذا ما يعرفه عنه المحيطون به. غير أن أمير أقرّ أمام محقّق فرع المعلومات بأن عمالته للعدو تعود إلى عام 2017، عندما

> **طلب المشغّل الاسرائيلي معلومات عن مجمعين سكنيين في الضاحية وعن منزل الشيخ علي سليم**

قرأ إعلان توظيف على «فايسبوك» لشركة تُعنى بتحويل الأموال. قدّم طلباً، لتصله بعد يومين رسالة على بريده الإلكتروني تتضمّن شرحاً لطبيعة العمل الذي يتضمن تحويل الشركة الأموال له ليعاود تحويلها إلى أشخاص آخرين يتم تزويده بأسمائهم، مقابل عمولة على كل عملية تحويل. بعد أيام قليلة، تواصل معه أحد الأشخاص عبر الماسنجر وأبلغه أنّه سيكون صلة الوصل مع الشركة وحوّل إليه 750 دولاراً طالباً منه أن يقتطع 100دولار عمولة لنفسه، ويحوّل الباقي إلى بعض الأسماء. بعدما أدى المهمة، تواصل معه الشخص نفسه، طالباً منه مزيداً من المعلومات الشخصية، وخصوصاً تأكيداً منه ما إذا كان يسكن في الضاحية الجنوبية، وعندما أكّد أمير ذلك، وأنه من سكان حي السلم، فاتحه المتصل عما إذا كان مستعداً لتزويده بمعلومات حول مناطق حزب الله مقابل بدل مادي، فوافق. وقال أمير في إفادته: «في اليوم التالي، حوّل لي 2500 دولار. بدأنا نتبادل الحديث عبر الماسنجر حوالي ثلاث مرات في الأسبوع. سألني عن جميع أقاربي وأسمائهم وعناوينهم ووظائفهم وانتماءاتهم الحزبية... كما سألني عن الانتماءات الحزبية للبيئة التي أسكن فيها، وعن انتمائي الحزبي. وعندما قلت له إنني منتسب إلى التعبئة التربوية في حزب الله وفي صدد متابعة دورة جنود وأنصار واحد وأنصار اثنين في الحزب، حتى أبدى اهتماماً أكبر...».

علماً أن المشتبه به لم يكن يوماً في التعبئة التربوية أو عضواً في أي إطار تابع لحزب الله، وتؤكد معلومات «الأخبار» أن ادّعاءه هذا كان بهدف كسب ثقة المشغّلين ورفع قيمة البدلات المالية التي يريدها مقابل معلومات كان يعمل على تضخيمها لإيهام المشغّل بأنه يحيط بكثير من التفاصيل، وهو ما دفع إلى تطوير العلاقة به وتوسيع دائرة الطلبات منه.

وأبلغ أمير المحققين أن المشغّل استعلم منه عن مجمّعين سكنيين تغلق مداخلهما عوائق حديدية في منطقة حارة حريك وهل يسكنهما قياديون في حزب الله، وما إذا كانوا هناك مداخل أخرى إليهما؟ «فأجبته أنّ هناك مداخل أخرى يستخدمها الأشخاص ذوو الصفة الأمنية في الحزب... فطلب مني أسماء المحال التجارية الموجودة قرب المجمّعين وما إذا كنت قادراً على التقاط صور للمدخل ولعلبة الإنترفون المدوّن عليها أسماء السكان، فتوجهت إليهما على متن دراجة نارية وعاينت محيطهما وأعلمته بأسماء المحالّ، لكني لم أقم بتصوير ما طلب خشية افتضاح أمري».

كذلك أفاد الموقوف أن مشغّله الإسرائيلي سأله عن الأماكن التي يقيم حزب الله احتفالاته فيها، وتحديداً مجمع سيد الشهداء وما إذا كانت له مداخل أخرى غير المدخل الرئيسي، «فأخبرته أنّ هناك مدخلاً خفياً غير معروف، فالحّ في طلب تفاصيل عن ذلك المدخل». كما سأل عن عناصر نقاط التفتيش وهل يحملون أسلحة، وما إذا كانوا يُخضعون الجميع للتفتيش. كما سأل عن الحواجز الموجودة على مداخل الضاحية، فـ«أخبرته أنّ كل حاجز مؤلف من عوائق حديدية، وعلى الأرض يكون في العادة عناصر غير مسلحين، يدعمهم عناصر مسلحون في سيارات تُركن قرب الحواجز.

وأضاف أمير أن المشغّل «سأل عن مراكز حزب الله في حي السلم وإذا كانت هناك شعب تابعة للحزب، فأجبته أنّ دورات ثقافية ودينية تقام في جامع الإمام علي في حي السلم وهو تابع لشعبة الهنارية، إضافة إلى دروس دينية في حسينية الإمام الحسين التابعة لشعبة الحسينية. كما سأل عن الخيم التي تقام فيها عاشوراء وما إذا كان مسؤولون في الحزب يحضرون إليها». كذلك استفهم المشغّل عن مستشفى الرسول الأعظم ومداخله وعناصر الحراسة وعما إذا كان هناك أي نفق يربطه بأي مجمع آخر، «فأخبرته عن الحراسة وعن وجود نفق يربط المستشفى بمركز القلب الذي يبعد عنه 300 متر». كما سأل عما إذا كانت هناك أنفاق تحت ملعب الراية، وعن عدد مداخل مجمع القائم، «وعندما قلت له إن هناك مدخلين للرجال وللنساء، علّق بأنّ هناك مدخلاً ثالثاً».

وأبلغ أمير المحقّقين أنّ المشغّل الإسرائيلي «عرض عليّ 15 ألف دولار لتقديم معلومات عن السيد حسن نصرالله و 10 آلاف دولار لمعلومات عن الشيخ نعيم قاسم». واستفسر ما إذا كان الشيخ قاسم يقيم في مجمع سكني مقابل مجمع السيدة زينب. وسأل عن أرقام سيارات موجودة داخل المجمع السكني وفي مجمع سكني آخر قرب التعاونية الوطنية في حارة حريك. كما سأل عن الشيخ علي سليم والمسجد الذي يتردد إليه ونوع سيارته ولونها «وشدّد على معرفة رقم اللوحة».

المشغّل الإسرائيلي استفسر من الموقوف أيضاً، بحسب اعترافات الأخير، عن مواكب حزب الله، وعن المنشآت التي يستخدمها الحزب لتخزين البنزين والمازوت، وما إذا كان فرع القرض الحسن في منطقة الصفير هو الفرع الرئيسي.

وأقرّ الموقوف بأنه كُلّف بتصوير فيديو لساحات وشوارع ومبانٍ في الضاحية الجنوبية، كان المشغّل يحددها له. إلا أن هناك مبانيَ ومناطق معيّنة طلب منه الاعتناء بتصويرها لإظهار أكبر قدر من تفاصيل الشوارع والأبنية والسيارات، ومن هذه الأماكن: مجمع سيد الشهداء، مجمعان سكنيان في حارة حريك، مستشفى الرسول الأعظم وللنفق الذي يربطه بمركز القلب، مجمع الإمام المجتبى، شارع مختبرات الهادي، شارع ملعب الراية، الشارع الممتد من صيدلية المعمورة حتى جامعة المعارف، الشارع الممتد من مدرسة المهدي باتجاه منطقة الحدث، سوق حي السلم، السيارات المركونة في محيط جامع الإمام الباقر في «الأجنحة الخمسة» (طلب منه أن يكون التصوير عصراً)، شارع مستشفى الساحل، بلدية حارة حريك، شارع مركز الدفاع المدني في حارة حريك، محيط مجمع الإمام الرضا في بئر العبد، طريق المطار القديم (من وزارة الشؤون الاجتماعية حتى الفانتزي وورلد)، شارع محالّ أوركا في السان تريز، شارع جبانة الرادوف في الرويس، الشارع المواجه لمستشفى برج البراجنة، شارع مدرسة البيان، شارع الجاموس قرب مدارس الإمام المهدي، شارع روضة الشهيدين.

وأقرّ الموقوف أن مجموع ما تقاضاه من مشغّليه الإسرائيليين بلغ 5,750 دولاراً على دفعتين، تسلمهما من شخص سوري في أواخر العقد الثالث في محل لبيع الألبسة في حي السلّم.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

نحو زيادة القيمة التأجيرية بـ 50 ضعفاً

بلدية بيروت تعوض خسائرها من جيوب السكان

لينا فخر الدين

يتحسّر أعضاء مجلس بلديّة بيروت على الأيّام الخوالي عندما كانت موجودات المجلس في مصرف لبنان تتخطى الـ900 مليار ليرة، ما جعل بلديّة بيروت تتربع على رأس قائمة أغنى البلديّات اللبنانية. الأزمة الاقتصادية «أذابت» هذه الأموال، بفعل انهيار الليرة، من 600 مليون دولار إلى أقل من 9 ملايين دولار، إضافة إلى صرف المجلس نحو مليارَي ليرة في السنوات السابقة. هذا ما جعل البلدية تعيش «كل يوم بيومه»، فغابت المشاريع الإنمائية، وتراجعت الخدمات مع تقليص النفقات، وحتّى زينة الأعياد لم تجد لها مكاناً في شوارع العاصمة.

> **أموال صندوق البلدية «ذابت» من 600 مليون دولار إلى 9 ملايين**

اليوم، يكاد ينحصر «همّ» أعضاء المجلس بدفع مستحقات نحو 1600 موظف تابعين للبلدية، إضافة إلى التعويضات ومعاشات التقاعد والخدمات الاستشفائية. فيما ينتظر البلدية استحقاق مالي أكبر، يتمثّل في مستحقات شركة «رامكو» مقابل كنس وجمع النفايات من شوارع العاصمة. فالشركة التي كانت تتقاضى مستحقاتها (نحو 60 مليون دولار سنوياً) بالاتفاق مع حاكم مصرف لبنان شيكات مصرفيّة بسعر 3900 ليرة للدولار، تصر اليوم على رفع هذه التسعيرة إلى أكثر من 15 ألف ليرة. يعني ذلك أن موجودات البلديّة في المصرف لن تكفي لصرف مستحقات «رامكو» ودفع رواتب الموظفين لأشهرٍ معدودة.

في المقابل، لا تتخطّى نسبة جباية الرسوم من سكّان العاصمة الـ30%، إذ تفتقر البلدية إلى جهاز بشري مخصص للجباية، وتعتمد على «تطوع» السكّان لتسديد الرسوم والغرامات. وفي غياب التنسيق بينها وبين الدوائر العقارية، فإن عدداً كبيراً من القاطنين في المباني الجديدة يمتنعون عن تسديد الرسوم المتوجبة عليهم ليستفيدوا من الاعفاءات، ما يتسبّب بخسائر لصندوق البلدية.

كلّ ذلك يدفع المجلس إلى البحث عن حلول لزيادة المداخيل، وبالطبع فإن العين تقع أولاً على جيوب سكّان المدينة. هكذا، شكّل محافظ بيروت القاضي مروان عبّود لجنة استثنائيّة من 7 من أعضائه لإعادة النظر في القيم التأجيريّة في العاصمة خلال مهلة شهر. وقد بدأت اللجنة اجتماعاتها (تعقد اجتماعاً اليوم)، وعلمت «الأخبار» أن من الاقتراحات التي تداولها زيادة هذه القيم بنحو 50 ضعفاً، أي أن من كان يدفع 60 ألف ليرة سيكون عليه دفع نحو 3 ملايين ليرة، علماً أن هذه القيمة تختلف بحسب المناطق.

الاقتراح أثار حفيظة بعض الأعضاء البلديين الذين بسبب «الزيادة المبالغ فيها والتي ستثير سخطاً لدى سكّان بيروت وأبنائها». إضافة إلى أن في الأمر «نوعاً من الارتجالية، لعدم قدرة بيروت القاضي مروان عبّود لجنة استثنائيّة من 7 من أعضائه لإعادة النظر في القيم التأجيريّة في العاصمة خلال مهلة شهر. وقد بدأت اللجنة اجتماعاتها (تعقد اجتماعاً اليوم)، وعلمت «الأخبار» أن من الاقتراحات التي تداولها زيادة هذه القيم بنحو 50 ضعفاً، أي أن من كان يدفع 60 ألف ليرة سيكون عليه دفع نحو 3 ملايين ليرة، علماً أن هذه القيمة تختلف بحسب المناطق.

الاقتراح أثار حفيظة بعض الأعضاء البلديين الذين بسبب «الزيادة المبالغ فيها والتي ستثير سخطاً لدى سكّان بيروت وأبنائها». إضافة إلى أن في الأمر «نوعاً من الارتجالية، لعدم قدرة اللجنة على القيام بجردة فعليّة في غياب الجهاز الإداري، ما يعني الاكتفاء بالشقق التي تملك البلدية معلومات عنها، ومن دون الأخذ في الاعتبار بما يُسمّى بالشقق المكتومة غير المصرح عنها في البلديّة».

أحد أعضاء اللجنة، العضو البلدي أنطوان سرياني، قدّم اعتراضاً رسمياً في كتاب وجّهه إلى عبود رفض فيه تُكليفه باللجنة، واعتبر أن «تشكيل اللجان لا يدخل ضمن صلاحيّات المحافظ بل ضمن صلاحيات المجلس البلدي سنداً للمادة 53 من قانون البلديّات».

ولزيادة مداخيل الصندوق وتلبية حاجات الأهالي وزيادة رواتب الموظفين والمتعاقدين في ملاك البلدية وفوجي الحراسة والإطفاء، اقترح سرياني إنشاء مجموعة من فوجي الحراسة والإطفاء تكون مهمّتها الكشف على التعديات على الأملاك الخاصة والعامّة وتكليف الشاغلين بالرسوم والغرامات، مقترحاً البدء بالمطاعم والمقاهي التي تشغل الأرصفة خلافاً للقانون، مؤكداً أن «هذه الخطوات ستدرّ أموالاً طائلة على الصندوق».

إلا أن الاقتراح لم يلق صدى بحجة صعوبة قمع هذه المخالفات بسبب غياب الجهاز الإداري المطلوب لدى البلدية، ما يلقي بتغذية الصندوق البلدي على كاهل المواطنين حصراً عبر رفع الرسوم التأجيريّة، ويزيد إلى أعبائهم عبئاً جديداً.

(هيثم الموسوي)

تقرير

السياسة «تربح» في النافعة: سلوم وطاقمها إلى خارج القضبان

ندى أيوب

بعد محاولاتٍ عدة، نجحت الضغوطات السياسية في إنقاذ رئيسة هيئة إدارة السير هدى سلّوم التي «حرزها» القضاء والطاقم المتورّط معها من سجون شبه الدولة. وسار ملفّ فساد النافعة على النهج القضائي المتّبع في قضايا كهذه، ليبلغ «النهاية السعيدة» التي لا تُقفل فيها أبواب السجون على المتورّطين، في مشهد مملّ في تكراره لما انتهى إليه ملف فساد العقارية قبل أسابيع.

فقد قرّر قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان زياد الدغيدي إخلاء سبيل سلوم والمتورطين معها في قضايا فساد حوّلت النافعة إلى وكر للمخالفات القانونية. وفي المعلومات، أن المخلى سبيلهم الـ33 كانت التهم الموجّهة إليهم تتراوح بين جنحة وجناية، وقد منعهم الدغيدي من السفر ومزاولة المهنة لمدة أربعة أشهر. وقد أبقى على ثلاثة أشخاص (ب. ع. ر. ح. و ن. ب.) ممثلةً بالقاضية غادة عون الرأي بالقرار، الذي يرجّح أن يكون «سلبياً وتستأنفه» وفق متابعين. عندها يصبح القرار النهائي بيد الهيئة الاتهامية لتصدره في غضون أسبوع. أما إذا صادقت لـ«مزيد من الاستيضاح». علماً أن في الملف أيضاً، 22 موظفاً بين متوارٍ عن الأنظار وهارب إلى الخارج، تحديداً تركيا.

ويُنتظر اليوم أن تُبدي النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان النيابة العامة على قرار الدغيدي فتبدأ فوراً إجراءات دفع الكفالات المالية (قيمتها 300 مليون ليرة) وإخلاءات السبيل.

مصادر متابعة، تتحدّث عن علمها بـ«ضغوطات سياسية مارسها مسؤولون في تيار المستقبل». وكان من المنتظر أن يتّخذ القرار «الأسبوع الماضي»، إلا أن «المحاولات فشلت بعدما تعذّر على الطهاة الحصول على تأكيد بأن النيابة العامة لن تستأنف». لذلك، تقدّر المصادر بأنه «حتى لو استأنفت النيابة العامة القرار فإن الهيئة الاتهامية ستعود وتحكم لمصلحة إخلاء السبيل». وهذه الأجواء «دفعت بالإدارة الجديدة المعنية بتسيير العمل في مركز النافعة إلى التسريع في عملية الافتتاح لتأكيد أن النافعة عاودت العمل بجهود عسكريي قوى الأمن، وليست متوقفة على تواجد سلوم والطقم القديم».

«دوغما» واحدة تعاطى القضاء مع المتهمين في ملفي النافعة والعقارية. ساوى بين رأس الهرم المسؤول وبين أصغر موظّف متورّط وما بينهما من سماسرة ومرتشين، موجهاً للجميع التهمة عينها وعاد وأخلى سبيلهم. يقرأ معنيون في هذا السلوك «همروجة مكافحة فساد إصلاحية استخدمت فيها السلطة الجسم القضائي مرة جديدة». إذ كان يلزمها قضاة يقرّرون إخلاء سبيل متهم بجناية كهدى سلوم قبل انقضاء مدّة التوقيف الاحتياطي القانونية المحددة بـ6 أشهر. أبعد من ذلك تلفت مصادر قضائية مُمتعضة إلى أن ما يحدث أخيراً هو «استخدام التوقيف الاحتياطي وسيلة لإسكات الرأي العام أو لتحصيل أموال عبر الكفالات وحسب، إذ يُلاحظ أن مصير الملفات في المراحل اللاحقة من المحاكمة إما الموت المقصود كتعيين جلسات متباعدة زمنياً لفترات قد تصل إلى سنة، وإما نسيانها في الأدراج، وإما تخفيض العقوبة لتتناسب والأشهر التي يكون قد قضاها المتّهم في التوقيف الاحتياطي».

قرارات منتظرات لـ«الداخلية»

في إطار تخفيض نسبة المعاملات التي تجريها مصلحة النافعة، من المتوقّع أن يُصدر وزير الداخلية بسّام مولوي قرارين. أولهما، يعفي بائع المركبة وشاريها من الحضور إلى النافعة لتسجيلها، ويسمح بموجبه بالتسجيل لدى كاتب العدل وحضور شخص واحد منهما إلى النافعة أو إتمام المعاملة بواسطة معقّب معاملات. والثاني، يحصر مولوي بموجبه عملية الكشف في النافعة بالسيارات الجديدة المستوردة، أما تلك المستعملة والتي ستباع من شخص إلى آخر في لبنان فلن تخضع لهذا النوع من الكشف كما هي الحال راهناً.

قضية

العين على الحجاب: ثقافة (لا) تشبهنا!

(مروان بو حيدر)

زينب حمود

بشكل عام، تضع المرأة الحجاب لتزيح الأنظار عنها، إلا أن الأنظار لا تنفكّ تلاحق حجابها، وتطرحه على طاولات النقاش، وتستخدمه مادّة دسمة للسجال الافتراضي، تهاجمه في الإعلام وتشوّهه في الأعمال الدرامية. ومع أن الحجاب فريضة دينية، يكفل الدستور الحرية لمُرتدياته، ينظر إليه البعض كثقافة هجينة أو بعيدة عن الثقافة اللبنانية، ولا سيما حجاب شريحة من النساء الشيعيات المتمثل بعباءة الرأس أو «التشادور»، الذي لا يراه البعض غير إيديولوجيا مستوردة من الخارج «لا تشبهنا»، لا يتآلفون معها، فيحاربونها بشتى الطرق.

خلال أقلّ من شهر وُضع الحجاب تحت المِجهر ثلاث مرّات في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

أول مرة، شُنّ هجوم على عرض أزياء خاص بالمحجبات نظّمه أحد المحال، لسببين، أولهما، أسلوب استعراض الحجاب الذي «يتنافى مع رمزيته»، وثانيهما شكل الحجاب الذي «يتنافى مع معايير السترة والحشمة». علماً أنّ استعراض ثياب المحجبات ليس أمراً جديداً، فصفحات الإنستغرام مليئة بصور ومقاطع فيديو لفتيات شابّات يستعرضن الحجاب والثياب الخاصة بالمحجّبات بوضعيات مختلفة. الجديد في الشكل، يبدو أن المحلّ يحاول استنساخ عروض الأزياء الضخمة، تمايُل العارضات على المسرح، الموسيقى الصاخبة، والأضواء المسلّطة وفلاشات الكاميرات، لكن بنسخة شرقية، أبطالها عارضات محجّبات. وهذا «الغزو الثقافي»، كما سمّاه مغرّدون، «هدفه ضرب الحجاب كأداة في الحرب الناعمة».

في المرة الثانية، أثار مشهد من مسلسل «النار بالنار» جدلاً واسعاً بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي، ظهرت فيه الممثلة السورية كاريس بشار، التي تؤدي دور اللاجئة السورية في لبنان «مريم» عند مصوّر، لاستخراج جواز سفر لبناني مزوّر. أُجبرت مريم على خلع «غطاء الرأس» بحجة أن صورتها بالحجاب تفضح جنسيتها السورية، وغير مقنعة كلبنانية. هناك من رأى ذلك «عدم الاعتراف بفئة من النساء والفتيات في لبنان يرتدين الحجاب»، وهناك من سألت: «هل من ضرورة لأصور بطاقة الهوية لأظهر أنني لبنانية محجّبة؟». الاستياء طاول أيضاً تعليق الممثل السوري عابد فهد الذي يؤدي دور عمران: «هيك أحلى وهيك آمن»، لما رأوا فيه من «تكريس لصورة المرأة المحجّبة غير الجميلة والتي تهدّد الأمن».

في المرة الثالثة، حلّ الحجاب ضيفاً في لقاء تلفزيوني مع الممثل اللبناني طارق تميم، وكانت النساء الجنوبيات المقاومات ولباسهن محور الحديث. استعاد تميم «أمجاد» المرأة الجنوبية: «ما في أحلى منها بالفساتين المنقّشة بالورود والقمطة وليس بالتشادور»، وردّت عليه المذيعة: «لقد غيّروا الإيديولوجيا». لم يهضم كثيرون كلام تميم لما اعتبروه «تعدياً على الحرية الشخصية». وقال أحدهم عبر حسابه في تويتر: «ما علاقتك بما يلبسه غيرك؟ لماذا لا تحترم اختلاف الثقافات؟».

هذه السجالات الأخيرة ليست إلا عينة مما شهدناه سابقاً من حوادث تطاول الحجاب دوماً بسهام الانتقاد، ويتوقع أن نشهدها باستمرار. وإذ كان البعض يرى في إثارتها إساءة مقصودة وممنهجة إلى الحجاب في إطار الحرب الثقافية، إلا أنّ الثابت أنّها تؤكد على ثقافة اجتماعية لا تزال تعطي لنفسها الحق في التعليق على كلّ ما يخصّ المرأة، بدءاً من «الإيديولوجيا» التي تختار اعتناقها، وصولاً إلى الثياب التي ترغب في ارتدائها. معتنقو ثقافة «الفساتين المورّدة»، لا يختلفون في سلوكهم عن الذين يقولون إنه سلوك الثقافة التي يرفضونها: هم أيضاً لا يجدون في المرأة ما يستحق الإضاءة عليه إلا ما يجب أن ترتديه، وما يجب أن تعتنقه من أفكار. لا تسمية لإيديولوجيا مماثلة، تحجّب نفسها بمصطلح كبير كالحرية، إلا «إيديولوجيا التعتير».

أزياء المحجّبات بين الدين والموضة

عبد محفوظ: الحجاب في لبنان أنواع

يستهلّ المصمّم اللبناني عبد محفوظ حديثه عن الحجاب بـ«ملاحظة مهمة» وهي أنه «خلافاً لدول أخرى، مثل الخليج حيث تضع الأنثى عباءة سوداء، ليس هناك حجاب واحد ترتديه جميع السيدات في لبنان».

وفق محفوظ، الأمر يتشعّب باختلاف الأديان والمناطق والثقافات، فـ«نجد في الطائفة الدرزية حجاباً أبيض يلفّ رأس المرأة، يختلف عن حجاب الراهبات في الكنيسة. ولا يشبه حجاب السيدات في الطائفة السنية نظيره لدى الطائفة الشيعية. مناطقيّاً، حجاب بنات بيروت غير حجاب بنات طرابلس أو الجنوب أو الضاحية الجنوبية. حتى داخل الدين والطائفة والمنطقة الواحدة هناك اختلافات في طريقة وضع الحجاب. هناك من تضع «قمطة» تحت الإيشارب، وهناك حجاب يظهر الغرّة أو الرقبة أو الأذنين».

أما في ما يخصّ العباءة السوداء أو ما يُعرف بـ«التشادور»، وهو زيّ ترتديه سيدات في الطائفة الشيعية، فيُعيد محفوظ دخوله إلى لبنان إلى ما بعد انتصار الثورة الإيرانية. «قبلها، كانت السيدة في إيران تتباهى بارتداء العباءة السوداء الغالية الثمن، إلى أن صارت العباءة ملزَمة وبمتناول الجميع وذات سعر متدنٍّ بعد انتصار الثورة الإيرانية، فدخلت لبنان واستوردتها فئة معينة كجزء من ثقافتها».

ويميّز محفوظ أيضاً بين الحجاب الذي يراعي معايير السترة والحجاب «المودرن»، كما يسميه، والذي «بدأ الاستثمار فيه منذ 10 إلى 15 عاماً، ويشمل التوربان، البونّي، وغيرهما من ماركات ثياب خاصّة بالمحجبات». أما الأول «فلم يدخل عالم الموضة محلياً وإن وُجد في السوق بشكل نادر يكون مستورداً من دول تلتزم نساؤها بارتداء الحجاب، مثل تركيا».

وهو يتناول تطوّر الحجاب، يضحك محفوظ عندما يتذكر كيف كان شكل الحجاب منذ خمسين سنة، «إذ كانت والدتي ترتدي الملاية، ولا تظهر من وجهها غير العينين، بعدها درج الزيّ المتوسط الطول وتحته بيجامة واسعة أو شروال فيه كشكش الذي أعدنا تدريجه اليوم»، مشيراً إلى أنه «كلّ نحو عشر سنوات كان يطرأ تعديل على الزيّ اللبناني عموماً، وللمحجبات خصوصاً».

انتشر أخيراً في مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو حول عرض أزياء خاصّ بالمحجبات نظّمه أحد المحالّ في الضاحية الجنوبية، أثار السجال من جديد حول مدى مراعاة الحجاب بشكله «العصريّ» معايير السترة التي وُجد الحجاب لأجلها. وهذا يقودنا إلى سؤال من باب آخر يتعلق بالعرض والطلب، والعلاقة بينهما، بمعنى من يؤثّر في الآخر، وهو: «هل في السوق اللبنانية أزياء تجمع بين الموضة ومعايير السترة؟». فإذا أرادت السيدة المحجّبة ارتداء ثياب شرعية تراعي معايير السترة التي ينصّ عليه الدين، فهل تجد طلبها؟ أم أنها تلحق الموضة لتغذّي رغبتها في تحقيق الأناقة والشعور بالأنوثة وتتخلى مرغمةً عن تلك المعايير؟

«الثياب الجميلة غير شرعية»

تشكو سيدات محجّبات إقصاءهن من عالم الأزياء والموضة بعدما «صارت الأسواق لغير المحجبات، أو صاحبات الحجاب غير الشرعي». خلافاً لكونها هواية لدى كثيرات، لا تحبّ غدير التسوق، قبل أن تنزل إلى السوق لشراء الثياب «بعتل الهم»، وتدور في رأسها دوّامة من الأسئلة: «هل سأجد ما يناسبني؟ ماذا لو لم أجد؟». ويعود ذلك إلى أنها «متديّنة وأسعى لتطويل لباسي أكثر، لكن السوق تدفعني إلى التقصير. فوحدها الثياب القصيرة جميلة، أما إذا وجدت ثياباً ذات طول مناسب فيدخل عامل الأسعار إلى الخطّ ويصعّب عليّ المهمة».

توافق ملاك غدير في الرأي، فهي تجد في السوق كلّ الأنساق والأصناف المرتبطة بالحجاب، لكن، «يُصادف أن الثياب الجميلة التي تلفتني تكون قصيرة، أما الثياب المحتشمة فلا تكون مشغولة بشكل جميل وعلى الموضة، بل تقليدية. والشرعيات أغلى ثمناً من الثياب غير الشرعية». أما فاطمة، فقرّرت أن تضع حدّاً «لعناء البحث عن ثياب تعجبني وتتناسب مع التزامي بالحجاب الشرعي ويكون سعرها مقبولاً»، فلبست عباءة الرأس المعروفة بـ«التشادور».

من جهة ثانية، لا تواجه فرح أي مشكلة أثناء التسوّق وتعزو ذلك إلى أنها تضع «حجاباً عصرياً»، على حد تعبيرها. وتفسر، «ألبس الجينز مع سترة قصيرة وبلايزر، أو قميص قصير وهذا متاح بكثرة في السوق».

«الحجاب والموضة لا يجتمعان»

تؤكد مصمّمة العباءات والقفاطين اللبنانية حلا شندب أنه «نادراً، وشبه مستحيل، أن تجد في السوق اللبنانية منتجاً يجمع بين الموضة ومعايير الحجاب، وإن وُجد يكون سعره مرتفعاً ويُطلَب من كبار المصمّمين. باستثناء بعض المنتجات المستوردة من دول مجاورة تراعي الحجاب عند التصميم، مثل تركيا والعباءة الخليجية. قد نجد في بعضها لمسة فنية مع المحافظة على الستر، لكنها تبقى في إطار ضيق». ولا تنكر أن هناك محالّ في لبنان تتوفر لديها ثياب محتشمة ومرتّبة، لكن «إذا نظرنا إليها من ناحية الموضة نجد أنها ينقصها لمسة لنشتهي ارتداءها».

> «وحدها الثياب القصيرة جميلة والثياب ذات الطول المناسب مرتفعة الأسعار»

ما الحل؟

تحاول سيدات اجتراح الحلول. «الترقيع» مثلاً. هكذا تفعل شذى، التي تشتري ثياباً لغير المحجّبات، وتحوّلها إلى ثياب تناسبها كمحجبة، كتطويل تنورة، أو ارتداء سترات تحت الفساتين الحفر... وهو ما تراه شندب «خياراً خاطئاً، لأن التصميم يجب أن يحصل عندما تفكرين في الزيّ من الأساس وبشكل متكامل». وتعطي بعض النصائح لتحقيق مظهر لائق بالحجاب، على حدّ تعبيرها. أُولاها التزام معيار البساطة. فـ«الحجاب له خلفية ولا يمكن أن نحمّله مداخلات ثقافية أخرى». انطلاقاً من هنا، «يُفضّل اعتماد اللون الواحد وعدم تداخل الألوان، والالتزام بإظهار وحدة واحدة فقط. فإذا كانت الثيابُ ذات ألوان متداخلة، يجب أن يكون الحجاب بلون واحد. وإذا كانت الثياب ذات لون واحد يمكن وضع بروش صغير للتباين». وتلفت شندب إلى أن الحجاب «يجب أن ينبع من مفهومه الأساسي المرتبط بالسترة والاحتشام فيكون فضفاضاً».

التصميم

بعدما يئس بعض النساء من إيجاد طلبهن في لبنان بحثن في الخارج، وخاصة مع توفّر مواقع التسوق «الأون لاين». وبرز خط لتصميم الثياب الملائمة للحجاب الشرعي بعدما انحصرت هذه «الظاهرة» في فساتين الأعراس وفي طبقة اجتماعية معينة. طبعاً، لا يمكن أن يشمل هذا الحلّ مروحة واسعة من اللبنانيات كونه مكلفاً ولا يتناسب مع جميع الفئات الاجتماعية في لبنان.

تعرّف دعاء حطّاب عن نفسها: «مؤسّسة بيروت براند، في خدمة كل فتاة محجّبة تريد أن ترتدي ثياباً معاصرة غير منافية للحشمة، ولا تتعارض أبداً مع الحجاب». دخلت حطّاب عالم تصميم أزياء المحجّبات بعدما «صار 90% من السوق اللبنانية الحالية يتنافى مع مفهوم الحجاب الشرعي». وتعود في الزمن إلى الوراء «عندما كان عالم الموضة والأزياء حكراً على غير المحجّبات، أما المحجبة فتلبس ما يستر بدنها ورأسها من دون تخطيط. إلى أن صار في السوق خط يخصّ المحجّبات الملتزمات. وليس قديماً، بل منذ نحو عشر سنوات صارت لهذه الفئة تصاميم خاصة». لا تستطيع حطّاب أن تقدّر التكلفة الإجمالية للثياب المصمّمة لأن ذلك «يتوقف على الوقت والجهد اللذين تتطلبهما وكلفة القماش التي تبدأ من دولارين للمتر الواحد وقد تصل إلى 90 دولاراً».

زينب...

نادراً ما تجد في السوق منتجاً يجمع بين الموضة ومعايير الحجاب (مروان بو حيدر)

علّ صوتك

استباقاً لجلسة مجلس الوزراء: الحكومة مسؤولة أوّلاً وأخيراً

محمد قاسم *

مع انعقاد جلسات اللجنة الوزارية لبحث أوضاع القطاع العام، وتصحيح الرواتب والمعاشات التقاعدية للعاملين في القطاع العام والأسلاك العسكرية والأمنية والمتقاعدين العسكريين والمدنيين والمتعاقدين، تمهيداً لانعقاد جلسة مجلس الوزراء التي تم تأجيلها أكثر من مرة لاعتبارات غير بريئة في محاولة للتهرّب من تحمّل المسؤولية بعدما وصل سعر الدولار إلى عتبة الـ150 ألف ليرة ليقارب المئة ألف منذ أسبوع ولا يزال، وبعد إقرار تصحيح الأجور، ورفع الحد الأدنى للأجور في القطاع الخاص ما يقارب 14 ضعفاً، بينما بقيت الرواتب والمعاشات مجمّدة، ولم ينل الموظفون والأساتذة والعسكريون والمتقاعدون والمتعاقدون والأجراء في مشروع موازنة 2022 سوى مساعدتين اجتماعيتين على سعر صيرفة 28500 ل.ل بزيادة لا تتجاوز 9% لتصبح نسبة خسارتهم حوالي 86% بدل 95,5% من قيمة رواتبهم ومعاشاتهم التقاعدية، يفترض قبل تحديد المواقف، ومن باب الحرص للوصول إلى قرارات نهائية من مجلس الوزراء، تقديم بعض التوضيحات في ضوء ما أعلنه الرئيس نجيب ميقاتي عشية انعقاد اللجنة الوزارية، واستباقاً لجلسة مجلس الوزراء:

- اعتبار تصريح رئيس الحكومة الأخير محاولة استباقية مكشوفة للتهويل المسبق بعجز الموازنة في حال أقرّت زيادات، ولو هزيلة، على الرواتب والمعاشات التقاعدية، وهذا العجز لا يظهر إلا عند تصحيح الرواتب، في محاولة مكشوفة لتحميل الموظفين والأساتذة والعسكريين والمتقاعدين والمتعاقدين مسؤولية التضخم وزيادة عجز الموازنة، وفي تكرار ممجوج لما فعلوه عند إقرار سلسلة الرتب والرواتب عام 2017 بتحميلها تبعات هدرهم وصفقاتهم وسمسراتهم وتهربهم الضريبي وتحويلهم الأموال إلى الخارج، وفي غياب خطة إنقاذ وتعافٍ اقتصادي ومالي ونقدي، كما استباحتهم للأملاك البحرية والنهرية، والتهريب عبر المعابر وغيرها الكثير من أبواب الإنفاق المهدور الذي تجاوز 700 مليار دولار، بينما لم تتجاوز كلفة السلسلة آنذاك ملياري دولار، أُقرّت تحت الضغط بعد تجميد للرواتب 21 سنة متتالية.

- إن المطالبة بتصحيح الرواتب والأجور والنزول إلى الشارع حق مشروع وتعبير ديمقراطي بعدما بُحتّ الأصوات، وليس كلّ ذلك عملاً شعبوياً كما اتهم رئيس الحكومة المطالبين بحقهم بعدما خسروا 95,5% من رواتبهم ومعاشاتهم التقاعدية خلال أقلّ من ثلاث سنوات، والحكومة والسلطة متفرّجتان على حالات الإذلال والإفقار والعوز لكلّ العاملين في قطاعها العام من مدنيين وعسكريين ومتقاعدين ومتعاقدين. والشعبوية هي التغافل المتعمّد عن هذا الحق رغم الاعتراف بمشروعيته. والشعبوية هي تحريض الرأي العام على أصحاب الحق للتهرّب من مسؤولية السياسات المالية والاقتصادية والنقدية واستباحة أموال المودعين وتدمير مؤسسات القطاع العام تمهيداً لخصخصته.

- أليست الحكومة والسلطة مجتمعتين مسؤولتيْن عن دفع الموظفين والأساتذة والمتعاقدين والأجراء وغيرهم لتنفيذ الإضرابات المتتالية والمفتوحة بسبب عجزهم عن الوصول إلى مراكز عملهم، بعدما نكثت الحكومة والوزارات المعنية بوعودها وبتراجعها عن التزاماتها تجاههم ودون أن يرفّ لها جفن أمام تعطل المرافق والوزارات والمؤسسات العامة وتعطلها أشهراً متتالية وما يتهدّد مصير العام الدراسي والشهادات الرسمية من مخاطر جدية؟

- أليست الحكومة من يدفع المتقاعدين المدنيين والعسكريين للنزول مرغمين إلى الشارع مطالبين بحقوقهم ومعاشاتهم التقاعدية التي أودعوها خزينة الدولة كمحسومات تقاعدية وتعويض خدمة على مدار سنوات خدمتهم، واليوم تتنكر لهم عن هذا الحق المكتسب باعتبار هذه المدّخرات أموالاً موقوفة لهم بعدما أمضوا زهرة عمرهم في خدمة الدولة والشعب والمؤسسات؟

> المطالبة بتصحيح الرواتب والنزول إلى الشارع حقّ مشروع وليس عملاً شعبوياً

في الموقف:

- لا نريد مساعدات اجتماعية ولا رشوات ولا مسكّنات وهمية معظمها مؤقت لا تدخل في صلب الراتب، بل نريد:

- العيش بكرامة، حلاً شاملاً لأزماتنا التي نعانيها يومياً التي أفقدتنا كرامتنا الإنسانية، اعتماد السلم المتحرّك للأجور، إعادة القدرة الشرائية للرواتب والمعاشات التقاعدية لتأمين مقوّمات العيش اللائق والكريم بدل الوقوف عاجزين عن الوصول إلى مراكز عملنا، كما أمام جابي الكهرباء وصاحب المولد وأمام محطات المحروقات والصيدليات والسوبرماركت، وغير قادرين على تأمين الحد الأدنى من مستلزمات العيش بالحد الأدنى لنا ولعائلاتنا. الحماية الصحية والاستشفائية والدوائية والخدماتية وعدم الموت أمام المستشفيات بسبب عدم توفير الاعتمادات الضرورية للهيئات الضامنة: تعاونية موظفي الدولة، صندوق التعاضد، الضمان الاجتماعي.

الحلول الرسمية المذلّة:

- بدل أن تبادر الحكومة بوضع حلول لهذه الأزمات المرهقة والمتمادية، تطلّ علينا وزارة المالية والمصرف المركزي بصرف رواتبنا الهزيلة أساساً بسعر صيرفة 60 ألفاً بدل 28500 كما أقرّتها الموازنة، وبذلك تعيدنا إلى أسفل الهاوية بتخفيض رواتبنا الى أقلّ من 9% من قدرتها الشرائية التي كانت عليه بعد إقرار موازنة 2022، والتي لم تكن توازي أكثر من 4% من قدرتها الشرائية قبل إقرار الموازنة.

في مطالب الحد الأدنى:

أولاً: رفع المساعدة الاجتماعية بضرب الراتب والمعاش التقاعدي بستة بدل ثلاثة، واحتسابه على أساس سعر صيرفة 69 ألف ليرة شرط إبقاء سعر صيرفة ثابتاً.

ثانياً: إدخال المساعدة في صلب الراتب لتُحتسب في المعاشات التقاعدية، وتعويض نهاية الخدمة واستيفاء المحسومات التقاعدية واشتراكات التعاونية والضمان وصندوق التعاضد على أساس الراتب الجديد.

ثالثاً: إقرار بدل انتقال عادل وكافٍ يمكّن الموظفين والأساتذة والمتعاقدين والمستخدمين الوصول إلى مكان عملهم والعودة منه.

رابعاً: اعتماد المساواة والتماثل في إعطاء الزيادات أو الحوافز أو التقديمات بين جميع العاملين في القطاع العام دون تمييز أو استثناء لأي قطاع.

في الخطوات المطلوبة:

أ- التنسيق الفعلي بين مكوّنات القطاع العام كافة، والمتقاعدين المدنيين والعسكريين ووضع رؤية مشتركة وخطة مواجهة شاملة لتحقيق الأهداف. ب- التحضير والتعبئة الجدية لتنفيذ خطوات تصعيدية ومختلف أشكال الضغط الفاعل والمؤثر الكفيلة بتحقيق هذه المطالب.

وأخيراً، تحميل اللجنة الوزارية ومجلس الوزراء المسؤولية الكاملة عن الحالة المأساوية التي وصلت إليها الأكثرية الساحقة من الشعب اللبناني وفي مقدّمهم الموظفون والأساتذة والمعلمون والمتقاعدون المدنيون والعسكريون، وعن النتائج المترتبة عن إضراب الموظفين في القطاع العام وتعطيل المرافق العامة وإضراب الأساتذة، وما يهدّد مصير العام الدراسي، وعن كلّ الخطوات التصعيدية التي سيضطر المتضرّرون إلى اعتمادها.

*نقابي

دعوة لحضور اجتماع لجمعية المالكين
في العقار رقم ٨٠٨/ ذوق مكايل
(مجمع السوليمار ١ - الكسليك)
لانتخاب لجنة إدارة للجمعية

يدعو المدير المؤقت المُعين من محكمة الاستئناف المدنية في المتن الناظرة في القضايا المستعجلة في الملف رقم ٢٠٢١/١١٩ مالكي الأقسام المختلفة في العقار رقم /٨٠٨/ من منطقة ذوق مكايل العقارية المعروف بمجمع السوليمار ١ لحضور اجتماع لجمعية المالكين يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠٢٣/٤/٢٥ عند الساعة ١٢:٠٠ ظهراً وذلك في مجمع السوليمار الكسليك. وعلى جدول أعمال الاجتماع الموضوع التالي:
- انتخاب سبعة أعضاء للجنة الإدارة عملاً بأحكام البند «أولاً» من الفصل الرابع من النظام الخاص لمالكي الحقوق المختلفة.
على أن يتبع هذا الاجتماع التئام لجنة الإدارة المنتخبة مع لجنة إدارة العقار رقم ٧٩٦/ ذوق مكايل لتشكلا معاً اللجنة الإدارية المشتركة لمجمع السوليمار وتنتخب هذه الأخيرة بالأكثرية رئيساً لها.
يدعو المدير المؤقت من يرغب بالترشح لعضوية لجنة الإدارة في العقار رقم ٨٠٨/ ذوق مكايل إلى تقديم ترشيحه ضمن أيام العمل في مهلة أقصاها يوم الجمعة الواقع في ٢٠٢٣/٤/٢١ في مركز إدارة المجمع لدى المدير المؤقت بين الساعة ١١:٠٠ والساعة ١٥:٠٠.
يشترط في كل مالك يرغب بالترشح أن تتوفر فيه الشروط المنصوص عنها قانوناً وكذلك في البند «أولاً» الفصل الرابع من النظام الخاص لمالكي الحقوق المختلفة في العقار رقم ٨٠٨/ ذوق مكايل. ويتوجب أن يرفق المالك بطلب الترشح صورة عن سجل عدلي لا يعود تاريخه لأكثر من ثلاثة أشهر وأي مُستند يُثبت ملكيته وصفته.
يُصار إلى البت بقبول الترشيحات أو رفضها قبل موعد الاجتماع بأربع وعشرين ساعة على الأكثر.
في حال عدم اكتمال النصاب لحضور هذا الاجتماع يُصار إلى تحديد موعد آخر والدعوة إلى الاجتماع الثاني لاحقاً. ويكون فيه الاجتماع قانونياً بمن حضر.
المدير المؤقت
الخبير المهندس وئام الخطيب

دعوة لحضور اجتماع لجمعية المالكين
في العقار رقم ٧٩٦/ ذوق مكايل
(مجمع السوليمار ٢ - الكسليك)
لانتخاب لجنة إدارة للجمعية

يدعو المدير المؤقت المُعين من محكمة الاستئناف المدنية في المتن الناظرة في القضايا المستعجلة في الملف رقم ٢٠٢١/١١٩ مالكي الأقسام المختلفة في العقار رقم /٧٩٦/ من منطقة ذوق مكايل العقارية المعروف بمجمع السوليمار ٢ لحضور اجتماع لجمعية المالكين يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠٢٣/٤/٢٥ عند الساعة ١٢:٠٠ ظهراً وذلك في مجمع السوليمار الكسليك. وعلى جدول أعمال الاجتماع الموضوع التالي:
- انتخاب خمسة أعضاء للجنة الإدارة عملاً بأحكام البند «أولاً» من الفصل الخامس من النظام الخاص لمالكي الحقوق المختلفة.
على أن يتبع هذا الاجتماع التئام لجنة الإدارة المنتخبة مع لجنة إدارة العقار رقم ٨٠٨/ ذوق مكايل لتشكلا معاً اللجنة الإدارية المشتركة لمجمع السوليمار وتنتخب هذه الأخيرة بالأكثرية رئيساً لها.
يدعو المدير المؤقت من يرغب بالترشح لعضوية لجنة الإدارة في العقار رقم ٧٩٦/ ذوق مكايل إلى تقديم ترشيحه ضمن أيام العمل في مهلة أقصاها يوم الجمعة الواقع في ٢٠٢٣/٤/٢١ في مركز إدارة المجمع لدى المدير المؤقت بين الساعة ١١:٠٠ والساعة ١٥:٠٠.
يشترط في كل مالك يرغب بالترشح أن تتوفر فيه الشروط المنصوص عنها قانوناً وكذلك في البند «أولاً» الفصل الخامس من النظام الخاص لمالكي الحقوق المختلفة في العقار رقم ٧٩٦/ ذوق مكايل. ويتوجب أن يرفق المالك بطلب الترشح صورة عن سجل عدلي لا يعود تاريخه لأكثر من ثلاثة أشهر وأي مُستند يُثبت ملكيته وصفته.
ويذكر المدير المؤقت أصحاب الحقوق المختلفة أنه يشترط أن يكون أحد أعضاء لجنة الإدارة حكماً مالكاً لقسم للمركز التجاري عملاً بأحكام البند «أولاً» من الفصل الخامس من النظام الخاص.
يُصار إلى البت بقبول الترشيحات أو رفضها قبل موعد الاجتماع بأربع وعشرين ساعة على الأكثر.
في حال عدم اكتمال النصاب لحضور هذا الاجتماع يُصار إلى تحديد موعد آخر والدعوة إلى الاجتماع الثاني لاحقاً. ويكون فيه الاجتماع قانونياً بمن حضر.
المدير المؤقت
الخبير المهندس وئام الخطيب

حلمي شعراوي
رحيل «مواليمو* أفريقيا»

عبد الله محي الدين *

في العشرين من آذار 2023، رحل المناضل والباحث المصري حلمي شعراوي، مدير مركز البحوث العربية والأفريقية في القاهرة منذ تأسيسه عام 1986 وحتى عام 2020. وبرحيله شهدت حركات التحرّر الأفريقية «نهاية حقبة»، كما عبّر مجلس البحوث الاجتماعية CODERSIA في نعي الراحل، الذي كان عضواً في لجنتها التنفيذية من 2011 وحتى 2015.

عاصر حلمي شعراوي عن قُرب فترة الستينيات، زمن القادة العظام للتحرر الوطني في أفريقيا والعالم، وهي الفترة التي شهدت الحوار الساخن والعمل المشترك بين المثقفين وقوى المجتمع الحية.

انتقل «حلمي» (وكان يكفي ذكر اسمه الأول في الدوائر التي كان ينشط فيها لمعرفة عمّن نتحدث) مع أسرته من قريته في محافظة المنوفية إلى حيّ السيدة زينب في القاهرة، والتحق بمدرسة الخديوية الثانوية. وهناك، بدأ تقاربه مع طلاب «الإخوان المسلمين»، لكنّ هذا التقارب سرعان ما عكّره «مقاومتهم غير السلمية لعهد الناصر». بعد انتقاله إلى قسم الاجتماع في كلية الآداب في جامعة القاهرة عام 1956 «جذبته حركة الشباب الشيوعية وبعض الأساتذة اليساريين الذين كانوا يتحدثون عن العدل الاجتماعي ونصرة الفقراء». وفي جامعة القاهرة، «حضر انعقاد اجتماع شعوب باندونغ ضمن مؤتمر الشعوب الأفريقية والآسيوية في القاهرة عام 1957، والتقى بكبار الزعماء الأفريقيين» الذين شكلوا لاحقاً مصدر اعتزاز للراحل طوال حياته العملية.

> **دراسته للفلكلور والثقافات واللغات جعلت منه واحداً من أبرز الإنثربولوجيين العرب المتخصّصين؛ حيث قدّم مقاربة مغايرة للمفهوم التعسفي للحداثة والتقليد الذي أوجده الأوروبيون**

تجربة حياة مع الشأن الافريقي

على مقاعد الجامعة تأثّر حلمي بـ إيفانز برتشارد الذي كان يدرّس مادة «الإنثروبولوجيا الاستعمارية» في كلية آداب القاهرة في الخمسينيات، ومن هنا بدأ اهتمامه بالشعوب الأفريقية وتنوع ثقافاتها، إلى جانب الاهتمام بعلم الإثنوغرافيا. وتمرّد على الفكر الإنثربولوجي الاستعماري «الذي يقدّم الثقافات الأفريقية كمجتمعات متخلفة تعيش على الرقص والفنون على النحو المعروف والسائد وقتئذ».

في منتصف الخمسينيات، ولا سيما بعد العدوان الثلاثي على مصر، كانت أجواء القاهرة تختزل الصراع بين حركات التحرر العربية والأفريقية والدول الاستعمارية. وفي هذه الأجواء كان وعي حلمي يتشكّل، فوجد نفسه مدفوعاً إلى مبنى «الرابطة الأفريقية» (African Association) في الزمالك عام 1956 «حيث شباب البعثات الإسلامية والجامعات من جميع أنحاء القارة، ممّن اندفعوا مع القوى الشعبية لحماية قناة السويس من العدوان الثلاثي». وفي الوقت نفسه بدأت مسيرة انغماسه في التيار اليساري في مصر وبداية الأفريقية في القاهرة منذ تأسيسه عام 1986 وحتى عام 2020. وبرحيله شهدت حركات التحرّر الأفريقية «نهاية حقبة»، كما عبّر مجلس البحوث الاجتماعية CODERSIA في نعي الراحل، الذي كان عضواً في لجنتها التنفيذية من 2011 وحتى 2015.

عاصر حلمي شعراوي عن قُرب فترة الستينيات، زمن القادة العظام للتحرر الوطني في أفريقيا والعالم، وهي الفترة التي شهدت الحوار الساخن والعمل المشترك بين المثقفين وقوى المجتمع الحية.

انتقل «حلمي» (وكان يكفي ذكر اسمه الأول في الدوائر التي كان ينشط فيها لمعرفة عمّن نتحدث) مع أسرته من قريته في محافظة المنوفية إلى حيّ السيدة زينب في القاهرة، والتحق بمدرسة الخديوية الثانوية. وهناك، بدأ تقاربه مع طلاب «الإخوان المسلمين»، لكنّ هذا التقارب سرعان ما عكّره «مقاومتهم غير السلمية لعهد الناصر». بعد انتقاله إلى قسم الاجتماع في كلية الآداب في جامعة القاهرة عام 1956 «جذبته حركة الشباب الشيوعية وبعض الأساتذة اليساريين الذين كانوا يتحدثون عن العدل الاجتماعي ونصرة الفقراء». وفي جامعة القاهرة، «حضر انعقاد اجتماع شعوب باندونغ ضمن مؤتمر الشعوب الأفريقية والآسيوية في القاهرة عام 1957، والتقى بكبار الزعماء الأفريقيين» الذين شكلوا لاحقاً مصدر اعتزاز للراحل طوال حياته العملية.

تجربة حياة مع الشأن الافريقي

على مقاعد الجامعة تأثّر حلمي بـ إيفانز برتشارد الذي كان يدرّس مادة «الإنثروبولوجيا الاستعمارية» في كلية آداب القاهرة في الخمسينيات، ومن هنا بدأ اهتمامه بالشعوب الأفريقية وتنوع ثقافاتها، إلى جانب الاهتمام بعلم الإثنوغرافيا. وتمرّد على الفكر الإنثربولوجي الاستعماري «الذي يقدّم الثقافات الأفريقية كمجتمعات متخلفة تعيش على الرقص والفنون على النحو المعروف والسائد وقتئذ».

في منتصف الخمسينيات، ولا سيما بعد العدوان الثلاثي على مصر، كانت أجواء القاهرة تختزل الصراع بين حركات التحرر العربية والأفريقية والدول الاستعمارية. وفي هذه الأجواء كان وعي حلمي يتشكّل، فوجد نفسه مدفوعاً إلى مبنى «الرابطة الأفريقية» (African Association) في الزمالك عام 1956 «حيث شباب البعثات الإسلامية والجامعات من جميع أنحاء القارة، ممّن اندفعوا مع القوى الشعبية لحماية قناة السويس من العدوان الثلاثي». وفي الوقت نفسه بدأت مسيرة انغماسه في التيار اليساري في مصر وبداية الأفريقية في القاهرة منذ تأسيسه عام 1986 وحتى عام 2020. وبرحيله شهدت حركات التحرّر الأفريقية «نهاية حقبة»، كما عبّر مجلس البحوث الاجتماعية CODERSIA في نعي الراحل، الذي كان ضلوعاً في لجنتها التنفيذية من 2011 وحتى 2015.

عاصر حلمي شعراوي عن قُرب فترة الستينيات، زمن القادة العظام للتحرر الوطني في أفريقيا والعالم، وهي الفترة التي شهدت الحوار الساخن والعمل المشترك بين المثقفين وقوى المجتمع الحية.

انتقل «حلمي» (وكان يكفي ذكر اسمه الأول في الدوائر التي كان ينشط فيها لمعرفة عمّن نتحدث) مع أسرته من قريته في محافظة المنوفية إلى حيّ السيدة زينب في القاهرة، والتحق بمدرسة الخديوية الثانوية. وهناك، بدأ تقاربه مع طلاب «الإخوان المسلمين»، لكنّ هذا التقارب سرعان ما عكّره «مقاومتهم غير السلمية لعهد الناصر». بعد انتقاله إلى قسم الاجتماع في كلية الآداب في جامعة القاهرة عام 1956 «جذبته حركة الشباب الشيوعية وبعض الأساتذة اليساريين الذين كانوا يتحدثون عن العدل الاجتماعي ونصرة الفقراء». وفي جامعة القاهرة، «حضر انعقاد اجتماع شعوب باندونغ ضمن مؤتمر الشعوب الأفريقية والآسيوية في القاهرة عام 1957، والتقى بكبار الزعماء الأفريقيين» الذين شكلوا لاحقاً مصدر اعتزاز للراحل طوال حياته العملية.

تجربة حياة مع الشأن الافريقي

على مقاعد الجامعة تأثّر حلمي بـ إيفانز برتشارد الذي كان يدرّس مادة «الإنثروبولوجيا الاستعمارية» في كلية آداب القاهرة في الخمسينيات، ومن هنا بدأ اهتمامه بالشعوب الأفريقية وتنوع ثقافاتها، إلى جانب الاهتمام بعلم الإثنوغرافيا. وتمرّد على الفكر الإنثربولوجي الاستعماري «الذي يقدّم الثقافات الأفريقية كمجتمعات متخلفة تعيش على الرقص والفنون على النحو المعروف والسائد وقتئذ».

في منتصف الخمسينيات، ولا سيما بعد العدوان الثلاثي على مصر، كانت أجواء القاهرة تختزل الصراع بين حركات التحرر العربية والأفريقية والدول الاستعمارية. وفي هذه الأجواء كان وعي حلمي يتشكّل، فوجد نفسه مدفوعاً إلى مبنى «الرابطة الأفريقية» (African Association) في الزمالك عام 1956 «حيث شباب البعثات الإسلامية والجامعات من جميع أنحاء القارة، ممّن اندفعوا مع القوى الشعبية لحماية قناة السويس من العدوان الثلاثي». وفي الوقت نفسه بدأت مسيرة انغماسه في التيار اليساري في مصر وبداية الأفريقية في القاهرة منذ تأسيسه عام 1986 وحتى عام 2020. وبرحيله شهدت حركات التحرّر الأفريقية «نهاية حقبة»، كما عبّر مجلس البحوث الاجتماعية CODERSIA في نعي الراحل، الذي كان ضلوعاً في لجنتها التنفيذية من 2011 وحتى 2015.

عاصر حلمي شعراوي عن قُرب فترة الستينيات، زمن القادة العظام للتحرر الوطني في أفريقيا والعالم، وهي الفترة التي شهدت الحوار الساخن والعمل المشترك بين المثقفين وقوى المجتمع الحية.

انتقل «حلمي» (وكان يكفي ذكر اسمه الأول في الدوائر التي كان ينشط فيها لمعرفة عمّن نتحدث) مع أسرته من قريته في محافظة المنوفية إلى حيّ السيدة زينب في القاهرة، والتحق بمدرسة الخديوية الثانوية. وهناك، بدأ تقاربه مع طلاب «الإخوان المسلمين»، لكنّ هذا التقارب سرعان ما عكّره «مقاومتهم غير السلمية لعهد الناصر». بعد انتقاله إلى قسم الاجتماع في كلية الآداب في جامعة القاهرة عام 1956 «جذبته حركة الشباب الشيوعية وبعض الأساتذة اليساريين الذين كانوا يتحدثون عن العدل الاجتماعي ونصرة الفقراء». وفي جامعة القاهرة، «حضر انعقاد اجتماع شعوب باندونغ ضمن مؤتمر الشعوب الأفريقية والآسيوية في القاهرة عام 1957، والتقى بكبار الزعماء الأفريقيين» الذين شكلوا لاحقاً مصدر اعتزاز للراحل طوال حياته العملية.

تجربة حياة مع الشأن الافريقي

على مقاعد الجامعة تأثّر حلمي بـ إيفانز برتشارد الذي كان يدرّس مادة «الإنثروبولوجيا الاستعمارية» في كلية آداب القاهرة في الخمسينيات، ومن هنا بدأ اهتمامه بالشعوب الأفريقية وتنوع ثقافاتها، إلى جانب الاهتمام بعلم الإثنوغرافيا. وتمرّد على الفكر الإنثربولوجي الاستعماري «الذي يقدّم الثقافات الأفريقية كمجتمعات متخلفة تعيش على الرقص والفنون على النحو المعروف والسائد وقتئذ».

في منتصف الخمسينيات، ولا سيما بعد العدوان الثلاثي على مصر، كانت أجواء القاهرة تختزل الصراع بين حركات التحرر العربية والأفريقية والدول الاستعمارية. وفي هذه الأجواء كان وعي حلمي يتشكّل، فوجد نفسه مدفوعاً إلى مبنى «الرابطة الأفريقية» (African Association) في الزمالك عام 1956 «حيث شباب البعثات الإسلامية والجامعات من جميع أنحاء القارة، ممّن اندفعوا مع القوى

توجّه السعودية نحو الصين: الخيارات والدلالات [4/2]

أحمد مِلّي *

شهدت السنوات الأخيرة توسع نطاق التعاون الصيني - السعودي، متفرعاً من تجارة الطاقة إلى استثمارات في البنية التحتية، والاتصالات، والتكنولوجيا الفائقة (High Tech)، والصناعة والتمويل، والنقل، والطاقة المتجددة والنووية، وإنتاج الأسلحة. إنّ إلقاء نظرة سريعة على حجم التجارة الثنائية السنوية يتبيّن أنها بلغت 87,31 مليار دولار أميركي في نهاية عام 2021. وإذا ما حاولنا إنشاء رسم بياني لنمو التجارة الثنائية السنوية فسنلاحظ انه زاد قدرها 209 أضعاف تقريباً عن 418 مليون دولار أميركي عند إقامة العلاقات الدبلوماسية عام 1990، أي قبل ما يزيد قليلاً على ثلاثين عاماً.

المجالات الرئيسة للتعاون الاستراتيجي

أ- النفط في رأس القائمة

لا يحتاج المرء لكثير من العناء ليتمثّل المعالم العامة لمشهد الطاقة بين الصين والسعودية، أخذاً في الاعتبار الأحجام الكلية لاقتصاد البلدين. فقد نجحت الصين في أن تحجز لنفسها منذ سنين مرتبة ثاني أكبر اقتصاد على مستوى العالم، وعلى رغم أنها كانت منذ فترة طويلة منتجاً رئيسياً للنفط إلا أنّ استهلاكها المحلي الآن يتجاوز إنتاجها بكثير، فقد بلغ مستوى الاستهلاك في عام 2014 معدّل 13,1 مليون برميل في اليوم، ومن المتوقع أن يصل مستوى الاستهلاك إلى 20,8 مليون برميل في اليوم بحلول عام 2040، مما يجعل من الاستيراد سمة أساسية من سمات الاقتصاد الصيني المستمر في النمو. في المقابل، يعتبر اقتصاد السعودية أكبر اقتصاد في الشرق الأوسط وثاني أكبر دولة في العالم من حيث احتياطيات النفط الخام المؤكدة عند 267 مليار برميل، بالتالي فإنها تشكّل وفق الاعتبارات الكمية على الأقل، عاملاً رئيساً طويل الأجل في أمن الطاقة بالنسبة للصين. ومع إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كانت واردات الصين من النفط السعودي تزداد بشكل مطّرد، بخاصة خلال العقدين الأخيرين، ففي حين بلغت قيمة صادرات الوقود الأحفوري السعودية إلى الصين 1,5 مليار دولار في عام 2000، ارتفعت وتيرتها بشكل عال لتصل إلى 31,3 مليار دولار بحلول عام 2018، وبالتأكيد يعود الفضل في حدوث هذه الطفرة في حجم الواردات النفطية لزيارة الدولة للرئيس جيانغ زيمين في عام 1999، وهي المرة الأولى التي يزور فيها رئيس دولة صيني المملكة، وتوقيعه اتفاقية التعاون النفطي الاستراتيجي كما أسلفنا من قبل. ومنذ عام 2019، يقدّر معدل استيراد الصين من النفط بـ 10 ملايين برميل في اليوم وتبلغ نسبة ما تستورده من منطقة الخليج بحوالى 40%، أمّا نسبة ما تستورده من النفط السعودي فقد بلغ 17% من إجمالي الاستيراد الصيني. أمّا بلغة الأرقام السعودية، ففي عام 2021 استوردت الصين قرابة 1,8 مليون برميل من النفط السعودي يومياً، أي 27% من صادرات المملكة من النفط الخام إلى الخارج، وفي تشرين الأول 2022 احتلّت المملكة المرتبة الأولى في تصدير النفط الخام للصين متخطية روسيا التي حلّت في المرتبة الثانية. والأهم من كل ذلك، أظهرت تقلبات السوق النفطية، وبعضها ناجمة عن تقلبات سياسية، أن بإمكان الصين الاعتماد على المملكة ليس لتأمين الكميات المعتادة التي طلبها الصينيون فحسب، بل لجهة إمكانية تعويضهم عن النقص الحاصل من بلدان أخرى نتيجة ظروف طارئة، وهذا الأمر متاح لدى المملكة للمرونة التي تتمتع بها من حيث زيادة قدرتها لإنتاج كميات إضافية من النفط. فعلى سبيل المثال، بعد انسحاب الولايات المتحدة من «خطة العمل الشاملة المشتركة» (JCPOA) فرضت عقوبات على إيران في أيار 2018، في تلك المرحلة كانت إيران تزود الصين بنسبة 7% من وارداتها النفطية، وكانت الصين بحاجة إلى إيجاد مصدر بديل للتعويض، تحولت الصين إلى السعودية التي ضاعفت تقريباً صادراتها إلى الصين من 921,881 برميلاً يومياً إلى 1,802,788 برميلاً يومياً بين تموز 2018 وآب 2019.

ب- المصافي والبتروكيماويات

اتخذت «أرامكو» في أوائل 2022 قراراً استثمارياً نهائياً ببناء مصفاة ومجمع للبتروكيماويات بعشرة مليارات دولار في مدينة يانْجين في مقاطعة لياونينغ شمال شرقي الصين على الحدود مع كوريا الشمالية، في أكبر استثمار منفرد لها في البلاد.

والمشروع الذي أطلق عليه اسم شركة «هواجين أرامكو للبتروكيماويات» هو مشروع مشترك يضم «أرامكو» ومجموعة «هواجين» للصناعات الكيماوية، وهي وحدة تابعة لـ«نورينكو»، ومجموعة «يانْجين سينسين» الصناعية. ويضم المشروع، المتوقع أن يبدأ تشغيله في 2024، مصفاة تبلغ طاقتها 300 ألف برميل في اليوم ومصنع إيثيلين بطاقة 1,5 مليون طن سنوياً، ومن المقرر أن توفر «أرامكو» ما يصل إلى 210 آلاف برميل يومياً من النفط الخام. والاستثمار المشابه الآخر لـ«أرامكو» في الصين في مقاطعة فوجيان، وهي مقاطعة ساحلية تقع في جنوب شرقي الصين قبالة جزيرة تايوان. وهو عبارة عن حصة من 25 في المئة في شركة التكرير والبتروكيماويات المحدودة في المقاطعة التي تسيطر عليها شركة التكرير الحكومية العملاقة «سينوبك»، التي بدأت في 2008 بتشغيل مصفاة تبلغ طاقتها الإنتاجية 280 ألف برميل يومياً ومجمع إيثيلين بطاقة 1,1 مليون طن سنوياً. وقعت «أرامكو» في تشرين الأول 2018 اتفاقية للاستحواذ على حصة من 9% في مصفاة تشيدها شركة «Zhejiang Petrochemical» التي تعمل على تطوير مصفاة متكاملة ومجمع للبتروكيماويات بطاقة 800 ألف برميل يومياً، مع شبكة تجزئة متكاملة، وتقع في جزيرة تشوشان بمقاطعة جيجيانغ وتقع في المنطقة الشرقية من الصين وعاصمتها هانغتشو. وفي آذار 2011، وقعت «أرامكو» و«بتروتشاينا» مذكرة تفاهم لإنشاء مصفاة في يونان الواقعة في الجنوب الغربي من الصين والقريبة من حدود فيتنام، واتفق على تصميم المصفاة لمعالجة 200 ألف برميل يومياً من النفط الخام العربي. وفي أيلول 2016، وقعت شركة «سابك» السعودية مع مجموعة صناعة الفحم «نينغشيا» Shenhua Ningxia Coal Industry Group (SNCG)) وبرعاية من حكومة منطقة نينغشيا ذاتية الحكم لقومية هوي الصينية في شمال وسط الصين، اتفاقية لتطوير مشروع مشترك لبناء مجمع جديد لتحويل الفحم إلى مواد كيماوية. وبالمثل، تمتلك سينوبك 37,5 في المئة في ينبع أرامكو سينوبك للتكرير (ياسرف)، وهي مشروع مشترك مع «أرامكو» يُشغل مصفاة بطاقة 400 ألف برميل في اليوم في ينبع على ساحل البحر الأحمر.

> **خلال السنوات الخمس الماضية كانت الصين هي الشريك التجاري الأول للمملكة حيث جاءت السعودية أكبر الدول العربية استقبالاً للاستثمارات الصينية خلال الفترة الممتدة من 2005 إلى 2021 بنحو 43,5 مليار دولار**

ج- التجارة والاستثمارات

تربط بين الصين والسعودية علاقات قوية، وخلال السنوات الخمس الماضية كانت الصين هي الشريك التجاري الأول للمملكة حيث جاءت السعودية أكبر الدول العربية استقبالاً للاستثمارات الصينية خلال الفترة الممتدة من 2005 إلى 2021 بنحو 43,5 مليار دولار، استحوذت السعودية على 26,3 في المئة من التجارة الخارجية للصين مع الدول العربية، البالغة 332,2 مليار دولار خلال العام الماضي. في المقابل، استثمرت السعودية، أو تخطط لاستثمار، حوالي 35 مليار دولار أميركي في مشاريع مقرها الصين، حيث يصل الإنتاج إلى 7,5 مليون طن من المواد الكيماوية، أو 45% من إجمالي الطاقة الإنتاجية في الخارج للمنتجين السعوديين. ووفقاً لرصد وتحليل بيانات صينية وسعودية رسمية، بالإضافة إلى بيانات دولية من بينها قاعدة بيانات برنامج «تعقّب الاستثمارات العالمية للصين» التابع لمعهد «أمبريكان انتربرايز» (The Tracker American Enterprise Institute's China Global Investment) يتبيّن أن أكثر من 82 في المئة من نسبة الاستثمارات الصينية في العالم العربي، ومن بينها السعودية، تتركّز في أربع قطاعات، هي: الطاقة والنقل والبناء والخدمات. وشهدت الاستثمارات الصينية في المملكة نمواً سريعاً منذ إطلاق «مبادرة الحزام والطريق» في عام 2013، إذ نجحت الصين عبر شركاتها في الحصول على عقود إنشاءات في البنية التحتية في المملكة لا سيما في بناء الموانئ وتشييد السكك الحديدية بالنسبة للصين، هذه المشاريع بحد ذاتها مجزية اقتصادياً، وفي الوقت نفسه تعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح من منظور جيوسياسي وفقاً لـ«مبادرة طريق الحرير»، وقد بلغت القيمة الإجمالية للمشاريع المتعاقد عليها التي أنجزتها الشركات الصينية في السعودية في الفترة ما بين 2014 و 2019 نحو 40 مليار دولار، ويمثل هذا المبلغ ضعف القيمة المقابلة للفترة ما بين الأعوام 2008 و2013.

من بين المشاريع الحيوية حصول شركة السكك الحديدية الصينية (CRCC) في عام 2009 على عقد بقيمة 1,8 مليار دولار ضمن كونسورتيوم لإنشاء شبكة سكة حديد عالية السرعة، ويبلغ طول هذه الشبكة 450 كلم، تربط مدينة جدة المطلة على البحر الأحمر بمكة والمدينة (قطار الحرمين السريع) لخدمة الحجاج. وفازت الشركة الصينية نفسها في العام نفسه ضمن كونسورتيوم بالتزام مشروع «مترو أنفاق المشاعر المقدسة»، وهو خط سكة حديد يربط مكة المكرمة بالمشاعر المقدسة، وهي: منى، وعرفات، ومزدلفة، ويبلغ طول مسار المترو نحو 18,1 كلم، ويبلغ ارتفاعه فوق منطقة الجمرات 45 متراً.

وتعدّت مشاريع الشركة الصينية لتشييد سكك الحديد منطقة الحجاز لتغطي أغلب مناطق المملكة الأخرى ومنها خط بطول 2700 كلم يربط بين الشمال والجنوب في السعودية، وخط ثان يبلغ طوله 550 كلم يربط المملكة بدول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، لا بل إن التعاون الصيني-السعودي في مجال إنشاء خطوط سكك الحديد تخطّى حدود المملكة ليصل إلى الممر الصيني-الباكستاني (CPEC) والذي يندرج ضمن «مبادرة الحزام والطريق» حيث يلعب ميناء غوادر (Gwadar) دوراً بارزاً، سيفتح الممر الاقتصادي الصيني الجديد طريقاً بريّاً جديداً لنقل النفط والغاز لدول الخليج العربية وعلى رأسها السعودية، من دون الحاجة للمرور بحراً عبر مضيق ملقا.

وفي إطار الرؤية السعودية (2030) بتجهيز المرافق العامة ومرافق النقل حصلت شركة «باور تشاينا» على عقد بقيمة 3 مليارات دولار في عام 2018 لتنفيذ مشروع ضخم لبناء السفن، المتمثل في «مجمع الملك سلمان العالمي للصناعات والخدمات البحرية» حيث تمّ وضع حجر الأساس لإقامة هذا المجمع في تشرين الثاني من عام 2016 في ميناء رأس الخير بالقرب من مدينة الجبيل الصناعية. ويسهم هذا المشروع في تنمية قطاع الطاقة وبلبّي احتياجات بناء الحفارات البحرية للنفط والغاز، والمنصات البحرية وسفن الدعم البحري، وناقلات النفط الخام العملاقة، إلى جانب مجموعة متنوعة من المعدات البحرية والسفن التجارية، إضافة لإمكانية توفير أعمال الصيانة والترميم لجميع هذه المنتجات. وفي قبالة ميناء رأس الخير على ساحل الخليج وفي أقصى الطرف الجنوبي من ساحل البحر الأحمر في مدينة جازان، ظفرت الشركة الصينية «Pan Asia Pet Resin» بعقد يقدّر بحوالي 3,8 مليار دولار في أحد المشاريع العملاقة وهو عبارة عن المجمع الصناعي في جازان، ويُعَدّ هذا المشروع من بين أضخم المجمعات الصناعية التي أنشئت خلال العشرين عاماً الماضية على مستوى العالم ويتكوّن المجمع من ثلاثة عناصر رئيسة، وهي: مصفاة لتكرير البترول، ومجمع لتوليد الكهرباء، ومدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية.

د- مشاريع الكهرباء

سبق للشركات الصينية الانخراط في تنفيذ مشاريعها في هذا القطاع الحيوي، فقد حصلت شركة «Shengkong» على عقد بقيمة 880 مليون دولار لمصنع لمصابيح الإضاءة (LED) في مدينة الجبيل حيث تمّ وضع حجر الأساس لهذا المشروع في تموز 2019. كذلك منحت مؤسسة الشبكة الحكومية الصينية (SGCC) عقداً لمشروع العدادات الذكية للكهرباء بقيمة 1,1 مليار دولار من الشركة السعودية للكهرباء في كانون الأول عام 2019، ويعدّ مشروع العدادات الذكية للكهرباء واحداً من المشاريع الرئيسية التي تنفذها السعودية من أجل توفير الطاقة وخفض الانبعاثات في إطار «رؤية 2030»، كما أنه جزء مهم من بناء الشبكات الكهربائية الذكية والمدن الذكية في السعودية. ويشتمل المشروع على تركيب 5 ملايين عداد كهرباء ذكي وأنظمة رأسية وأنظمة دعم نهائية في جنوب غربي السعودية. وفي تشرين الثاني 2022، بدأ العمل في محطة الشعيبة السعودية لتوليد الطاقة الكهروضوئية وبطاقة إنتاجية قدرها 2060 ميغاواط في منطقة الشعيبة بمنطقة مكة المكرمة، بموجب عقد لمصلحة شركة الصين لهندسة الطاقة (CEEC) بقيمة 1,75 مليار دولار، وبحسب شركة تطوير المرافق السعودية «أكوا باور» المملوكة جزئياً لصندوق الاستثمارات العامة، وهو صندوق الثروة السيادية السعودي والمالكة بالمناصفة لهذا المشروع، فإن هذه المحطة هي أكبر محطة طاقة شمسية كهروضوئية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وامتد التعاون الصيني-السعودي في مجال الكهرباء إلى أبعد من الداخل السعودي، فقد أعلنت «أكوا باور» في أيلول الماضي، أنها اتفقت مع صندوق طريق الحرير على الاستثمار المشترك في محطة طاقة تعمل بالغاز بقدرة 1,5 جيغاوات في أوزبكستان مقابل مليار دولار، وهي جزء من مبادرة بكين «حزام واحد طريق واحد».

إنثربولوجية تنطلق من مقاربة مختلفة تماماً تساعد على الفهم أولاً، تخدم سياسات التحرر والتطور للمجتمعات الأفريقية ثانياً. دراسته للفلكلور والثقافات واللغات جعلت منه واحداً من أبرز الإنثربولوجيين العرب المتخصصين في الفلكلور والثقافات؛ حيث قدّم مقاربة مغايرة للمفهوم التعسفي للحداثة والتقليد الذي أوجده الأوروبيون. وجاء كتابه المعنون بـ«الثقافة والمثقفون في أفريقيا» قبل سنوات قليلة (عام 2019) ليشكّل إحدى أهمّ الوثائق التاريخية الخاصة بالثقافة في أفريقيا.

أولى زياراته لأفريقيا كانت في عام 1961 ضمن وفد مصري رسمي إلى تنجانيقا (تنزانيا)، للاحتفال بمرور عام على استقلالها. يروي «مواليمو» في كتابه «حلمي شعراوي سيرة مصرية أفريقية» كيف افتتن بهذا البلد، فتخلّف عن العودة مع الوفد المصري لكي يمكث فيه وقتاً أطول ويبدأ رحلته باحثاً ومحلّلاً سوسيولوجياً وسياسياً وإنثربولوجياً في الشؤون الأفريقية. لقد اهتم كثيراً بموضوع اللغات المحكية في أفريقيا ولا سيما تلك التي تستخدم الحرف العربي، انطلاقاً من فهمه أن الثقافة منتج جماعي وتاريخي لحياة الشعوب. وأن التزامه السياسي الواضح وانحيازه إلى جانب قضايا العدالة في مصر والأمة العربية والقارة الأفريقية؛ أولاً، بإحالته في عام 1975 من قبل الإدارة الساداتية على المعاش (التقاعد) قبل بلوغه سن الأربعين. وثانياً، بسجنه في عام 1980. وثالثاً، بـ«دفعه» للبقاء خارج مصر حتى عام 1986.

المسيرة التي آمن بها وأمضى حياته معطاءً لها، سنستكمل من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية وتحرر الشعوب وانتصار الفقراء على ظالميهم.

* «مواليمو» هو تعبير باللغة السواحلية الأفريقية وتعني «مُعَلّمي»؛ وقد أطلقها الباحثون الأفارقة على حلمي شعراوي نتيجةً لدوره في رعايتهم وتقديم العون لهم في دراساتهم وأبحاثهم

** أستاذ وباحث جامعي، معهد العلوم الاجتماعية-الجامعة اللبنانية

والثاني، ابتعاد النقّاد عن المعالجة السوسيولوجية، على رغم أن الأفلام المعروضة في المهرجان يغلب عليها الاعتماد على اللغات المحلية الأفريقية إلى جانب أنها تعكس واقع الأقاليم الداخلية والفلاحين والفقراء.

حلمي المناضل السياسي في الشأن المصري

منذ نعومة أظفاره، بدأ وعي حلمي السياسي يتشكل، وتبلور في خضم ممارسته السياسية والبحثية في «بيئة صراعية». وأهمية تجربته تكمن في كونها نتاجاً ذا بُعدَيْن أساسيَيْن، هما: الممارسة العملية، والتجريد النظري؛ الأمر الذي جعلها جزءاً من الدينامية الاجتماعية والسياسية التي كانت تعيشها مصر وأفريقيا والعالم، عموماً، في مرحلة الخمسينيات والستينيات، والتي كانت حركات التحرر الوطني عاملاً أساسياً فيها.

عبّرت مسيرة حلمي البحثية والسياسية عن قناعاته الفكرية وحسّه النقدي؛ فعلى رغم تأييده لسياسات عبد الناصر، غير أنّ ذلك لم يمنعه من التفكير في هذه السياسات واكتشاف محدداتها، وأحياناً «انفصامها» (اعتماد الاشتراكية كخيار في استراتيجيته الداخلية، مع تعزيز علاقاته بالاتحاد السوفياتي، وعدم السماح بنشر الفكر الماركسي أو الشيوعي). وفي هذا السياق، يكتب حلمي شعراوي، اعتمد عبد الناصر على «مهارة محمد حسنين هيكل في الالتفاف على المعاني واستخدام مصطلحات لإرضاء جميع الأطراف»، من دون تحويل هذه الشعارات إلى وعي اجتماعي جديد عبر طرحها للنقاش مع القواعد الحزبية والشعبية.

لقد استطاع حلمي أن يجمع بين عمله في رئاسة الجمهورية وبين انتمائه الفكري والسياسي الماركسي، فكان يداوم في وظيفته نهاراً ويلتقي مساءً اليساريين في المقاهي والندوات. فكانت مسيرته السياسية حافلة ولم يبدّل في قناعاته ولا التزاماته؛ فهو انتسب إلى الحزب الشيوعي المصري في الخمسينيات، وساهم في تأسيس حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في منتصف السبعينيات، وأسس مركز البحوث العربية والأفريقية في أواسط الثمانينيات، وشارك في تأسيس حركة كفاية عام 2004. وبعد انتفاضة كانون الثاني 2011، شارك مع أكثر من 300 مثقف مصري بإدانة موقف الحزب الشيوعي المصري السلبي من التجمع الشعبي في ميدان التحرير، والدعوة إلى تأسيس حزب جديد باسم التحالف الشعبي الاشتراكي الذي بقي فيه حتى وفاته. هكذا كانت مسيرة حلمي شعراوي التي خطّها بيده مع رفاق له، بعضهم سبقه إلى الرحيل، وها هو يلحق بهم اليوم، دفع «مواليمو» ثمن التزامه السياسي الواضح وانحيازه إلى جانب قضايا العدالة في مصر والأمة العربية والقارة الأفريقية؛ أولاً، بإحالته في عام 1975 من قبل الإدارة الساداتية على المعاش (التقاعد) قبل بلوغه سن الأربعين. وثانياً، بسجنه في عام 1980. وثالثاً، بـ«دفعه» للبقاء خارج مصر حتى عام 1986.

المسيرة التي آمن بها وأمضى حياته معطاءً لها، سنستكمل من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية وتحرر الشعوب وانتصار الفقراء على ظالميهم.

* «مواليمو» هو تعبير باللغة السواحلية الأفريقية وتعني «مُعَلّمي»؛ وقد أطلقها الباحثون الأفارقة على حلمي شعراوي نتيجةً لدوره في رعايتهم وتقديم العون لهم في دراساتهم وأبحاثهم

** أستاذ وباحث جامعي، معهد العلوم الاجتماعية-الجامعة اللبنانية

* أستاذ السياسات الدولية في الجامعة اللبنانية

على الغلاف

سوريا في قلب المشهد العربي... بشروطها!

إبراهيم الأمين

منتصف العام 2011، وصل موفد لزعيم عربي بارز إلى دمشق حاملاً رسالة إلى الرئيس بشار الأسد. كان فحواها يتركز على الوضع الداخلي إثر اندلاع موجة الاحتجاجات وانتقال المعارضين إلى حمل السلاح في وجه الدولة السورية. وطالبت الرسالة الأسد بإحداث تغيير سياسي في الحكم مقابل منح تمدد الموجات الاحتجاجية ووقف الدعم الخارجي لها. قرأ الأسد الرسالة، وأعادها إلى الموفد وقال له: سلم على من أرسلك، ولا جواب!

لم يكن الأسد في ذلك الوقت يتوقع أن يكون التآمر على سوريا بهذا الحجم، وعلى مدى ست سنوات، كانت المواجهة قاسية جداً، وجاء الدعم للأسد من حلفائه في لبنان والعراق وإيران، ما منع سقوط الدولة السورية، قبل أن يأتي الدعم الروسي ليفتح الباب أمام استعادة المناطق التي سيطر عليها المسلحون. وخلال تلك الفترة، كانت المفاوضات التي تقودها الأمم المتحدة، عبارة عن مضيعة للوقت، ولم تفد بشيء على الإطلاق، بل ربما كان لها دورها في تسعير الحرب في سوريا. مضت السنوات، وتصرف الجميع على أن مشروع إسقاط الدولة السورية ونظامها هو الذي سقط. والحصار الذي تعزز بعدما توقف إطلاق النار في مناطق واسعة من سوريا، ترافق مع تعزيز الاحتلال الأجنبي المباشر عقب فشل الوكلاء المحليين في إدارة الأمور. وهذا ما جعل الاحتلال الأميركي يثبت قواعد ويعزز واقع المجموعات الكردية الانفصالية، فيما اجتاح الأتراك مناطق الشمال الغربي من سوريا.

خلال السنوات القليلة الماضية، انطلقت موجة من الاتصالات بين عواصم عربية وإقليمية وغربية مع سوريا، مباشرة أو من خلال وسطاء، وتفعلت هذه الاتصالات بعد الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا. وهو أمر يؤكده مرجع كبير في دمشق يقوله: «يتواصلون معنا سراً، لكنهم يخافون الغضب الأميركي، نحن لا نحمّل أحداً أكثر مما يحتمل، لكن أحداً لا يمكن أن يفرض علينا شروطاً. ما واجهناه خلال عقد كامل، لا يقدر كل هؤلاء على تحمله، وقد صمدنا، ودورنا العربي نحن من صنعناه».

وسبق للرئيس السوري بشار الأسد أن صارح قادة عرباً وموفدين ووسطاء، في الفترة الأخيرة، بأن «سوريا لا تخوض معركة العودة إلى الجامعة العربية. وسوريا لا ترفض دعوتها إلى أي قمة أو اجتماع عربي، لكنها غير مستعدة

> **توسط القطريون لدى حزب الله لإعادة الاتصال بالأسد وقاد العمانيون اتصالات مع دول عربية وغربية أيضاً**

لمقايضة هذا الأمر بأي شيء يمس ثوابتها». ونقل عن الرئيس السوري قوله «إن دمشق هي من يملك حق أن يسامح دولاً وجماعات كانت طرفاً كبيراً في الحرب وشريكة في سفك الدماء العربية. وسيكون من الخطأ أن يفكر أحد بأن سوريا مستعدة للحديث مع أي دولة حول وضعها الداخلي، وهي لا تقبل بأي وساطة بينها وبين أي سوري يريد العودة إلى بلده وفق شروطه. لا مجال لأي تفاوض حول المسألة السورية الداخلية».

خلال الشهرين الماضيين، دارت محركات الوسطاء بقوة كبيرة. حاولت دولة الإمارات العربية لعب دور خاص. لكنها كانت محكومة بالسقف الأميركي من جهة والسقف السعودي من جهة أخرى، بينما تولت سلطنة عمان التوسط بين دمشق ودول كبيرة، منها السعودية وحتى الولايات المتحدة. فيما كانت روسيا وإيران تديران وساطة مع تركيا. حتى العواصم العربية الفاعلة تحركت ولو من دون خطوات كبيرة. مثل مصر التي تريد تنسيق خطواتها مع السعودية، أو الجزائر التي لا تملك النفوذ الذي كان لها في وقت سابق.

وكشف مطلعون على جانب من هذه الاتصالات أن مسقط استضافت لقاءات هامة بين مسؤولين من سوريا ومن السعودية ومن الأميركيين أيضاً. وأن الاتصالات

يأتي الانفتاح العربي عموماً من حالة القطيعة مع سوريا إلى الانفتاح التدريجي، بعدما استعادت دمشق السيطرة الميدانية على معظم الأراضي السورية، باستثناء الشمال والشمال الغربي الذي تنتشر فيه فصائل عديدة؛ من بينها «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة)، إلى جانب قواعد عسكرية لتركيا، تعمل سوريا على تفكيكها ضمن مسار المبادرة الروسية - الإيرانية للتطبيع بين دمشق وأنقرة. كما يخرج من دائرة سيطرة الحكومة السورية، الشمال الشرقي من البلاد، والذي تسيطر عليه «قوات سوريا الديموقراطية» بدعم من قوات «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة، التي تعاني بدورها ضغوطاً ميدانية متزايدة على قواعدها في المناطق النفطية السورية عبر هجمات صاروخية متواترة، توازيها ضغوط سياسية سورية - روسية - تركية - إيرانية لإخراجها من سوريا.

وبينما تحاول واشنطن منع الانفتاح العربي على سوريا، تعمل روسيا على تسريع هذا الانفتاح، وتعتبر أن الوقت حان لإعادة سوريا إلى الجامعة العربية، وهو ما يؤكده مسؤولون عرب التقوا الرئيس بشار الأسد في الأسابيع الماضية، وأبلغوه أن الوقت حان لإعادة سوريا إلى الجامعة العربية، وأن الأمر لم يعد يحتاج إلى قمة عربية، بل يمكن أن يتم في اجتماع لوزراء الخارجية العرب، وهو ما أكده وزير الخارجية السوري فيصل المقداد في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي فؤاد حسين في بغداد في 6 آذار الجاري، حين قال إن «الأمر يحتاج إلى قرار من وزراء الخارجية العرب، وهو ما نتطلع إليه، ونعتقد أن الوقت حان لاتخاذه، وسوريا مستعدة لحضور أي اجتماع على مستوى وزراء الخارجية العرب».

وبالتوازي مع الخطوة التونسية الأخيرة، تستضيف جدة، غداً الجمعة، لقاء لوزراء خارجية «مجلس التعاون الخليجي»، يشارك فيه أيضاً العراق والأردن ومصر، لمناقشة العلاقات العربية مع سوريا، وعودة دمشق إلى مقعدها المجمّد في الجامعة العربية منذ عام 2012. وأستبق الكويت الاجتماع بإعلانها المضيّ قُدُماً في أيّ قرار ينال إجماعاً عربياً حول سوريا، الأمر الذي يمثّل تمهيداً للتراجع عن الموقف الرافض لعودة العلاقات مع دمشق، في وقت أعلنت فيه الدوحة دراستها لموقفها من دعوة سوريا إلى الجامعة تبعاً لـ«الإجماع العربي والتغيير الميداني على الأرض الذي يحقّق تطلّعات الشعب السوري»، معيدةً التذكير بأنها ترى أن «الأسباب التي دعت إلى تجميد عضوية سوريا لا تزال قائمة»، وفق اعتقادها. وعلى الرغم من التصريحات القطرية الرافضة لعودة سوريا إلى الجامعة بشكل مبطّن، يقود سباق التطوّرات السياسية العربية الحالية إلى وجود حالة شبه إجماع على فكّ تجميد العضوية، وهو ما يجعل موقف الدوحة وحيداً، وخصوصاً أن الخراك العربي يأتي مترافقاً مع آخر من تركيا، الشريك الاستراتيجي لقطر، للتطبيع مع سوريا، وفق مسار ترغب أنقرة في تسريع وتيرته للتخلّص من أعباء الأزمة السورية التي طالت. وكانت هذه الجهود التركية قد دفعت «الائتلاف السوري» المعارض إلى نقل جزء من خراكه السياسي من تركيا إلى قطر، حيث نشّط وتيرة لقاءاته مع الولايات المتحدة وممثّلي دول أوروبية معادية لدمشق في الدوحة، آخرها لقاء بين رئيسه سالم المسلط، وسفراء فرنسا وإسبانيا وتركيا والبرتغال ومقدونيا ودول إفريقية، ودبلوماسيين من الولايات المتحدة وأوكرانيا ودول أوروبية.

> **تستضيف جدة لقاء لوزراء خارجية «مجلس التعاون الخليجي» يشارك فيه العراق والأردن ومصر لمناقشة العلاقات العربية مع سوريا**

تَقدّم، استمرّ التعاون الأمني بين البلدَين لمكافحة «الإرهاب»، في ظلّ وجود عدد كبير من «الجهاديين» التونسيين الذين قدموا إلى سوريا، ثمّ جاء الرئيس الحالي ووعد منذ ما قبل الانتخابات الرئاسية بإعادة العلاقات مع سوريا، وسط مطالبات شعبية تزايدت آنذاك بالإقدام على خطوة كهذه. وبعودة العلاقات السورية - التونسية، يبقى المغرب البلد المغاربي الوحيد تقريباً الذي يعيش حالة قطيعة مع سوريا، الأمر الذي تعيده أوساط مغربية إلى الموقف الأميركي الرافض للانفتاح على دمشق، والذي تسير وفقه الرباط، بالإضافة إلى أمور أخرى عالقة؛ من بينها العلاقات السورية - الجزائرية الوثيقة، والخلافات بين المغرب والجزائر حول قضية الصحراء الغربية.

المقداد في جدة قبل تونس والجزائر: قطر تمهّد لمراجعة موقفها

علاء حلبي

حطّ وزير الخارجية السوري فيصل المقداد على رأس وفد دبلوماسي، يضمّ معاونه أيمن سوسان، ومدير إدارة الدعم التنفيذي جمال نجيب، وبرّن الحكيم من مكتب وزير الخارجية، في مدينة جدّة السعودية، لإجراء لقاءات مع مسؤولين سعوديين، في أول زيارة لمسؤول دبلوماسي سوري إلى المملكة منذ انقطاع العلاقات بين البلدين عام 2011. وذلك قبل يومين من عقد لقاء على مستوى وزراء خارجية «مجلس التعاون الخليجي»، إلى جانب مصر والأردن والعراق، لمناقشة عودة سوريا إلى «جامعة الدول العربية»، قبيل القمة التي تستضيفها الرياض الشهر المقبل. ويناقش وزير الخارجية السوري مع مسؤولين سعوديين قضايا عدة، من بينها «الجهود المبذولة للوصول إلى حل سياسي للأزمة السورية»، وفق بيان للخارجية السعودية. وتتزامن زيارة المقداد إلى جدّة، مع زيارة لوفد إيراني إلى العاصمة السعودية الرياض، لمناقشة الخطوات اللازمة لإعادة فتح السفارات بين البلدين، بعد وساطة صينيّة أثمرت عن عودة العلاقات بينهما. كذلك، يجري التحضير لزيارة وزير الخارجية السعودي إلى دمشق، تعمل الرياض على أن تُحمل معها دعوة إلى سوريا للعودة إلى مقعدها في الجامعة العربية.

وفيهذا السياق، استبقت تونس زيارة مخطّطة لوزير الخارجية السوري، تشمل الجزائر وتونس بعد بضعة أيام، بإعلان مشترك مع دمشق عن إعادة العلاقات الدبلوماسية بشكل رسمي، والبدء بفتح السفارات بين البلدين. جاء ذلك بعدما سمّت الأولى محمد المهذبي سفيراً لها، وأرسلت أوراق اعتماده إلى العاصمة السورية، على أن تُستكمل الإجراءات المتبقّية لإعادة فتح السفارات بشكل نهائي خلال الأيام القليلة المقبلة. الخطوة التونسية، التي تأخّرت بعض الشيء على رغم إعلان تونس المتكرّر رغبتها في إنهاء القطيعة مع دمشق، جاءت مباشرة في أعقاب الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا، حيث أعلن الرئيس التونسي، قيس سعيّد، الشروع في الانفتاح الكامل على سوريا. وترافق هذا الإعلان مع بيان رئاسي أشاد بالموقف السوري، وأعاد التذكير بالعلاقات التاريخية بين البلدَين، والتي انقطعت خلال فترة حُكم الرئيس التونسي الأسبق المحسوب على جماعة «الإخوان المسلمين»، المنصف المرزوقي، قبل أن يعود الرئيس التونسي الأحق، الباجي قائد السبسي، ويفتح مكتباً لإدارة الشؤون القنصلية وتقديم الخدمات للرعايا التونسيين في سوريا عام 2015. وإلى جانب ما

> **تستضيف جدة لقاء لوزراء خارجية «مجلس التعاون الخليجي» يشارك فيه العراق والأردن ومصر لمناقشة العلاقات العربية مع سوريا**

تَقدّم، استمرّ التعاون الأمني بين البلدَين لمكافحة «الإرهاب»، في ظلّ وجود عدد كبير من «الجهاديين» التونسيين الذين قدموا إلى سوريا، ثمّ جاء الرئيس الحالي ووعد منذ ما قبل الانتخابات الرئاسية بإعادة العلاقات مع سوريا، وسط مطالبات شعبية تزايدت آنذاك بالإقدام على خطوة كهذه. وبعودة العلاقات السورية - التونسية، يبقى المغرب البلد المغاربي الوحيد تقريباً الذي يعيش حالة قطيعة مع سوريا، الأمر الذي تعيده أوساط مغربية إلى الموقف الأميركي الرافض للانفتاح على دمشق، والذي تسير وفقه الرباط، بالإضافة إلى أمور أخرى عالقة؛ من بينها العلاقات السورية - الجزائرية الوثيقة، والخلافات بين المغرب والجزائر حول قضية الصحراء الغربية.

قضية

المقاومة بمواجهة العملاء

القتل وحده ليس علاجاً

> للمرّة الأولى منذ ظهورها في مدينة نابلس، أقدمت مجموعة «عرين الأسود» على قتل العميل زهير الغليظ، المتورّط في تصفية قادة مجموعة «عرين الأسود»، محمد العزيزي وعبود صبح وآدهم مبروكة (الشيشاني) ومحمد الدخيل وأشرف مبسلط. لم يكن زهير أوّل عميل للاحتلال الإسرائيلي وأجهزته الاستخبارية؛ إلا أنه أوّل عميل أعلنت المجموعة اغتياله بعد رحيل خيرة شبابها، واشتداد سعي العدو لاستنزاف مواردها، لتستعيد بهذا زمن الانتفاضة الفلسطينية الأولى، حيث حُكم بالإعدام على كلّ مَن ثبت تعامله مع المحتلّ. تلفت هذه الحادثة النظر إلى خطورة «الإسقاط» أو تجنيد العملاء الذي يمارسه الاحتلال لكشف ظهر المقاومة، لكنها تشير إلى ما هو أعمق من ذلك: مستوى الحسّ الأمني الفلسطيني والتعامل مع المشتبه بهم من العملاء بما يخدم تحصين الجبهة الداخلية. سقط زهير، أخلاقياً ووطنياً، بالتجسّس لصالح الاحتلال «عن طريق الفيديو» بحسب ما ذكر في اعترافاته، وهي طريقة إسرائيلية شائعة في توريط الفلسطينيين في التخابر، حيث يعمد «الشاباك» إلى استدراج الشباب إلى ممارسات غير أخلاقية من مثل تصويرهم بمساعدة أحد الأقارب أو الأصدقاء في أوضاع مشينة أو تعاطيهم للمخدّرات، إلى جانب الإغراء بالمال أو اختراق الهواتف المحمولة أو استغلال الخلافات الشخصية أو المساومة على الحقوق الأساسية من مثل تصاريح العمل أو العلاج أو التعليم. عام 2017، استشهد الطالب أحمد شبير (17 عاماً) لمشكلة في القلب، بعد أن فضّل الموت على علاجه مقابل التخابر. لكنّ العميل أو الجاسوس أو «السيعانيم» بالعبرية، والذي يتعرّض لابتزاز العدو، يقع في أزمة الخيارات المحدودة ما بين الفضيحة أو الخيانة، ومع تعمّق تورطه، يصبح خوفه من شعبه أكثر من خوفه من الاحتلال لأن انكشافه يعني مقتله.

أفنان أبو يحيى

تداول روّاد مواقع التواصل الاجتماعي، في الأيام الماضية، مقطعاً مصوّراً لاعترافات العميل المقتول، زهير الغليظ، من البلدة القديمة في نابلس، والمتورّط في تصفية قادة مجموعة «عرين الأسود»، محمد العزيزي وعبود صبح وآدهم مبروكة (الشيشاني) ومحمد الدخيل وأشرف مبسلط. لم يكن زهير أوّل عميل للاحتلال الإسرائيلي وأجهزته الاستخبارية؛ إلا أنه أوّل عميل أعلنت المجموعة اغتياله بعد رحيل خيرة شبابها، واشتداد سعي العدو لاستنزاف مواردها، لتستعيد بهذا زمن الانتفاضة الفلسطينية الأولى، حيث حُكم بالإعدام على كلّ مَن ثبت تعامله مع المحتلّ. تلفت هذه الحادثة النظر إلى خطورة «الإسقاط» أو تجنيد العملاء الذي يمارسه الاحتلال لكشف ظهر المقاومة، لكنها تشير إلى ما هو أعمق من ذلك: مستوى الحسّ الأمني الفلسطيني والتعامل مع المشتبه بهم من العملاء بما يخدم تحصين الجبهة الداخلية. سقط زهير، أخلاقياً ووطنياً، بالتجسّس لصالح الاحتلال «عن طريق الفيديو» بحسب ما ذكر في اعترافاته، وهي طريقة إسرائيلية شائعة في توريط الفلسطينيين في التخابر، حيث يعمد «الشاباك» إلى استدراج الشباب إلى ممارسات غير أخلاقية من مثل تصويرهم بمساعدة أحد الأقارب أو الأصدقاء في أوضاع مشينة أو تعاطيهم للمخدّرات، إلى جانب الإغراء بالمال أو اختراق الهواتف المحمولة أو استغلال الخلافات الشخصية أو المساومة على الحقوق الأساسية من مثل تصاريح العمل أو العلاج أو التعليم. عام 2017، استشهد الطالب أحمد شبير (17 عاماً) لمشكلة في القلب، بعد أن فضّل الموت على علاجه مقابل التخابر. لكنّ العميل أو الجاسوس أو «السيعانيم» بالعبرية، والذي يتعرّض لابتزاز العدو، يقع في أزمة الخيارات المحدودة ما بين الفضيحة أو الخيانة، ومع تعمّق تورطه، يصبح خوفه من شعبه أكثر من خوفه من الاحتلال لأن انكشافه يعني مقتله.

تسعى المقاومة لقتل العملاء انتزاعاً لحق الشهداء وردعاً للنفوس الضعيفة، وهو ما عبّر عنه بيان «عرين الأسود» إثر اغتيال زهير، والذي جاء فيه: «نُوجّه رسالتنا لكلّ خائن... لن يحميكم أحد ولو تحصّنتم»، مع الإشارة، هنا، إلى أن المقاومة توانت في مرّات كثيرة عن قتل العملاء و/أو التشهير بهم، سعياً لكشف شبكة أوسع من الخونة، كما حصل في حادثة «فكّ الشيفرة» التي أسفرت عن اعتقال 45 عميلاً ساهموا في اغتيال الشهيد مازن فقها، أو لحقن النزاعات الأسرية، أو منعاً للثأر الذي راح ضحيّته مثلاً الأسير المحرّر جبر القيق، على أيدي شبّان من عائلة الصوفي، كان القيق قد قتل والدهم في الانتفاضة الأولى. ونفّذت «العرين» أمر اغتيال زهير من دون اللجوء إلى النيابة العامّة التي يحقّ لها توجيه تهمة الخيانة والمعاقبة عليها بالإعدام بحسب قانون أصول المحاكمات الجزائية الثوري لعام 1979، وذلك لأن السلطة الفلسطينية تخاذلت عن تنفيذ العقوبات في ملفّ العملاء. فعلى سبيل الذكر، استشهد أحد قادة انتفاضة الأقصى، باسم أبو سرية/ القذافي، عام 2007، بعبوة ناسفة لاصقة، بمساعدة العميل عميد رطروط الذي لم يتمّ تنفيذ حُكم الإعدام بحقّه، ليُقتال تامر الكيلاني في تشرين الأوّل 2022، بمساعدة زهير، بالطريقة نفسها.

«كروز دخان مالبورو و500 شيكل تعادل أقلّ من 150 دولاراً»؛ هذا ما كافأ به الاحتلال زهير على عمالته. مكافأةٌ بخسة ليست مستغربةً البتّة؛ فالعميل ليس منبوذاً من مجتمعه الفلسطيني فحسب، بل من الاحتلال أيضاً. يقول العميل في اعترافاته إن الإسرائيليين غطّوا عينيه حتى معسكر حوارة، أي أن خيانته لشعبه لم تكن كافية لأن يثقوا به، حاله حال

> **يتيح ضعف الحسّ الأمني، وهشاشة البناء التنظيمي للفصائل، الثغرات أمام العملاء**

أكثر من 4 آلاف عميل رفض الاحتلال منْحهم تصاريح إقامة، بعد أن أغراهم باحتضانهم وتحسين مستوى معيشتهم. وحتى عندما منح العدو أشهر عمالته، عبد الحميد الرجوب، شقّة في أحياء يهودية في اللد والقدس ليشعر بـ«الأمان»، رفض المستوطنون الإسرائيليون وجود عربي إلى جانبهم، ليجري نقله إلى عسقلان، حيث أنشأ الاحتلال لاحقاً قرية للعملاء، تتبّع زهير تحرّكات المقاومين، ليبلّغ ضابط الاحتلال باخر مكان شاهد فيه الشيشاني «قاعد عند الجامع الكبير عند النبعة»، وساعد بشكل مباشر في الاشتباك الذي قضى فيه أبو صالح العزيزي. بدءاً من الردّ على اتّصالات مشبوهة أو عقد مقابلة تعارف، وصولاً حتى تاهيله لزرع عبوة ناسفة أو تدريبه على استخدام الأسلحة، يجري تدجين العميل من قبَل الاحتلال الذي يضمن بهذه الطريقة المتدرّجة ولاء الجاسوس وخضوعه له.

ولا يستخدم العدو الهواتف المحمولة لتجنيد العملاء فحسب، بل أيضاً لملاحقة المطاردين الفلسطينيين، الذين تزخر مواقع التواصل الاجتماعي بصور ومقاطع مصوّرة لهم ولأسلحتهم ومنازلهم وأماكن تنقّلهم ورفاقهم ولحظات اشتباكهم، بل إن للعميل زهير نفسه صوراً مع معظم قادة «عرين الأسود»، بمن فيهم الكيلاني الذي ساهم هو في مقتله. تاريخياً، لُقّب المطارد بـ«المحروق»، وخُطر عنه التواصل مع أيّ شخص. «يغيّر المطارد مكانه كلّ يوم تقريباً، من دون تكرار الأماكن التي يختبئ فيها، ويمارس أساليب التخفّي والحذر، منها حلاقة اللحية وتغيير الألبسة وعدم استخدام الخدمات العامة»، كما يقول المطارد السابق محمد مرداوي، إذ إن أجهزة المخابرات الصهيونية تعمل على مراقبة الأجهزة وتعقّب حامليها والتنصّت عليها واختراق كاميرات المراقبة وزرع الماسحات الضوئية البيومترية. وفي هذا الإطار، نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» تقريراً ذكرت فيه أن الاحتلال استخدم برنامج «بيغاسوس» لاغتيال قادة «عرين الأسود»، وهو برنامج للتجسّس تمكن زراعته على الأجهزة بهدف استرداد الملفّات منها، وتشغيل الكاميرا والميكروفون، والوصول إلى موقع الجهاز، وعرض جهات الاتصال، والتقييم، ومتابعة المراسلات، ونشاط تطبيقات المراسلة الأخرى على الشبكات الاجتماعية.

يتيح ضعف الحسّ الأمني، وهشاشة البناء التنظيمي للفصائل، الثغرات أمام العملاء، وهو ما يفصّله الباحث أحمد البيتاوي في كتابه «العملاء والجواسيس الفلسطينيون: عين إسرائيل الثالثة»، متحدّثاً عن عدد من المظاهر والسلوكيات السلبية التي يمارسها الأفراد نتيجة ضعف الوعي الأمني، وأبرزها الثرثرة، والفضول، والتدخّل في أمور الغير، والميل إلى التفاخر، وحبّ الظهور، والاستعراض، والمباهاة، والثقة المفرطة بالآخرين. أمّا على الصعيد الفصائلي، فتبرز إشكاليات انكشاف التنظيم والكوادر من خلال المهرجانات المختلفة، والانتخابات الداخلية العلنية، وسهولة الانضمام إليها من دون انتقاء أو اختبار لخلفية المنتسبين الجدد، وهلامية الخلايا العسكرية وتشعّبها، وكثرة أعداد عناصرها ومعرفة بعضهم ببعض.

تُتّخذ نتائج العمالة أشكالاً مختلفة، ما بين اغتيال القادة وإحباط العمليات الفدائية وتسهيل تسريب الأراضي لليهود وتجارة المخدرات وغرف الصفيح، لكن أخطر ما فيها إغفالها، ولا سيما أن الاحتلال يعتبر حربه مع المقاومة أمنية قبل أن تكون عسكرية. وعليه، فالمطارَد ليس نجماً، والحسّ الأمني في التنظيمات العسكرية ليس ترفاً أو مسؤولية فردية، بل تستدعي ظاهرة العمالة ودورها في تصفية المقاومين الانتقال من مواجهة النتائج والتبعات إلى التحليل ومعالجة الأسباب، حتى لا تضيع دماء الشهداء في مواجهة احتلال لا يتوانى عن استهداف الشباب وتقصّي معلوماتهم، حتى لو كان مصدرها حلقة تلفزيونية.

تركيا

اكتمال القوائم الانتخابية: المعركة على البرلمان... حامية أيضاً

إذا كانت المنافسة على منصب رئيس الجمهورية محتدمة، فإن تنافس التحالفات والأحزاب لنَيْل الغالبية المطلقة في البرلمان يكاد يكون أكثر حماوة. وذلك على رغم الصلاحيات المحدودة للمجلس النيابي في ظلّ النظام الرئاسي المعمول به. ومع اكتمال القوائم الانتخابية، يسعى تحالفا «الجمهور» (السلطة) و«الأمّة» (المعارضة)، إلى الفوز بالغالبية النيابية، فيما ينصّ النظام الانتخابي الجديد، القائم على النسبية، على ضرورة حصول أيّ حزب على عتبة الـ 7٪ لدخول البرلمان. فيما تتحدّد حظوظ المرشّحين وفقاً لترتيبهم على القائمة، ما حدا بالعديد منهم إلى الانسحاب، اعتراضاً على ورود اسمائهم في مراتب متأخّرة من اللائحة. وعلى المقلب الرئاسي، لا تزال استطلاعات الرأي تمنح كمال كيليتشدار اوغلو حظّاً وافراً قد يخوّله، كما أيدوغان، منافسة رجب طيب إردوغان في الدورة الثانية، وربّما الفوز عليه

محمد نور الدين

على الرغم من أن النظام الرئاسي، الذي بدأ العمل فيه عام 2018، منح رئيس الجمهورية صلاحيات شبه مطلقة وجرّد البرلمان من أدواره الرئيسة، غير أن حُمّى الحملة الانتخابية النيابية تكاد تفوق حماوة تلك الرئاسية؛ ذلك أن حصول تيّار الرئيس المنتخَب على الغالبية المطلقة في البرلمان، من شأنه أن يعزّز موقعه وخياراته، فيما يمكن العكس أن يعرقله أحياناً. من هنا، يسعى «تحالف الجمهور» المتشكّل من أحزاب: «العدالة والتنمية»، «الحركة القومية»، «الاتحاد الكبير» وضمناً «الدعوة الحرّة» الكردي المتديّن، إلى منافسة تحالفَي «الأمّة» و«العمل والحرية» اليساري - الكردي، للفوز بغالبية مقاعد المجلس النيابي، البالغ عددها 600. ويمنّ النظام الانتخابي الجديد على ضرورة حصول أيّ حزب على 7% من الأصوات، هي العتبة الانتخابية اللازمة لدخول البرلمان. ويعني ذلك أيضاً أنّ بإمكان الأحزاب الانضواء في إطار تحالفات انتخابية، وخصوصاً الصغيرة منها أن تصبح تحت قبّة البرلمان إذا نال التحالف مجتمعاً نسبة الـ 7%. لكن أيّ تحالف أو حزب منفرد تُعدّ أصواته لاغية وكأنها لم تكن في حال عدم تجاوزه العتبة الانتخابية، فيما لا تُجبَر إلى مرشّحي الأحزاب الفائزة، كما كانت عليه الحال في النظام الانتخابي السابق.

وانطلاقاً من ذلك، احتاجت التحالفات الانتخابية إلى حسابات معقّدة ودقيقة تستند إلى ظروف الدائرة الانتخابية وقوّة كل حزب فيها، بحيث إن الأحزاب قد تتحالف في دائرة وتتنافس هي نفسها في دائرة أخرى، بهدف الحصول على أكبر عدد ممكن من النواب. وعلى رغم أن النظام الانتخابي يقوم على النسبية، إلا أنّ تحديد المرشّحين الفائزين يتقرّر تبعاً لترتيب المرشّح المسبق في القائمة وفي الدائرة التي ترشّح عنها، فيضمن المرشّحون الأوائل في القائمة نجاحهم، فيما تتضاءل آمال المرشّحين المتأخرة أسماؤهم فيها. وقد شهدت عمليات تقديم اللوائح رسمياً إلى «اللجنة العليا للانتخابات» انسحاب العديد من المرشّحين اعتراضاً على ورود أسمائهم في مراتب متأخرة من اللائحة.

من جهته، قرّر «العدالة والتنمية» الإحجام عن ترشيح كلّ مَن نجح في ثلاث دورات سابقة، وعددهم 65 نائباً، من بينهم أسماء كبيرة مثل رئيس الحكومة السابق بن علي يلدريم، ونواب رئيس الحزب نور الدين جانيكلي وحياتي يازجي ومحمد أوزحاسكي، ورئيس البرلمان مصطفى شينتوب، وغيرهم، فبلغت نسبة المرشّحين الجدد في قوائم أعضاء الحكومة ترشّحوا في مناطق مختلفة من البلاد، ومعظمهم في المرتبة الأولى من القوائم، ما يضمن نجاحهم؛ ومن هؤلاء: نائب الرئيس فؤاد أوكتاي عن أنقرة، وكلّ من وزير الدفاع خلوصي آقار عن قيصري، والخارجية مولود تشاووش أوغلو

> احتاجت التحالفات الانتخابية إلى حسابات معقّدة ودقيقة تستند إلى ظروف الدائرة الانتخابية وقوّة كل حزب فيها

عن أنطاليا، والداخلية سليمان صويلو عن إسطنبول، فيما لم يُرَشّح وزير الصحة فخر الدين قوجا، على الجانب الآخر، لم يترشّح نصف نواب «حزب الشعوب الديموقراطي»، وعددهم 33، بعدما اعتمد الحزب الكردي عدم الترشّح لمَن فاز في دورتَين سابقتَين.

> احتاجت التحالفات الانتخابية إلى حسابات معقّدة ودقيقة تستند إلى ظروف الدائرة الانتخابية وقوّة كل حزب فيها

وقد فرض نظام الترشّح على أساس التحالفات على «حزب الشعب الجمهوري» أن يُدرج في لوائح «تحالف الأمّة» عدداً كبيراً من مرشّحي الأحزاب المتحالفة معه، حتى يتمكّن مرشّحو الأحزاب الصغيرة من الدخول إلى الندوة البرلمانية، في مقابل تأييدهم لكمال كيليتشدار أوغلو لرئاسة الجمهورية. وبلغ عدد مرشّحي الأحزاب هذه على لوائح «الشعب الجمهوري» كما يأتي: 25 مرشحاً لـ«حزب الديموقراطية والتقدّم»، 24 لـ«حزب السعادة»، 19 لـ«المستقبل»، و3 لـ«الديموقراطي»، بينما قدّم «الحزب الجيّد» - الشريك في «تحالف الأمّة» - قوائم مستقلّة أحياناً عن التحالف، وأحياناً ضمنه، لأن هذا الحزب يضمن أن يتجاوز بمفرده عتبة الـ 7% في عدد كبير من الدوائر الانتخابية، وهو ما يُعدّ مفيداً له وللتحالف، علماً أن التقديرات تعطي «الحزب الجيّد» نسبة لا تقلّ عن 10 - 15%.

ولفت في ترشيحات «الديموقراطية والتقدّم» (علي باباجان) ضمن «تحالف الأمّة» ورود اسم وزير العدل السابق في حكومات «العدالة والتنمية»، سعد الله إرغين، عن منطقة أنقرة الأولى في المرتبة الرابعة، وهو ما رآه البعض في التحالف غير ملائم. غير أن إرغين بقّي في القائمة، أملاً بكسب بعض الأصوات من قواعد «العدالة والتنمية». ويخوض 26 حزباً الانتخابات النيابية، إمّا منفردةً أو ضمن تحالفات، وعلى رأسها «تحالف الجمهور». ثم يأتي «تحالف الأمّة» الذي يضمّ ستة أحزاب، هي: «الشعب الجمهوري»، «الجيّد»، «المستقبل»، «الديموقراطية والتقدّم»، «السعادة» و«الديموقراطي». أمّا ثالث التحالفات الكبيرة، فهو «تحالف العمل والحرية»، ويضمّ حزبَي «اليسار الأخضر» («الشعوب الديموقراطي» سابقاً) بنسبية أصوات تقارب 10 - 12%، و«العمال التركي» الذي يقول رئيسه، إركان باش، إن أصواته تقارب الـ 3%. ومن ثمّ هناك «تحالف أتا» الصغير، ويضمّ حزبَي «العدالة والنصر» - قد ينال 2% من الأصوات -، و«تحالف اتحاد القوى الاشتراكية»، ويضمّ أحزاب: «الشيوعي التركي»، و«الحركة الشيوعية التركية» و«اليسار»، وبعدد أصوات ضئيل جدّاً. أمّا الأحزاب الأخرى، وكلّها صغيرة وعددها 15 حزباً، فتخوض الانتخابات منفردة وبشعارها الخاص بها. وستوزّع على الناخبين قائمتان منفصلتان، واحدة للانتخابات الرئاسية وأخرى للانتخابات النيابية، لكن الناخب سيضع القائمتَين في مغلّف واحد وصندوق واحد.

في هذا الإطار، تحدّث الكاتب المعروف جنكيز تشاندار، الذي أحدث ترشيحه عن «حزب اليسار الأخضر» الكردي في منطقة ديار بكر ضجّة، قائلاً إن «الوضع يتطلّب أن يرحل إردوغان، وإذا بقي في السلطة، لن يكون أمل في حلّ المشكلة الكردية». وجاء ترتيب عثمان جنكيز تشاندار في المرتبة الثالثة على لائحة «الشعوب الديموقراطي» في ديار بكر، وهو ما يضمن له النجاح، حيث سيفوز هناك معظم المرشّحين عن الحزب الكردي، وعددهم 12. أمّا الكاتب حسن جمال، فقد ترشّح أيضاً في قائمة «اليسار الأخضر» عن منطقة إسطنبول (الدائرة الثانية)، وجاء في المرتبة الثالثة، وهو ما يجعل فوزه أيضاً شبه مضمون.

وعلى الصعيد النسائي، بلغ عدد المرشّحات عن كلّ الأحزاب أقلّ من 600، وفي حال نجاحهنّ جميعهنّ - وهذا غير واقعي - لن يستطعن ملء مقاعد المجلس النيابي، وعددها 600. وقد برز «اليسار الأخضر» الكردي (بديل «الشعوب الديموقراطي» المعرّض للحظر) كأكبر حزب رشّح على قوائمه نساء، وبلغ عددهنّ 200 مرشّحة، يليه «حزب العمال التركي» (161)، «حزب الشعب الجمهوري» (147) - وعُدّ هذا الرقم متدنّياً قياساً إلى علمانية الحزب وحجمه -، فالحزب الجيّد (145). ولم يتجاوز عدد مرشّحات «حزب العدالة والتنمية» الحاكم، 113 امرأة من أصل 600 مرشّح هم عدد أعضاء البرلمان، وإنّ الحزب لم يرشّح أيّ امرأة في 33 دائرة انتخابية، فيما رشّح شريكه، «الحركة القومية»، 90 امرأة، أمّا أصغر مرشّحة (18 عاماً) فهي نيسا البتكين «العدالة والتنمية» في إزمير. والجدير ذكره أن عدد النساء في البرلمان الحالي هو 100 من أصل 600 مقعد، بنسبة 17,33%.

وعلى الصعيد الرئاسي، جاء في آخر استطلاع أجرته شركة «متروبول» أن كمال كيليتشدار أوغلو سينال 42,6%، فيما سينال رجب طيب إردوغان 41,4%، ثمّ محرّم إينجه 5%، وسنان أوغان 2,2%، فيما تبلغ نسبة الاقتراع - أو المتردّدين -، حتى الآن، 4,4%، ومثلها لمَن لديهم أسباب مختلفة أخرى.

لا يزال كيليتشدار اوغلو متقدماً على إردوغان في استطلاعات الرأي (أ ف ب)

العراق

ترتيبُ أوراقٍ عشيّة «المحلّيات»: الحلبوسي باحثاً عن الزعامة

تبحث القيادات السياسية الشّيعية العراقية، بدفع من رئيس مجلس النواب، محمد الحلبوسي، مشروع تشكيل تحالف سُنّي لمواجهة «الإطار التنسيقي» الشيعي، وذلك بعد تصاعد وتيرة الخلافات بين رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، والحلبوسي. لكن قيادات سُنّية تعتقد أن رئيس المجلس يختبئ وراء تلك الخلافات لتعزيز موقعه داخل المكوّن السّني نفسه، استعداداً للانتخابات مجالس المحافظات التي تُجرى في تشرين الثاني المقبل

بغداد - فقار قاضل

يقود رئيس مجلس النواب العراقي، محمد الحلبوسي، حَراكاً لتشكيل جبهة سُنّية موحّدة على نمط «الإطار التنسيقي» الذي يضمّ قوى سياسية شيعية. ووُجّهت دعوات إلى قيادات سُنّية أبرزها رئيس البرلمان الأسبق، سليم الجبوري، ونائب رئيس مجلس الوزراء الأسبق، صالح المطلك، ورئيس مجلس النواب الأسبق، محمود المشهداني، ووزير المالية الأسبق، رافع العيساوي، ورئيس «تحالف السيادة» خميس الخنجر، ورئيس حزب «عزم» مثنى السامرائي. في محاولة لتشكيل جبهة قوية ضدّ خصوم الحلبوسي، الذي يواجه حملة لإقالته وعزله من رئاسة مجلس النواب. واشتدّ الخلاف بين الحلبوسي والسوداني، على خلفية تأخير إقرار مشروع قانون الموازنة الذي أرسلته الحكومة في آذار الماضي، فضلاً عن اتّهامات من الأول للثاني بالتأخّر في تنفيذ بنود الوثيقة السياسية التي على إثرها منحت القوى السُنّية والكردية الثقة لحكومته.

ونشرت منصّات إعلامية قريبة من قوى «الإطار التنسيقي» صوراً تجمع قيادات سُنّية بينها الحلبوسي، وأطلقت عليها تسمية «الإطار التنسيقي السُنّي» الجديد، فيما تلتزم الأحزاب السُنّية الصمت، ولا تنفي أو تؤكّد حتى الآن حقيقة نيّتها تشكيل تحالف جديد يجمعها تحت مسمّى واحد. وكان السياسي السُنّي، مشعان الجبوري، أكد أن الحلبوسي «يسعى إلى تشكيل إطار تنسيقي جديد على غرار الإطار التنسيقي الشيعي». وكتب على حسابه على «تويتر»: «يمكنني تأكيد أن الرئيس أسامة النجيفي، والشيخ خميس الخنجر، والسيد مثنى السامرائي، والدكتور رافع العيساوي، ومَن معهم، وبما يمثّلونه من عناوين، لن يكونوا جزءاً من الإطار التنسيقي السُنّي الذي يسعى الحلبوسي إلى تشكيله». وأضاف أن «الشائعات تقول إن محمود المشهداني، وسليم الجبوري، وصالح المطلك، سينضمّون إليه».

وعن احتمال تشكيل تحالف كهذا، يقول السياسي في محافظة الأنبار، غسان العيثاوي، لـ«الأخبار»، إن «ثمّة تنافساً وصراعاً سياسياً شديداً داخل البيت السُنّي في الوقت الحالي، للسيطرة على المشهد، ما دفع الحلبوسي إلى التحرّك لإعادة تنظيم الوضع السياسي في المناطق

> توقع فتح معركة الفساد بين القوى السياسية قريباً

التي يمثّلها تحالف السيادة وحزب تقدّم». ويحتمل العيثاوي أن «تكون تحرّكات الحلبوسي الأخيرة هي للملمة وترتيب الوضع السياسي بشكل أوسع، خاصة مع وجود خصوم يتربّصون به لإسقاطه من رئاسة مجلس النواب». على أن «مخاوف رئيس البرلمان ليست من الإطار التنسيقي، أو من رئيس الحكومة، وإنّما من خصومه من المكوّن نفسه»، كما يرى العيثاوي، معتبراً أن مساعي الحلبوسي الأحدث «تتطابق مع الرغبة في إبعاد الخصوم قبل الانتخابات المحلّية». ويضيف أن «الإطار التنسيقي السُنّي الجديد إذا أبصر النور، فهو لحماية الحلبوسي ودعمه في الانتخابات المقبلة»، متابعاً أن «حراك رئيس مجلس النواب باتجاه الشيخ جمال الضاري والسيد سليم الجبوري وشخصيات أخرى سياسية وعشائرية فاعلة ولها تأثير في القرار السُنّي، هو لغرض الضغط وكسب ضمانات تقيه شرّ التسقيط من خصومه قُبيل الحملات الانتخابية لحزب تقدّم وتحالف السيادة».

من جانبه، يعتقد الشيخ محمد الحردان من محافظة الأنبار، أن «رئيس البرلمان يسعى إلى لمّ شمل البيت السُنّي لغرض تقوية وجوده في الزعامة، خاصة بعد تلقّيه طعنات كبيرة من حلفائه السياسيين»، معتبراً، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الإطار التنسيقي السُنّي هو تحالف يوازي التحالفات الأخرى، خاصة إذا لاحظنا في السنوات الأخيرة أن القرار السُنّي بات ضعيفاً، والسبب هو التشتّت داخل قيادات المكوّن، وغياب التفاهمات». ويشير الحردان إلى أن «مثل هكذا تحالفات تشهدها قبل مجيء موسم الانتخابات... لكن نحن كعشائر، نعرف جيّداً من يريد خدمة مدننا بنواياه الصادقة وليس فقط المتاجرة بأصوات النازحين والمشرّدين»، مضيفاً أن «بعض القيادات السياسية فقدت مقبوليّتها في الشارع السُنّي، ولذا فهي تبحث عن تحالفات كي تبقى في السلطة، لكن نرفض تشكيل تحالفات مبنيّة على مصالح».

وكان النجيفي رأى، في مقابلة متلفزة، أن «دعوات الحلبوسي لتشكيل إطار سياسي سنّي، هدفها تقوية موقعه الحالي، خاصة بعد توقّع صدور شيء ضدّه خلال الفترة المقبلة»، مستدركاً بأن «ثمّة خلافات داخل تحالف السيادة، وأيضاً بين السوداني والحلبوسي بخصوص التدخّل في الأمور التنفيذية للدولة من قِبَل رئيس البرلمان». وعن هذه الخلافات، يبيّن الباحث والأكاديمي، حيدر الجوراني، في تصريح إلى «الأخبار»، أنها «مركّبة، إذ تكمن جذورها في أمرَين: الأوّل طبيعة الاتّفاق السياسي الذي تشكّل على أساسه تحالف إدارة الدولة، والثاني انعكاسات تنفيذ ذلك من خلال تداخل غير معلَن بين السلطتَين التنفيذية والتشريعية». ويلفت الجوراني إلى أن «الخلافات الحاصلة تعكس هشاشة الاتّفاق السياسي، وعدم وجود ضمانات وآليات واضحة لتنفيذه على أرض الواقع، وهذا وضع الحلبوسي في حرج كبير، خاصة أنه أخذ على عاتقه مهمّة تمرير قانون الانتخابات الأخير وفق نظام سانت - ليغو 1,7، وواجه منفرداً السخط الجماهيري بسببه»، مضيفاً أن «إصرار الحكومة في المقابل على إقرار قانون الموازنة بطريقة مماثلة لِما جرى لدى تمرير قانون الانتخابات، أدّى إلى تزعزع ثقة الحلبوسي بإمكانية تنفيذ مطالب تحالف السيادة كما هو متّفق عليها مسبقاً».

وفي ما يتعلّق بمشروع «الإطار التنسيقي السُنّي»، يعتقد الجوراني أن العقدة السياسية لثنائية «المكوّن - الزعيم» تتشكّل بصورة أكبر في الجانب السُنّي، مقارنة بالجانب الشيعي، «ما يجعل الثنيه السياسي لدى القواعد السياسية السُنّية أكثر وضوحاً». ويشير إلى أن «الحلبوسي يسعى جاهداً إلى معالجة التشظّي السياسي السُنّي الذي بدأ مبكراً مَن تشكيل إطار تنسيقي سُنّي، إلا أن هذا الإطار في ما لو تشكّل، سيولد ميتاً لعدم وجود ضابط إيقاع فيه كما هو الحال مع الإطار التنسيقي الشيعي». ووفقاً للجوراني، فإن «المرحلة القادمة قد تشهد حرب ملفّات فساد بين الفواعل السياسية، بمعنى أن البوصلة السياسية لكلّ فاعل سياسي ستكون على أساس ما يمتلكه من ملفّات فساد بوجه الآخرين. وهذا ما يؤكّد أن الغاية من تشكيل إطار تنسيقي سُنّي هي الوصول إلى مرحلة الانتخابات القادمة لمجالس المحافظات بسلام ومن دون تنشظّ أكبر، لا سيما وأن قوى سُنّية بدأت حَراكات سياسية استعداداً لتمثيل ما يسمّى المكوّن السنّي بعد حالة من الشعور بالتهميش والغدر السياسي».

إصرار تبيع هدايا مصنوعة يدوياً خلال مهرجان للتراث السرياني في اربيل، اول من امس (أ ف ب)

اليمن

تبادل الأسرى يبدأ غداً: طاقة «الفرج» تنفتح

صنعاء - رشيد الحداد

في أعقاب ترتيبات مكثّفة تولّتها فرق تابعة لـ«اللجنة الدولية للصليب الأحمر» على مدى الأسبوعَين الماضيَين، يبدأ غداً تنفيذ ثاني أكبر صفقة تبادل للأسرى بين الأطراف اليمنيين، وفقاً لاتّفاق جنيف الموقّع برعاية أممية الشهر الماضي. وكان مقرّراً انطلاق الصفقة اليوم الخميس، لكن مصادر طرفيها عادت وأعلنت مساء أمس إرجاء التطبيق يوماً واحداً، بناءً على طلب من «اللجنة الدولية» التي كان المتحدث باسمها، بشير عمر، ألمح إلى وجود تعقيدات جديدة تعترض المسار العملياتي، من دون أن يوضح طبيعتها. ويُعدّ ذلك التأجيل الثاني من نوعه، بعد إرجاء أوّل لثلاثة أيام بطلب من لجنة الأسرى التابعة لحكومة عدن، والتي عادت ونفت طلبها هذا، قائلةً إن «الصليب الأحمر» هو الذي طلب وقتاً إضافياً لإنهاء الترتيبات الخاصة بتنفيذ التبادل. وأيّاً يكن، فقد أكّدت «اللجنة الدولية»، في بيان، استكمال جميع الإجراءات المرتبطة بالنقل الآمن للأسرى والمحتجَزين، موضحةً أن طائراتها ستتولّى عملية النقل عبر أربعة مطارات في اليمن، ومطارَين في السعودية، مضيفةً أن فرقها على الأرض باتت جاهزة لتنفيذ الصفقة التي تشمل 880 أسيراً من مختلف الأطراف، بينهم 16 أسيراً من «التحالف» الذي تقوده السعودية.

وحدّدت اللجنة مدّة التنفيذ بثلاثة أيام، مبيّنةً أنه من المقرّر أن تشمل الدفعة الأولى 72 أسيراً بينهم اثنان من كبار الأسرى، وهما وزير الدفاع الأسبق محمود الصبيحي، واللواء ناصر منصور هادي.

وبينما أكد عضو وفد حكومة عدن إلى مفاوضات الأسرى، ماجد فضائل، جاهزية فريقه لإتمام الصفقة، أعلنت صنعاء، بدورها، عقب عودة وفدها المشارك في مفاوضات جنيف، جاهزيتها للتنفيذ أيضاً. وفي هذا الإطار، أفادت مصادر حكومية في صنعاء، لـ«الأخبار»، بأن توجيهات عليا صدرت الأسبوع الماضي بتنظيم استقبال رسمي كبير للمحرَّرين، مؤكدةً أن «صنعاء أنهت استعدادها لاستقبال يليق بالتضحيات التي قدّمها» هؤلاء. وكانت قيادة صنعاء شدّدت، خلال لقاءاتها مع الوفدَين العُماني والسعودي، على ضرورة إنهاء معاناة الأسرى والإفراج عنهم وفقاً لقاعدة «الكلّ مقابل الكل»، فيما كشف رئيس وفد «أنصار الله» المفاوض، محمد عبد السلام، في أعقاب لقائه الأخير بالمبعوث الأممي، هانس غروندبرغ، في مسقط مطلع الشهر الجاري، عن وجود ترتيبات جديدة للإفراج عن قسم إضافي من الأسرى، وصولاً إلى إغلاق كامل ملفّهم.

أنهت صنعاء استعدادها لاستقبال كافة الأسرى بما يليق بالتضحيات التي قدّموها (أ ف ب)

وفي تفاصيل عملية التبادل، ذكرت مصادر حكومة عدن أنه سيتمّ الإفراج عن 181 أسيراً من أسرى الفصائل الموالية لـ«التحالف»، مقابل 706 أسرى من صنعاء، لافتةً إلى أن «اللجنة الدولية» التي بعثت بطائرة تابعة لها إلى مطار تعاوين في مأرب الأسبوع الماضي، كرحلة تجريبية، ستقوم بنقل 89 أسيراً من أسرى «الإصلاح» من صنعاء إلى مأرب، وفي المقابل ستنقل 101 أسير من مأرب إلى صنعاء. كما سيتمّ إجلاء 71 أسيراً من أسرى الفصائل الجنوبية من صنعاء إلى عدن، التي ستنقل منها الطائرة صنعاء-«الصليب الأحمر» 250 أسيراً إلى العاصمة. كذلك، سيُنقل أسيران آخران، هما نجل عضو «المجلس الرئاسي» طارق صالح وشقيقه، من صنعاء إلى مطار المخا، في مقابل تسلّم صنعاء 100 من أسراها. وبخصوص أسرى «التحالف»، ستتولّى «اللجنة الدولية» نقل 16 منهم من صنعاء إلى الرياض، مقابل تسلم 250 أسيراً من مطار أبها.

وتُعدّ هذه الصفقة جزءاً من اتفاق آذار 2022، الذي نصّ على الإفراج عن 2223 أسيراً من مختلف الأطراف، وهي تمثّل اختراقاً كبيراً ستتبعه خطوات لاحقة من شأنها إغلاق ملفّ الأسرى، خصوصاً أنها تشمل الإفراج عن نحو 90% من كبار المعتقلين الذين شكّل عدم البتّ بمصيرهم تحدّياً كبيراً أمام المساعي التي بُذلت خلال السنوات الماضية بهذا الشأن. ووفقاً لرواية رئيس وفد حكومة عدن في مشاورات جنيف، يحيى كزمان، فإن الصفقة قامت على تبادل 23 أسيراً من كبار الأسرى الموالين لـ«التحالف»، مع 600 أسير من أسرى صنعاء، وهو ما يؤكد أن تبادل مَن تبقّوا سيتمّ وفق قاعدة «واحد لواحد»، وهو ما قد يسهّل عملية الإفراج عن المئات خلال الفترة المقبلة.

> شدّدت صنعاء خلال لقاءاتها مع الوفدين العُماني والسعودي على ضرورة إنهاء معاناة الأسرى

قضية

عودة مصرية من بوّابة التوافق

تقدّم مشروع التسوية الليبية

محمد عبد الكريم أحمد

مثّل انعقاد اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» في بنغازي (7 نيسان)، إشارة هامّة إلى اقتراب الأطراف الليبيين من تفاهم أوثق وأبعد بكثير من مخرجات اجتماعهم الأخير في القاهرة (شباط 2023)، إذ ضمّ الاجتماع أطرافاً من مختلف أرجاء ليبيا على المستويَين العسكري والأمني، وحضره المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا، عبدالله باتيلي، وإستهدف التباحث في كيفية المضيّ قُدُماً في إجراء الانتخابات في العام الجاري. وبينما تراجعت لهجة العداء النبيلة على نحو يشي بتفاهمات قيد النضوج، مع تكثيف أطراف إقليمية ودولية وساطاتها وروافعها المشجّعة، عادت مصر إلى انتهاج مقاربة دبلوماسية مقبولة بالنسبة إلى الأطراف كافة، وهو ما ستكون له نتائجه الطيّبة في ما تبقّى من العام الحالي. كذلك، يلاحَظ تعزّز التنسيق الإيطالي - الأميركي، الذي على رغم «تقليديّته»، يكتسب أهمية فائقة في هذه المرحلة، في ظلّ الاستقطاب الدولي الراهن وتداعياته على إقليم الساحل والقارة الأفريقية.

العودة المصرية والتسوية بالمحاصصات

خلت تقديرات لأكبر سبعة شركاء تجاريين مع ليبيا، في الشهور الـ11 الأولى من العام الماضي، من اسم مصر (وفرنسا للمفارقة أيضاً هنا)، على رغم ارتفاع حركة التجارة الليبية مع الخارج بشكل لافت، ولا سيما مع إيطاليا (11,09 بليون يورو بزيادة 68% مقاربةً بالفترة نفسها من عام 2021)، والصين (4,41 بليون يورو)، اللتَين استحوذتا وحدهما على نسبة 34% من السوق الليبية، ثمّ اليونان وإسبانيا وألمانيا وتركيا وهولندا (على الترتيب). وفي استحوذت مجتمعةً على نسبة 35% من السوق نفسها. وتؤشّر هذه المعطيات إلى تراجع مصري غير مسبوق في العقد الأخير في الحضور المباشر في السوق الليبية، لصالح أطراف إقليمية ودولية.

لكن بالتوازي مع الديناميات السياسية الجارية للوصول إلى انتخابات عامّة، بادرت حكومة عبد الحميد الدبيبة (10 الجاري) إلى إرساء عقد لبناء محطة توليد كهرباء باستخدام الغاز الطبيعي في زليتن، بقيمة 1,4 بليون دولار، على تحالف قطري - مصري. وجاء هذا التعاقد، الذي يستهدف تحسين قدرات ليبيا في إنتاج الكهرباء بما يتّسق مع الطلب على الطاقة، في ظلّ تنسيق قطري - مصري أخذ في التعمّق منذ تشرين الأوّل الماضي، ومصحوب بنشاط دبلوماسي قطري لافت على خطّ الأزمة الليبية، وتراجع مصري نسبي عن سياسات «الانحياز» إزاءها، كما اتّضح في إدارة القاهرة السلسة وغير المشروطة لاجتماعات لجنة «5+5» في شباط الفائت، بعد جولات سابقة خصمت من رصيد مصر كراع رئيس للملفّ لدى قيادات عسكرية وأمنية في غرب ليبيا.

ودلّ حضور الملفّ الليبي في نشاط القاهرة الدبلوماسي قرب منتصف نيسان إزاء كلّ من تركيا واليونان، وما روّجت له وسائل إعلام مصرية عن احتمال لعب مصر دور وساطة بين البلدين المذكورَين، على عودة مصرية قوية إلى الساحة الليبية، من بوّابة التوافق هذه المرّة، وليس الاصطفاف خلف خيارات صفرية ضاغطة. ولعلّ ذلك هو ما يمكن تلمّسه بوضوح في محادثات التطبيع التركي - المصري، التي على رغم أنها لم تفضِ إلى الآن إلى تلبية مطلب القاهرة المتمثّل في خروج القوات التركية من الأراضي الليبية، إلّا أنها تبدو أقرب ممّا كانت عليه في أيّ وقت مضى، من إنجاز تفاهم بشأن الوضع في ليبيا، بما يشمل معالجة الخلاف الذي أفرزه إعلان مصر، في كانون الأول 2022، ترسيم حدودها البحرية مع ليبيا، والذي اعتبرته حكومة الدبيبة وقتها «غير متوافق مع بنود القانون الدولي وغير عادل»، ووصفه البرلمان المنعقد في طبرق (الموالي للواء المتقاعد خليفة حفتر) بـ«الخطوة المصرية الأحادية التي تمّت من دون مشاورات مسبقة في هذا الوقت الصعب الذي تمرّ به البلاد».

وبغضّ النظر عن ملابسات العودة المصرية تلك، فإنها ستمثّل إضافة مهمّة للجهود الدولية الراهنة الهادفة إلى إجراء الانتخابات الليبية، وإنهاء الأزمة السياسية بخيارات معقولة سواء للأطراف المحلّية أم للقوى الخارجية المعنيّة.

> الاتحاد الأفريقي في ملفّ المصالحة الوطنية، ومع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في ملفّ تفكيك التحشيد (demobilization) ونزْع السلاح وإعادة الاندماج، والتهيئة لقيام سلطة «منتخَبة دستورياً، وموحّدة، وممثّلة للشعب الليبي، ومعترَف بها دولياً». كذلك، تستهدف الخطّة، في تفاصيلها، دمجاً أفضل لـ«الجنوب المهمَّش تاريخياً» في الأبنية الوطنية، ما يقود إلى عملية توحيد وتأمين أوسع لحدود ليبيا الجنوبية، وهو ما يتّسق مع محدّدات السياسات الإيطالية في هذا البلد منذ سنوات.
>
> **كما كان متوقّعاً، وصل التنسيق الأميركي - الإيطالي في ليبيا إلى مستويات رفيعة**

محور روما - واشنطن: تعميق الأمر الواقع

كما كان متوقّعاً، وصل التنسيق الأميركي - الإيطالي في ليبيا إلى مستويات رفيعة، تمثّل تجلّياً لما تُسمّيه الولايات المتحدة استراتيجية «منع الصراع وتعزيز الاستقرار» (SPCPS)، ودعم الشراكات وتطويرها من قبَل مكتب ليبيا الخارجي (LEO) في إدارة جو بايدن. وتستهدف هذه الاستراتيجية توثيق التعاون مع وإلى جانب المصالح الاقتصادية لإيطاليا في ليبيا، ودورها في ضبط سياسات روما ذات الصلة، كما يتّضح في التشابك المعقّد بين ملفّي الاستثمارات الإيطالية وقضية المهاجرين عبر ليبيا إلى سواحل إيطاليا الجنوبية، فإن تخوّف روما الرئيس يظلّ من تمركز مئات الآلوف من المهاجرين (قدّرهم مسؤولون إيطاليون في آذار الماضي بنحو 685 ألف فرد) في ليبيا ومعسكرات الاحتجاز فيها، ترقّباً لأيّ فرصة لعبور وسط البحر المتوسط. لكن بلاحَظ أيضاً ما قد يعتري تلك الأرقام من مبالغة ترمي إلى توظيف الملفّ بشكل مفرط في السياسات الداخلية الإيطالية، وفق ما يُظهره إعلان الحكومة الإيطالية اليمينية الحالية الطوارئ الوطنية (11 نيسان) لمدّة ستّة أشهر لـ«المساعدة في مواجهة ارتفاع أعداد المهاجرين إلى سواحل البلاد الجنوبية».

بأيّ حال، فإن تنسيق سياسات الأزمة الليبية بين روما وواشنطن، وهما أكبر فاعلَين دوليَّين في ليبيا، سيظلّ حاكماً بشكل كبير لمسار التسوية السياسية ودعمها وضبط مخرجاتها.

فتحي باشاغا والبحث عن دور

على عكس تيّار التوافقات الإقليمية والدولية الراهنة في الشأن الليبي، يظهر فتحي باشاغا، رئيس الحكومة الموازية، كأبرز الشخصيات الرافضة لهذا التيّار. وعلى سبيل المثال، فقد بادر باشاغا (11 نيسان) إلى إعلان بطلان الاتفاقات التي وقّعتها حكومة الدبيبة مع إيطاليا (كانون الثاني 2023). كما سبق هذه التصريحات، التي عنت تخوّفه من تهميشه مستقبلاً في سياسات روما في ليبيا، تعليقه على اجتماع «5+5» الأخير في بنغازي بأن توحيد الجيش والمؤسّسات الأمنية أمر مستحيل «في الوقت القريب»، على رغم إبداء أطراف الاجتماع التزامها الكامل بمخرجاته، ودلالة انعقاد اجتماعات اللجنة أصلاً في طرابلس وبنغازي على التوالي، فضلاً عن قيام قوات حفتر بعد أيام بنشر قوّات مشتركة في جنوب ليبيا لتأمين الانتخابات المقرّرة (وحماية الحدود ولا سيما من عمليات تهريب البشر وحركة المهاجرين غير الشرعيين، وتأمين الموارد الطبيعية في الإقليم). كما اعتبر باشاغا، الذي سارع إلى تقديم أوراق ترشّحه لانتخابات الرئاسة التي كانت مقرّرة نهاية كانون الأوّل 2021 قبل إلغائها بأيام قليلة، أن الحديث عن ترشحه في الانتخابات الرئاسية المرتقبة - حال التوافق على عقدها - سابق لأوانه، وأن قراره يعتمد على الأحوال والتطوّرات التي سيأخذها في اعتباره و«أهمّها دعم العملية الانتخابية والخيار الديموقراطي». يتّضح من هذا الأداء المضطرب نوعاً ما، والذي أعقب تجاهل باتيلي الاجتماع ببشاغا في تحرّكاته الأخيرة، وجود حالة من هشاشة الثقة لدى الرجل بوضعه في مجمل المتغيّرات الراهنة ودوره المستقبلي، ولا سيما عند مقارنة سلوكه الحالي بمواقفه قبل أكثر من شهر، وإعلانه صناديق الاقتراع قبل نهاية عام 2023».

تعضيب الأزمة الليبية نحو مسارات أكثر انفتاحاً، مع نشاط ملموس للمبعوث الأممي داخلياً وإقليمياً (أ ف ب)

خلاصة

تمضي الأزمة الليبية نحو مسارات أكثر انفتاحاً، مع نشاط ملموس للمبعوث الأممي داخلياً وإقليمياً، تمكّن من تحقيق عدد من الاختراقات، أهمّها التئام اللجنة العسكرية المشتركة، وترتيب تفاهمات جادّة مع دول الجوار الليبي. وترافقت هذه الاختراقات مع تحوّلات إقليمية ودولية هامّة، تجلّت في تعميق المحاصصات الاقتصادية في مشروعات إعادة بناء الاقتصاد الليبي، واحتمال تجاوز أطراف كانت تمثّل رقماً هامّاً على الساحة الليبية، من مثل وزير الداخلية السابق، فتحي باشاغا، المدعوم من البرلمان المنعقد في طبرق.

اجتماعات مثمرة لـ«5+5»: الانتخابات لم تَعُد مستحيلة

طرابلس ـ الأخبار

بدأت الاختراقات التي تحقّقت في جدار الأزمة الليبية أخيراً، تؤتي ثمارها في صورة تفاهمات مختلفة يُجري العمل على بلورتها وصياغتها بلقاءات منفردة ومجتمعة، فيما سيكون اجتماع سبها الأمني لأعضاء اللجنة العسكرية المشتركة «5+5»، والمقرّر بعد إجازة عيد الفطر مباشرة، مصيرياً لناحية التحضير للانتخابات. وخلال الاجتماعَين الماضيَين في طرابلس وبنغازي، جرى الاتفاق على الأطر العامة التي سيتمّ بموجبها تأمين الانتخابات عبر نشر القوات العسكرية والأمنية وتحييد الميليشيات المسلّحة، مع التشديد على إجراء انتخابات الرئاسة والبرلمان في اليوم نفسه، وتشكيل غرف عمليات مشتركة وقيادة تكون مسؤولة عن التعامل مع الأزمات الطارئة وبسرعة حاسمة. على أن الوصول إلى درجة التنسيق الأمني الكامل خلال إجراء الانتخابات، لن يكون ممكناً من دون استكمال إجراءات عديدة، في مقدّمتها إخراج جزء من المرتزقة، وهو ما سيتمّ الإسراع في تنفيذه خلال الشهرَين المقبلين على أقصى تقدير.

في هذا الوقت، يبقى الرهان الأكبر على النجاح في تبادل المعلومات حول الأسرى المحتجزين لدى كلّ طرف، تمهيداً لإنجاز عملية تبادل في ما بينهم. وعلى رغم أن ثمة توافقاً كاملاً على إنها، ذلك الملفّ، إلا أن بعض الأسماء، يتعقّد التفاوض حولها بسبب دورها في الاشتباكات العسكرية، وهو ما قد يهدد بانهيار المفاوضات. على أن المؤشرات الآتية إلى الآن تفيد بأن الأطراف كافة باتت مستعدّة لتقديم التنازلات المطلوبة، ولا سيما مع الضغوط التي تمارَس ليس من المبعوث الأممي، عبدالله باتيلي فقط، بل وأيضاً من الأطراف الداعمة لكلّ طرف إقليمياً ودولياً. وإلى جانب ملفّ الأسرى، يتقدّم ملفّ المهجّرين الذين يُفترض أن يعودوا إلى بيوتهم قريباً. لكن بعد إجراء مراجعات أمنية للتأكّد من أحقّية العائدين، وعدم وجود حالات تزوير أو انتحال صفة من شخصيات غير ليبية، ليصار إلى صرف تعويضات من الحكومة لجميع العائلات المتضرّرة.

وتسهيل تأهيل المنازل وإعادة الحياة إلى طبيعتها، في أسرع وقت ممكن.

ومع أن جزءاً من الخلافات المتّصلة بالعملية الانتخابية لم يجرِ حلّه إلى الآن، إلا أن ثمّة رهاناً على أن استكمال الترتيبات الأمنية سيسهّل حسم بقيّة النقاط العالقة خلال أسابيع على أقصى تقدير، وخصوصاً أن لجنة «5+5» تعكف على إعداد قوانين الانتخابات في مناقشات غير رسمية. وفي هذا المجال، تسعى اللجنة لحلحلة الخلافات المرتبطة بشروط وضوابط الترشيح، والتي يُتوقّع أن يتمّ تليينها بما يسمح لغالبية الشخصيات الموجودة على الساحة بخوض السباق. وتحظى مهمّة الترتيب لإجراء الانتخابات قبل نهاية العام الجاري، بدعم أميركي واضح، فيما تراقب جهات عدة نتائج الاتصالات غير الرسمية، والتي تتضمّن التباحث في مشاريع محاصصة، بدأ العمل على صياغتها قانونياً لتجنّب أيّ عرقلة في الاجتماعات الرسمية.

إلى ذلك، مرّر مجلس النواب الليبي قانون إعادة تنظيم جهاز المخابرات العامة الليبية، وهو القانون الذي تضمّن تحديثات وتعديلات على القانون القديم، وسيشغل بموجبه منصب مدير المخابرات، الفريق حسين العايب، من طرابلس، مقرّ عمل الجهاز، والذي ستؤول إليه أصول وممتلكات «الأمن الخارجي» المنحل، و«الهيئة الوطنية للأمن القومي».

تقرير

«يونيكوين» vs «بتكوين»: «النقد الدولي» يبتدع عملته الرقميّة

علي عوّاد

في ختام اجتماعات الربيع التي عقدها «صندوق النقد الدولي» (IMF)، أول من أمس، أعلنت «سلطة النقد للعملة الرقمية» (DCMA)، إطلاق عملة رقمية جديدة، هي «العملة الرقمية العالمية» (Unicoin) أو «UMU»، والتي يُرمَز لها بـ(Ü). والعملية الجديدة، بحسب ما يورد بيان «النقد الدولي»، هي «سلعة مالية قانونية»، «تعمل مثل الـ«CBDC» لفرض القوانين المصرفية وحماية السلامة المالية للنظام المصرفي الدولي». كما يمكن المصارف استخدامها عبر نظام «سويفت» والحسابات المصرفية المرتبطة بمحفظة «UMU» الرقمية.

بداية، لفهم ما تمّ الإعلان عنه، لا بدّ من مراجعة سريعة للفاصل بين عالم المال الحقيقي والعملات الرقمية والمشفّرة. ويوجب ذلك العودة إلى عام 1944، إبّان اجتماع مندوبين عن 44 دولة في بريتون وودز في ولاية نيو هامبشر الأميركية، وإعلانهم عن نظام نقد دولي جديد، ورد في أحد بنوده «ربط الدولار الأميركي بقيمة الذهب». ولاحقاً، تمّ ربْط جميع العملات الأخرى في النظام بقيمة الدولار الأميركي، فيما حدّد سعر الصرف المطبّق في ذلك الوقت سعر الذهب عند 35 دولاراً للأوقية. كما أنشئت «اتفاقية بريتون وودز» منظمتَين، هما: «صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي»، وبات الدولار عملة احتياطية عالمية. وانتقالاً إلى عام 1971، أعلن الرئيس الأميركي في حينه، ريتشارد نيكسون، فكّ ارتباط الدولار بالذهب، ما حوّل الدولار إلى «fiat money»، ليس له قيمة جوهرية أو ثابتة وغير مدعوم بأيّ أصول ملموسة - مثل الذهب أو الفضة -، سوى الثقة والإيمان بالحكومة. وبعدها بعامَين، في 1973، أُبرمت صفقة ما سيعرف بالـ«بترودولار» بين الولايات المتحدة والسعودية، والتي وافقت الأولى بموجبها على تقديم الحماية العسكرية للمملكة، في مقابل حصر الأخيرة بيع النفط بالدولار فقط، إلى جانب تدوير فائض الدولارات في النظام الاقتصادي الأميركي. هذا النموذج الذي سرى اعتباراً من ذلك العام، وتغوّل سياسات الاقتصاد الرأسمالي الهادفة إلى مراكمة الأرباح، أوصلا العالم إلى أزمة عام 2008 المالية. ولقتامة ما حصل، كانت ثورة مالية رقمية تتهيّأ لإطلاق نفسها. وفي سنة الأزمة هذه، خرج من أقبية الإنترنت نظام لامركزي لنقل وتسجيل عمليات تبادل كلّ شيء رقمي، بما يشمل المال، يدعى «بلوكتشاين»، صمّمه شخص - أو مجموعة غير معروفة من الأشخاص حتى الآن -، يطلق على نفسه اسم ساتوشي ناكاموتو. ولاحقاً في عام 2009، أطلق هذا الأخير عملة «بتكوين» المشفّرة، والتي هي عملياً بمثابة ردّ فعل على الدولار. ومع مضيّ السنوات وازدياد شعبية العملات المشفّرة، جنباً إلى جنب ارتفاع قيمة «بتكوين» إلى عشرات آلاف الدولارات، كما إصدار عملات مشفّرة مستقرّة، ومن ثمّ حلول جائحة «كورونا» والذي أدّى إلى ازدهار أفكار من قبيل «مجتمع من دون كاش» لما يمكن أن ينقله النقد من جراثيم... كلّ تلك العوامل مجتمعة، أفضت إلى اللحظة التي تعلن فيها المصارف المركزية عن تجربتها لعملات رقمية تطبعها، أو «CBDC» اختصاراً لـ«central bank digital currency».

وكان اليوان الصيني هو العملة الرقمية الأولى التي يصدرها اقتصاد كبير. واعتباراً من بداية العام الجاري، أطلقت خمسة مصارف مركزية «CBDC» خاصة بها: المصرف المركزي لجزر الباهاما (Sand Dollar)، والمصرف المركزي لشرق الكاريبي (DCash)، والمصرف المركزي النيجيري (e-Naira)، ومصرف جامايكا (JamDex)، وبنك الاحتياطي الهندي (الروبية الرقمية). وبحسب «المجلس الأطلسي»، وهو مركز أبحاث أميركي مختصّ في مجال الشؤون الدولية، فإن 114 دولة، تمثّل أكثر من 95% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، تستكشف عملات رقمية خاصة بالمصارف المركزية «CBDC»، وهي مثل الـ«fiat money» غير مرتبطة بأيّ سلعة ذات قيمة مثل الذهب.

> **يمكن المصارف استخدام العملة الرقمية الجديدة عبر نظام «سويفت» والحسابات المصرفية**

وفق جورج ووكر، المختصّ في القانون الدولي، فإنه على الرغم من أن «الصندوق» لم يدعم رسمياً العملة الرقمية العالمية الجديدة في اجتماعات الربيع، أو خلال اجتماعاته الأسبوعية مع «DCMA»، إلّا أنه لم يقدّم أيّ اعتراضات عليها بعد. وفي ورقته الأخيرة حول «CBDC»، أشار «النقد الدولي» إلى هيكل بمستويَين، حيث تقوم المصارف المركزية بإصدار عملة رقمية للبنوك التجارية، والتي بدورها تقوم بتوزيعها على المستهلكين، على أن يتمّ ربْط محافظ المستهلكين بشكل مباشر عبر شبكة «بلوكتشاين» خاصة بهم مع البنوك المركزية، بحيث تعمل البنوك التجارية كوسيط. وبالتالي، يتمّ تقديم الـ«CBDC» على أنها حلّ، إذ تزوّد الشركات والمستهلكين بسهولة الوصول والتبادل السريع والأمن للنقد، كما تقلّل تكاليف نقل المال بين الدول. عملياً، هي تشبه العملات المشفّرة المستقرّة، لكنها عملات تنتجها وتشرف عليها المصارف المركزية. ووفقاً لداريل هوبارد، المدير التنفيذي لـ«DCMA»، وكبير مهندسي عملة «UMU»، فإن ورقة «صندوق النقد الدولي» حول «CBDC» هي الحلّ الذي ستقدّمه «DCMA» للبنوك المركزية في جميع أنحاء العالم. وتمّت صياغة التشريع لقانون عملة «Unicoin» بالتعاون مع العديد من الدول، وهو يقترح جعل «UMU» سلعة نقدية تكميلية لتخزين القيمة، والتخفيف من احتمال انخفاض قيمة العملات المحلية، وطرْحها كعملة دفع في وقت التسوية. وعلى رغم أن «النقد الدولي» يقول إن «Unicoin» تعمل بمثابة «CBDC»، إلّا أنها في الواقع ليست كذلك. وبينما يحاول الصندوق الهروب من خوف الناس من عملات الـ«CBDC» وازدرائهم لها، يرى كثيرون في ما تقدّم محاولة من النظام المالي الدولي للالتفاف على العملات المشفّرة اللامركزية مثل «بتكوين»، والتي لا يمكن أيّ جهة أن تسيطر عليها أو تتحكّم بطباعتها. وتستبطن الـ«CBDC» مخاطر من مثل أن كلّ عمليات الشراء والبيع وتبادل المال وسلوك المستهلك بات في الإمكان مراقبتها مركزيّاً من قبَل البنوك، فضلاً عن أنها تعطي الحكومات سلطة منع وصول الناس إلى أموالهم. لكن، بمعزل عن هذا كلّه، يبدو الحديث عن «Unicoin» مؤشّراً إلى عالم جديد، فيه عملة رقمية عالمية تتشاركها حكومات الدول المشكّلة لـ«النقد الدولي»، في ما قد يمثّل أبرز تحوّل في إدارة المال عالميّاً، منذ صدمة نيكسون.

(صورة صمّمها برنامج ذكاء اصطناعي)

إعلانات رسمية

إعلان قضائي

لدى المحكمة الإبتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدمت المستدعية شركة بو غوص العقارية بواسطة وكيلها المحامي باخوس باخوس باستدعاء سجّل بالرقم 2022/174 بوجه المستدعى ضدهن حنه مخايل ساسين وجوزفين وفيولات جوزف سليمان خلو عبدالله المجهولي محل الإقامة، تطلب فيه إزالة الشيوع في العقار 1109 برج حمود العقارية، على المستدعى ضدهن الحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء، وفي حال تخلفهن عن الحضور يُعتبر التبليغ حاصلاً ويُعد كل تبليغ إليهن بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي، مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان قضائي

لدى المحكمة الإبتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدمت المستدعية مي فكتور اندراوس بواسطة وكيلها المحامي الياس مارون باستدعاء سجل بالرقم 2022/137 بوجه المستدعى ضدهم ورثة متري وهبه العقل وورثة مراد ضاهر الفلفلي وروز جهجاه العقل وجورج وجاد ومارك اسكندر ماضي المجهولي محل الإقامة وبوجه غيرهم، وبعد أن تعذر تحديد الورثة قررت المحكمة إبلاغهم سنداً للمادة 15/أ.م.م. عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين محليتين، وبعد مرور شهرين على آخر نشر تعين المحكمة ممثلاً خاصاً عن الورثة يقوم مقام الممثل القانوني، ويبقى الممثل الخاص محتفظاً بهذه الصفة في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تحديد الورثة، وأن مال الاستدعاء يرمي إلى إزالة الشيوع في العقارين 145 و146 المحيدثة العقارية، وعلى المستدعى ضدهم الحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفهن عن الحضور يُعتبر التبليغ حاصلاً ويُعد كل تبليغ إليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية العادية المنعقدة تاريخ 2022/11/14 تقرر بتاريخ 2023/3/20 حلّ شركة نخال للرحلات السياحية ش.م.م. مديرها جوزي إيلي نخال وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مسجلة تحت الرقم /77767/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /254856/.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

سبوت لايت

قد يعتقد البعض من متابعي كرة القدم انّ ارباح الاندية تاتي بغالبيتها من عائداتها التجارية او نتائجها الإيجابية، لكن هناك رافد مالي اساسي ومهم جدا يعوّم الكثير من الاندية الكبرى مالياً، وهو الاكاديميات الخاصة بها، والتي تستثمر فيها الكثير من المال لتحصد لاحقاً نتاج ما زرعته اضعافاً

أكاديميات الكرة: استثمارات ضخمة وأرباحٌ بالملايين

جواو فيليكس وبرناردو سيلفا تخرجا من اكاديمية بنفيكا ليصبحا من ابرز نجوم البرتغال والعالم (ارشيف)

شربل كريّم

تسعة أندية عالمية يمكن الإشارة إليها بأنها أشبه بمصانع لإنتاج المواهب، وهي التي تعمل بجهد لصقل المواهب من خلال اكاديمياتها، بعضها للاستفادة منها في فريقها الأول، وتحديداً عندما يرتبط الأمر بالأندية الأوروبيّة. اما البعض الآخر فهو يستند إلى أكاديميّته من أجل إنعاش خزائنه المالية عبر بيع أبرز منتجاته، وهي المسألة التي ترتبط غالباً بأندية أميركا الجنوبية التي اعتادت على تصدير المواهب المميزة إلى أوروبا. من هنا، كان العمل الحثيث من قبل هذه الأندية من أجل خلق مكان مثالي لزرع بذورها قبل قطف ثمارها، وهو ما حتّم عليها الاستثمار بمبالغ كبيرة في المرافق الخاصة بها من أجل تأمين الأرضية اللازمة لتطوير المواهب بأفضل شكل ممكن قبل نقلها إلى عالم الأضواء، واللافت أن هذه الأندية لم تبخل أبداً في صرف المبالغ الطائلة من أجل قطاع الناشئين فيها كونها تعرف بأن لاعباً واحداً يمكن أن يعوّض كل الأموال التي صرفتها من خلال حمله الكؤوس إليها أو من خلال بيعه برقمٍ كبير في سوق الانتقالات.

أكاديميات بمئات الملايين

من البرتغال إلى البرازيل تبدو القصة متشابهة، فبات القيمة التقديرية لأكاديميات الأندية بمئات الملايين، ويتصدّرها حالياً بنفيكا البرتغالي بقيمةٍ وصلت إلى 670 مليون يورو، يليه تشيلسي الإنكليزي بـ630 مليوناً، وثم برشلونة الإسباني بـ581 مليوناً، متقدّماً على أياكس أمستردام الهولندي الذي تبلغ القيمة المالية لأكاديميته 555 مليوناً، مقابل قيمة وصلت إلى 510 ملايين لمانشستر سيتي الإنكليزي، و491 مليوناً لباريس سان جيرمان الفرنسي. أما أبرز نجوم العالم، أما ساو باولو وسانتوس وفلامنغو فهي عاشت بحبوحة دائمة بفعل بيعها أسماء كبيرة إلى أوروبا، وهي التي أنتجت نجوماً عظماء خُلّدت أسماؤهم في تاريخ اللعبة، أمثال كاكا عند الأول، و«الملك» الراحل بيليه عند الثاني، وزيكو لدى الثالث.

> تُعدّ أكاديمية بنفيكا الأعلى قيمةً مالية والأكثر إنتاجية للمواهب الاستثنائية

لكن ما قد يكون مفاجئاً للكثيرين هو تصدّر بنفيكا للائحة بقيمته المالية، وهي مسألة لها أسبابها الدقيقة والتي تفسّر سبب نجاحات بنفيكا محلياً وفي عملية إنتاج المواهب الفذّة.

أكاديمية نادي العاصمة البرتغالية رفعت أصلاً من مستوى عمل الأندية حول أكاديمياتها هناك في بلادها حيث بات تطوير الأكاديميات في صلب مشاريع إدارات هذه الأندية، وهو ما بدا جلياً من خلال ما انتجه سبورتينغ لشبونة أو بورتو ولو بدرجةٍ أقل.

الافضل في البرتغال

«جامعة بنفيكا» كما تُعرف الأكاديمية بالنظر إلى جودة مستوى تعليمها الكروي، أنتجت العديد من نجوم اللعبة منذ تدشينها بحلّتها الحالية عام 2006، فتخرّج منها برناردو سيلفا، ريناتو سانشيز، جواو فيليكس وغيرهم...

هذه الأسماء تحديداً عزّزت سمعة الأكاديمية البرتغالية التي رفعت من سقف المعايير في عملية تطوير المواهب للأندية الأخرى في جميع أنحاء العالم بعدما أنشأت برنامجاً شاملاً يرعى الصغار الموهوبين طوال كل مراحل صقل إمكاناتهم الفطرية.

كل هذا بفضل نظام تدريبي صارم يرتكز على تطوير القدرات التقنية للاعبين وفكرهم التكتيكي في سنٍّ صغيرة، إضافةً إلى تحسين إمكاناتهم البدنية والذهنية بحيث يصبحون قادرين على تحمّل الضغوط على أنواعها طوال مسيرتهم.

ويعتمد نادي بنفيكا لتنفيذ برامجه على بنية تحتية ضخمة مؤلفة من 9 ملاعب للتمارين، ثلاثة منها بأرضية عشبية طبيعية، والأخرى بأرضية اصطناعية. أضف إلى هذه الملاعب صالة للياقة البدنية وحمّامات سباحة وغرف للعلاج الفيزيائي الطبيعي، ما يؤمّن كل حاجات المدربين والتقنيين، وبدخل اكثر اللاعبين في المجال الاحترافي المثالي.

كما تركّز هذه الأكاديمية على تحليل «الداتا» وفق طرق علمية من أجل متابعة تطوّر أيّ لاعب ومعرفة نواقصه في المباريات والحصص التدريبية، وهو ما يساعد المدربين على تحديد الجوانب التي يجب العمل عليها، وأيضاً للكشف عن هوية اللاعبين القادرين على التطوّر بشكلٍ أكبر وأسرع ليكونوا نجوم المستقبل.

أكاديمية بنفيكا لا تفوّت اي تفصيل، فهي تشكّل مساحة للتعليم وتثقيف اللاعبين لناحية منحهم دروساً في التغذية، التعاطي مع الإعلام، إدارة أموالهم، وأيضاً دروساً بسيكولوجية تساعدهم في فهم محيطهم أكثر حاضراً ومستقبلاً، وهي مسالة تشكّل حاجة لأي لاعب ينتقل للعب في بلدٍ غريب عليه، فتساعده كما الجوانب الأخرى على النجاح داخل وخارج الملعب.

أما الحلقة الأخيرة من أسرار نجاح بنفيكا فهي شبكة الكشافين التي يملكها في البلاد وحول أوروبا لاستقطاب أبرز المواهب، بحيث يحضر الكشافون في كل الدورات الدولية عائدين بتقارير تضيء على ما يسمّونه الأحجار الثمينة التي ستدرّ الأموال الكثيرة.

يوروبا ليغ

يونايتد يصطدم بإشبيلية: مباراة ثأرية للإنكليز

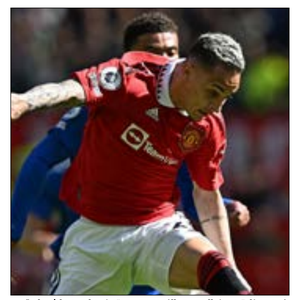
خرج يونايتد من الدوري الاوروبي مرتين على يد إشبيلية في السنوات الخمس الأخيرة (أ ف ب)

يملك مانشستر يونايتد الإنكليزي فرصة ذهبية لردّ الدين إلى إشبيلية الإسباني حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» لكرة القدم، عندما يلتقيان الليلة الساعة 22:00 بتوقيت بيروت في ذهاب ربع النهائي، فيما يمني يوفنتوس الإيطالي النفس في مواصلة مشواره في المسابقة سعياً لإنقاذ موسمه، وذلك عند استقباله سبورتينغ لشبونة في التوقيت ذاته.

وستكون مواجهة إشبيلية تارية لمانشستر يونايتد الذي خرج على يد النادي الأندلسي من ثمن نهائي دوري الأبطال موسم 2017-2018 (صفر-صفر ذهاباً في إشبيلية و2-1 إياباً في مانشستر) ونصف نهائي «يوروبا ليغ» عام 2020 (2-1 في مباراة واحدة نتيجة تداعيات فيروس كورونا). يدخل إشبيلية اللقاء وهو في أسوأ حالاته وخصوصاً محلياً، حيث يعاني من أجل البقاء في الدرجة الأولى، باحتلاله المركز الثالث عشر بفارق خمس نقاط عن آخر المراكز المؤدية إلى الدرجة الثانية. لكنّ النادي الأندلسي يجد نفسه في المسابقة «المحبّبة» إلى قلبه وحيث لاعبوه معتادون على القتال من أجل اللقب وأظهروا علامات التحسن تحت قيادة خوسيه لويس مندیلیبار، ما يمنحهم بعض الأمل لتخطي عقبة يونايتد.

من جهته يقدّم مانشستر يونايتد أفضل مستوياته هذا الموسم بقيادة مدربه البولندي إيريك تن هاغ حيث تُوج بلقب كأس الرابطة على حساب نيوكاسل شريكه في المركز الثالث في الدوري، وبلغ نصف نهائي مسابقة كأس الاتحاد حيث سيلاقي برايتون في 23 الحالي. ويعوّل يونايتد على قوته الهجومية الضاربة لردّ الدين إلى إشبيلية وبلوغ نصف النهائي، حيث تنتظره قمة أخرى ضد الفائز من يوفنتوس الإيطالي وسبورتينغ البرتغالي الذي أقصى أرسنال متصدر الدوري الإنكليزي من ثمن النهائي بركلات الترجيح.

ولكنّ النادي الإنكليزي تلقّى ضربة قوية يوم أمس، حين أعلن عن غياب مهاجمه الدولي ماركوس راشفورد عن مباراة اليوم بسبب تعرضه لإصابة في العضلات من المحتمل ان تبعده عن «بضع مباريات». وساهم راشفورد البالغ من العمر 25 عاماً وصاحب 28 هدفاً هذا الموسم، في فوز مانشستر يونايتد على ضيفه إيفرتون (2-0) السبت في الدوري الإنكليزي، بتمريرة حاسمة للفرنسي أنتوني مارسيال مسجل الهدف الثاني. قبل أن يترك مكانه للهولندي فاوت فيخورست في الدقيقة 81.

وفي باقي لقاءات اليوم، يتجدد الموعد بين روما الإيطالي وفينورد الهولندي (الليلة الساعة 19:45) بعد أن تواجها في أيار الماضي في نهائي مسابقة «كونفرنس ليغ» حين خرج «جالوروسي» منتصراً بهدف نيكولو زانيولو، على أن يلتقي في المواجهة الأخرى في ربع النهائي باير ليفركوزن الألماني مع المفاجأة أولنيون سان-جيلواز البلجيكي الليلة الساعة 22:00 بتوقيت بيروت.

متابعة

غواردیولا «مدمّر عاطفياً» بعد مباراة بايرن

لم ينجح غواردیولا بمعانقة الكأس منذ 12 سنة عندما كان مدربا لبرشلونة (أ ف ب)

كشف الإسباني بيب غواردیولا مدرّب مانشستر سيتي الإنكليزي أن مواجهة ضيفه بايرن ميونيخ الألماني في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا في كرة القدم كانت "مدمِّرة عاطفياً" بالنسبة إليه، رغم الفوز الكبير لفريقه السماوي 3-0.

لم ينجح غواردیولا بمعانقة الكأس ذات الأذنين الكبيرتين منذ 12 سنة عندما كان مدرباً لبرشلونة الإسباني، وفي تلك الفترة أتُهم بأنه يعقّد الأمور في الأدوار المتقدمة الحاسمة رغم عبقريته في رسم الخطط القاتلة.

وكانت مواجهة بايرن خاصة، كونها جمعته بمدربه الجديد توماس توخل الذي حرمه المجد مع سيتي في نهائي 2021، عندما كان الألماني مدرباً لتشلسي الإنكليزي.

وبعد تفكير عميق خلال الموسم، لجأ غواردیولا إلى دفاع يشغله الأقطاب الهولندي نايثن أكيه، البرتغالي روبن دياش، السويسري مانويل أكانجي وكومان عليك أن تكون قوياً جداً في المبارزات الثنائية".

نادراً ما أنهى سيتي مباراة على أرضه والاستحواذ في مصلحة خصومه كما حصل الثلاثاء، لكنه تقدّم باكراً بهدف رائع للاعب الوسط الدفاعي الإسباني والفرنسي كينغسلي كومان.

قال غواردیولا الذي توقفت رحلاته مع بايرن عند الدور نصف النهائي بين عامي 2014 و2016: "أداء اللاعبين الأربعة كان مذهلاً. كي توقف لوروا وكومان عليك أن تكون قوياً جداً في المبارزات الثنائية".

نادراً ما أنهى سيتي مباراة على أرضه والاستحواذ في مصلحة خصومه كما حصل الثلاثاء، لكنه تقدّم باكراً بهدف رائع للاعب الوسط الدفاعي الإسباني رودري، قبل أن يحسم النتيجة في الثاني عبر البرتغالي برناردو سيلفا والهدّاف النروجي الفتاك إرلينغ هالاند.

في المقابل، قال توخل: "لقد عوقبنا بقساوة. هذا أعلى مستوى لكرة القدم". تابع المدرّب المقال من تشلسي الإنكليزي وبديل بوليان ناغلسمان بشكل مفاجئ لتراجع المستوى حسب إدارة النادي: "شاهدنا أداء جيداً حتى الدقيقة 60، أنا راض تماماً. نستحق أكثر من هذه المباراة، على الأقل هدفاً وأن نتلقى هدفاً أقل أو اثنين. نفتقد نوعاً ما الثقة وبعض النوع من المباريات، كرة مرتدة، شيء من هذا القبيل قد يغيّر المعطيات".

عن مباراة الإياب المقررة الأربعاء المقبل قال غواردیولا: "أتوقع أي شيء. اللاعبون في الملعب وخارجه شاهدوا أداء بايرن، لذا لا ضرورة لتنبيههم. هم جيدون وإذا بشكل رائع من دور المجموعات وصولاً إلى هنا... عاطفياً أنا مدمَّر، لقد كبرت عشر سنوات اليوم. يجب أن نخلد للراحة الآن ثم نستعد لمباراة ليستر" حيث يتنافس مع آرسنال على صدارة الدوري الإنكليزي.

من جهة بايرن الذي كان أقصى باريس سان جرمان الفرنسي المدجّج بالنجوم، قال لاعبه يوزوا كيميش: "منحنا الشوط الأول الثقة... كنا قادرين على قلب النتيجة. خطأ الهدف الثاني (من الفرنسي دايو أوباميكانو) قد يحصل، لكن على هذا المستوى يكلفنا الكثير. أثبتنا اليوم قدرتنا على المنافسة وقد يبدو هذا الأمر غريباً بعض الشيء مع نتيجة 3-0. أنا واثق من قدرتنا على القيام بشيء ما في الإياب".

استراحة

كلمات متقاطعة 4289

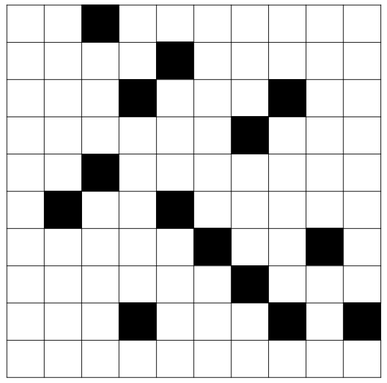

أفقيا

1- منطقة جبلية في سورية تشرف على بحيرة طبرية – شهر ميلادي – 2- مدينة سويسرية – من الطيور – 3- اصل البناء – شيّع المسافر – إسم إشارة – 4- احد أبناء نوح – قصر فرنسي – 5- جامعة إنكليزية – أصلح العمل – 6- من العاب الأولاد – طليق معكوسة – 7- للمساحة – مواضع درس القمح – 8- نادر بالأجنبية – التبع – 9- مدينة سورية – لقب تركي – 10- فنان لبناني

عمودياً

1- قصص من مبتدعات الخيال والتقاليد الشعبية – 2- عاصمة أفريقية – ضمير منفصل – 3- قطع العشب – آلة لسبر الأعماق – 4- حرف أبجدي – هارب – عائش – 5- مدينة المانية – اداة إستثناء – 6- عيب – من الطيور – 7- مثل ونظير – عاصمة أوروبية – 8- أعطى من دون مقابل – لقّب زعيم ديني يهودي – 9- بلدة جنوبية – عائلة مؤرّخ لبناني راحل – 10- شاعر مسرحي فرنسي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نهر الأعوج – 2- واهن – هوندا – 3- اوراد – مدرّس – 4- كي – نبش – سام – 5- شتم – غورو – 6- وريد – كوريا – 7- طوروس – بن – 8- من – السبت – 9- مادبنا – تال – 10- انا كارنينا

عمودياً

1- نواكشوط – ما – 2- هاري ترومان – 3- رهو – ميرندا – 4- أنّان – دو – بك – 5- دبغ – سانا – 6- اه – شوك – لار – 7- عوم – رودس – 8- وندسور – بني – 9- جدرا – بيتّان – 10- أسمهان – لا

sudoku 4289

	1				6	4		3
4		6		5	3	1		9
	9							5
9	3	4			5			
				8				4
			3			9	7	2
3							9	
7		1	9	2		6		8
					8	5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4288

6	3	4	2	7	8	5	1	9
9	8	2	1	5	4	3	7	6
1	7	5	3	9	6	2	8	4
3	9	8	7	6	5	1	4	2
4	2	1	8	3	9	6	5	7
5	6	7	4	1	2	9	3	8
7	5	6	9	8	1	4	2	3
2	1	3	6	4	7	8	9	5
8	4	9	5	2	3	7	6	1

مشاهير 4289

كاتب فرنسي (1895- 1974) عضو في الأكاديمية الفرنسية. له رواية «شهرة أبي»

6+2+7+4+3 = عاصمة أوروبية ■ 5+9+10+8 = أسد بالأجنبية ■ 1+11 = حرف جزم

حل الشبكة الماضية: **وداد سكاكيني**

إعداد نعوم مسعود

حول العالم

سيناريو مجنون يمنح ليكرز بطاقة الادوار الإقصائية

سجّل «الملك» ليبرون جيمس 30 نقطة وقاد لوس أنجليس ليكرز إلى قلب تأخره أمام ضيفه مينيسوتا تمبروولفز إلى فوز (108-102) بعد التمديد، ليحجز لفريقه بطاقة التأهل نحو الأدوار الإقصائية في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين «NBA». وحسم ليكرز المركز السابع في المنطقة الغربية، ليضرب موعداً

مع ممفيس غريزليز ثاني المنطقة بدءاً من يوم السبت المقبل، وذلك بعد صراع ناري على ملعب كريبتو كوم أرينا.

وستُتاح فرصة ثانية لتمبروولفز من أجل حسم بطاقة الـ«بلاي أوف» الثامنة والأخيرة من المنطقة الغربية، عندما يلاقي الجمعة الفائز بين تاسع الغربية نيواورليانز بيليكانز وعاشرها أوكلاهوما سيتي ثاندر.

وقال جيمس البالغ 38 عاماً بعد الفوز: «هذا الأهم في رياضتنا، أن تصل إلى شهر نيسان وتكون قادراً على اللعب في الأدوار الإقصائية. لقد خضعنا لتجارب طوال الموسم، ومنذ وقفة كل النجوم (أول ستار) نقدم كرة سلة جميلة».

وجاء الربع الأخير حماسياً، إذ قلب ليكرز تأخره بفارق عشر نقاط، بعد «هندسة» ليبرون رمية ثلاثية نفذها الألماني دنيس شرودر ليضع ليكرز في المقدّمة (98-95) قبل 1,4 ثانية من نهاية الوقت. وفيما كان الجمهور المحلي يستعد للاحتفال، ارتكب أنتوني ديفيس خطأ على مايك كونلي فيما كان المخضرم يحاول تسديد ثلاثية صعبة. ونجح بتسجيل ثلاث رميات حرة تحت ضغط كبير فارضاً تمديد الوقت (98-98).

لكن ليكرز استجمع قواه في الشوط الإضافي الذي حسمه (10-4) مع ثلاثية للياباني روي هاتشيمورا وسلة لشرودر، لينتهي اللقاء بفوز ليكرز (103-98).

مواجهات منتظرة في ربع نهائي دوري المؤتمر

بالتزامن مع مباريات الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، تُقام اليوم مباريات ذهاب ربع النهائي من المسابقة الأوروبية الثالثة وهي «كونفرنس ليغ» أو دوري المؤتمر. ويحلّ وستهام يونايتد الإنكليزي ضيفاً ثقيلاً على غينت البلجيكي الساعة 19:45 بتوقيت بيروت. ومن جهته

يستضيف اندرلخت البلجيكي نظيره آلكمار الهولندي الساعة 22:00. وفي ذات التوقيت يلعب نيس الفرنسي مع بازل السويسري على أرض الأخير، فيما يرحل فيورنتينا الإيطالي للقاء بوزنان البولندي الساعة 22:00 أيضاً، في مباراة سهلة للفريق الإيطالي.

رمضان 2023

«ابتسم أيّها الجنرال»: أحداث بطيئة وخطاب سياسي ساذج

زينة حداد

لم يسبق أن واكبت عملاً دراميّاً سوريّاً، حالةً مستمرّة من الجدل كتلك التي رافقت مسلسل «ابتسم أيها الجنرال» (تأليف سامر رضوان وإخراج عروة محمد وبطولة: مكسيم خليل، عبد الحكيم قطيفان، ريم علي، عزة البحرة، مازن الناطور، سوسن أرشيد، وإنتاج «ميتافورا»). يُعرض على «العربي 2» إلى درجة أنّه يشار إليه في سوريا باسم «هداك المسلسل» تجنّباً لذكر اسمه، وحتى في جزء من الأحداث. أما عن سبب إحالة الأحداث إلى المخيال الدرامي، فقد سبق أن أوضح مخرج العمل في تصريحات صحافية سبقت العرض باستحضار سؤالين: «هل أشار غابرييل غارسيا ماركيز باصبعه إلى اسم الجنرال الديكتاتور الكولومبي ومساعديه في روايتيه «خريف البطريرك» و«ليس للكولونيل من يكاتبه»؟ وهل كان نجيب محفوظ يشير باصبعه في رواياته «أولاد حارتنا»، و«اللص والكلاب» و«الحرافيش» إلى هذا الرئيس أو ذاك الوزير؟».

> أداء الممثلين نمطي، وعلى رأسهم مكسيم خليل الذي يكتفي بالاعتماد على الشكل الخارجي والعبوس الدائم

المفارقة أن العمل لم يصل إلى مخرجه فعلياً، إلا بسبب انعدام الخيارات أمام صنّاع المسلسل الذي يقدّم لوناً سياسياً واحداً، يمكن القول بأنّه متطرف في معظمه، ولم يكن أمامه في بناء فريقه سوى الجانب المعارض للدولة السورية، وهي النقطة التي تُعتبر مقتل المشروع كونه يأخذ نفسه نحو اصطفاف سياسي وتحيّز مسبق، فيسقط واحدة من وظائف الدراما الجوهرية في المقاربة الحيادية، وينسف موضوعيتها في حال أرادت البناء على أحداث تاريخية واقعية ولو من باب التخيّل وتقديم حكاية مفترضة.

في كلّ الأحوال، ينطلق المسلسل من الفقه السياسي الذي قدّمه مكيافيللي في كتابه الشهير «الأمير» ويفتح ستارة كل حلقة بقاعدة نقرأها كجملة مكتوبة، تُعتبر واحدة من مواصفات الحاكم الشمولي والديكتاتوريات الحاكمة بأمر القبضة الحديدية، التي يجب أن تتكئ على ما تسيطر عليه أوّلاً، فيما تبرر غاياتها كلّ وسائلها مهما بلغت من عنف وقسوة. يفترض في حدثه الرئيسي خروج ضابط سابق كبير شارف على الموت بسبب مرض خطير، ليفجّر مفاجأة بكشفه عن سلسلة من أسماء النساء الوازنات اللواتي أقام معهن علاقات حميمية وادّعائه زوراً أن أخت الرئيس بينهن ليخطف الانتباه الكافي، فيما يتوعد بفيض من الفضائح اللاحقة. أمر تتبنّاه محطة في بلد مجاور، فتدفع الثمن بغبركة فضائح للمذيعة التي ذاعت بعيداً عن مطب الاصطفاف السياسي، والتطرف في الفكر، يقع العمل في مأزق الأحداث البطيئة، والرتابة في التصعيد، بينما يمضي المشاهد أوقاتاً طويلة وهو أمام بحث عن عاصي ورغبته في عدم مقابلة أخيه من دون تشويق مدروس، أو خلق حالة جذّابة بالحد الكافي، بينما يقف المخرج متفرجاً على الأداء النمطي الذي يغرق فيه معظم ممثليه، وعلى رأسهم مكسيم خليل الذي يكتفي بالاعتماد على الشكل الخارجي، والعبوس الدائم! الحال ذاتها عند مازن الناطور الذي يقدّم الأداء نفسه لرجل الأعمال وواجهة السلطة المالية بدون أدنى جهد أو بحث أو حتى تمرّن كافٍ، ويكرر عبد الحكيم قطيفان الحالة المقترحة ذاتها التي قدّمها في كثير من الأعمال منها «الولادة من الخاصرة» للمؤلف ذاته. تتجه ريم علي نحو التقليد السطحي، بدون بناء حقيقي للشخصية وتاريخها ومنطق تصعيدها، بخاصة عند انتقالها من ربّة بيت مسؤولة عن الأولاد، إلى شريكة محتملة في الحكم. الشخصية التي تحمل نقلات نوعية على مستوى القصة، تبقى حبيسة نمط رتيب بلا أي جهد أدائي يوازي الورق المكتوب. كذلك الحال مع غطفان غنّوم الذي يقدم أداء باهتاً يتّكل فيه على الحالة الخارجية فقط، من دون غوص في الحالة النفسية للشخصية وصوغ مفردات أدائية توازي عنفها الداخلي.

مكسيم خليل في المسلسل

القصة بملامستها البرانيّة وخطابها السياسي الساذج، ومحاولتها البائسة اختراق كواليس القصور، ببناء على مزج من خيال وأحداث حقيقية تقدّم من وجهة نظر يوازيها منطق بصري تائه، وصورة معتمة بدون مبررات، ومواقع تصوير تزيد من احتمالية الحالة المفترضة وتدعم فكرة المواراة التي قرر العمل الاختفاء وراءها.

من كان يعوّل على المسلسل رغم تطرفه السياسي، ربما كانت آماله تتجه إلى أن يعوض البناء الدرامي المحكم، والتشويق الذي يحبس الأنفاس، وهما ميزتا نصوص سامر رضوان، عن أي اصطفاف سياسي، وعن الضعف الإخراجي المتوقع والنمطية الأدائية عند ممثلين لم يسبق لهم أن حقّقوا فارقة في مطرح معيّن، رغم التاريخ الطويل من الشغل العادي!

«ابتسم أيها الجنرال»:
21:00 على «العربي 2»
20:00 على «سوريا دراما»

ما لم نشاهده في «رسالة الإمام»

إسلام السيد

يشغل مسلسل «رسالة الإمام» الرأي العام مُنذ انطلاق عرضه في الموسم الرمضاني الحالي، بداية من الهجوم السلفي على المسلسل باعتباره صورة مُشوّهة عن الإمام الشافعي، القطب الأكثر أهميّة بين أئمة الإسلام الأربعة، مروراً بالجدل حول اللغة المحكيّة في العمل، وانتهاءً بالهجوم على طاقم التأليف بسبب نسب أبيات إلى الشافعي، وهي من تأليف الشاعر السوري حَذيفة العرجي.

يحوم الجدل حول المُسلسل من نواحٍ عدة، سواء في بعض الجوانب التاريخية، على مستوى التوثيق واستقطاب الواقع، أو في سياق درامي، يتعلّق بأحقية الفن بإعادة إنتاج الواقع في إطار مُتخيّل. لذلك تم التنويه في تتر بداية المُسلسل، بأنّ بعض أحداثه قائمة على الخيال، إلا أنه لا يمكن استبعاد تضمين هذه الجُملة في إطار الحذر من هجوم ديني على أحداث المُسلسل.

رغم أهمية الجدل حول «رسالة الإمام»، يظلّ هناك جانب مركزي في مسيرة الشافعي، كمرحلة مُهمّة في تاريخ الخطاب الديني، على مستوى التأسيس، تطرّق إليه الباحث والمُفكّر الراحل نصر حامد أبو زيد في كتاب «الإمام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطية» والمُفكّر السوري الكبير الراحل جورج طرابيشي في كتاب «من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث».

خلافاً للصورة الدرامية النموذجية عن الشافعي، حيث ابتسامته الدائمة وتصالحه الحاضر في كل خلاف، ومروره على دير مسيحي لعلاج زوجته، وتدخّله في الأوقات الخطرة لإعادة جمع الصفوف، يُطالعنا التاريخ بنسخة مُغايرة للإمام المُسلّم، بل الذي أسّس للصورة المركزية، الجامدة، التي تُمثل صوتاً مُعطّلاً لنشوء أي مشروع فكري وعقلاني عربي.

في كتابه عن الشافعي، يقول نصر أبو زيد: «الشافعي يبدو كأنه يؤسس بالعقل إلغاء العقل ونفي الخلاف والقضاء على التعددية، وحاول استخدام بعض آليات التفكير العقلي ليُبرر نفي العقل وحبسه في دائرة النصوص». يؤطر أبو زيد لنقده حول حضور إرث الشافعي في الخطاب الديني، من خلال الصراع بين تيار «الحديث/ أنصار سلطة النص» وأهل الرأي «أنصار سلطة العقل». تمثّل مشروع العقل في الفرقة المعتزلية، التي قامت على تحرير العقل جُزئياً من سلطة النص وتحرير الفعل الإنساني من سلطة الجبر والاستبداد، ورغم أن ما تبقّى لنا من المُنتج المُعتزلي الفارق في التاريخ الإسلامي، يظل للشافعي دور كبير في بتر ذُروة صوت حُرية الحضور العقلي، إذ استطاع التأصيل لمشروع يُسمّيه أبو زيد «الوسطية التلفيقية» القائمة على تقديم سُلطة النص وتقييد العقل بها.

جاء الإمام الشافعي خلال مرحلة فارقة في التاريخ الإسلامي، وهي عصر التدوين، التحوّل الثقافي من الشفهي إلى التدوين، كانت هذه المرحلة مجال خلاف مُتعدد الأبعاد، انحصر بين ثنائيات الثبوتية والتغيير، واللغة الدينية هي مادة الخلاف. استطاع الشافعي حسم الصراع لصالح التثبيت والهيمنة، من خلال صياغة «خطاب معرفي» لمجالي الفقه والتشريع، وقد كُتب لهما حضور مركزي في ثقافة الأمّة، التي أصاغت مذهبها -من خلال الإجماع- وفقاً لمرجعية النص، حفظه وتكراره، بدلاً من الحضور العقلي كمرجع ذي قوّة مُفكّرة ومبدعة، حرّة على مستوى الاستدلال والاستنباط. يُسائل نصر أبو زيد الخطاب «الوسطي» للشافعي بدلاً من التسليم به، إذ إنّ الإمام استخدم مفهوم الوسطية بين أهل الرأي والحديث بصورة «تلفيقية»، لأنه مفهوم نتج عن تحيّز لأهل الحديث، يقوم على تقييد عمل العقل، وتوسيع دائرة النقل مُثبت الحجّة المرجعية، بينما إعمال العقل يأتي فقط في حالة الاضطرار، وبشرط ألا يتم إعمال العقل سوى في إطار اكتشاف ما هو موجود في النصوص، لأنّ الخروج عن دائرتها يؤدي إلى التنازع والخلاف.

من ناحية أكثر تأسيساً، عمل جورج طرابيشي في كتاب «من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث» على تتبّع تضخّم البنية الحديثية والانتصار لها، بدلاً من الحضور العقلي كمرجع ذي قوّة مُفكّرة ومبدعة، حرّة على مستوى الاستدلال والاستنباط. يُسائل نصر أبو زيد الخطاب «الوسطي» للشافعي بدلاً من التسليم به، إذ إنّ الإمام استخدم مفهوم الوسطية بين أهل الرأي والحديث بصورة «تلفيقية»، لأنه مفهوم نتج عن تحيّز لأهل الحديث، يقوم على تقييد عمل العقل، وتوسيع دائرة النقل مُثبت الحجّة المرجعية، بينما إعمال العقل يأتي فقط في حالة الاضطرار، وبشرط ألا يتم إعمال العقل سوى في إطار اكتشاف ما هو موجود في النصوص، لأنّ الخروج عن دائرتها يؤدي إلى التنازع والخلاف.

من ناحية أكثر تأسيساً، عمل جورج طرابيشي في كتاب «من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث» على تتبّع تضخّم البنية الحديثية والانتصار لها، بدلاً من الحضور العقلي كمرجع ذي قوّة مُفكّرة ومبدعة، حرّة على مستوى الاستدلال والاستنباط. يُسائل نصر أبو زيد الخطاب «الوسطي» للشافعي بدلاً من التسليم به، إذ إنّ الإمام استخدم مفهوم الوسطية بين أهل الرأي والحديث بصورة «تلفيقية»، لأنه مفهوم نتج عن تحيّز لأهل الحديث، يقوم على تقييد عمل العقل، وتوسيع دائرة النقل مُثبت الحجّة المرجعية، بينما إعمال العقل يأتي فقط في حالة الاضطرار، وبشرط ألا يتم إعمال العقل سوى في إطار اكتشاف ما هو موجود في النصوص، لأنّ الخروج عن دائرتها يؤدي إلى التنازع والخلاف.

من ناحية أكثر تأسيساً، عمل جورج طرابيشي في كتاب «من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث» على تتبّع

> هجوم سلفي على العمل باعتباره صورة مُشوّهة عن الإمام

تضخّم البنية الحديثية والانتصار لها، بدلاً من الحضور العقلي كمرجع ذي قوّة مُفكّرة ومبدعة، حرّة على مستوى الاستدلال والاستنباط. يُسائل نصر أبو زيد الخطاب «الوسطي» للشافعي بدلاً من التسليم به، إذ إنّ الإمام استخدم مفهوم الوسطية بين أهل الرأي والحديث بصورة «تلفيقية»، لأنه مفهوم نتج عن تحيّز لأهل الحديث، يقوم على تقييد عمل العقل، وتوسيع دائرة النقل مُثبت الحجّة المرجعية، بينما إعمال العقل يأتي فقط في حالة الاضطرار، وبشرط ألا يتم إعمال العقل سوى في إطار اكتشاف ما هو موجود في النصوص، لأنّ الخروج عن دائرتها يؤدي إلى التنازع والخلاف.

من ناحية أكثر تأسيساً، عمل جورج طرابيشي في كتاب «من إسلام القرآن إلى إسلام الحديث» على تتبّع

لأنه فتح باب جعل القرآن والسُّنّة كوحي واحد، ولذلك خُجّم إعمال العقل بصورة شبه كُلّيّة، وغدا النص هو المُحرّك الأول للإنسان، ما يُحوّله إلى اشتباك «لي» مع مرجعيته، ويتحوّل النص إلى صنم يُحارب أهل الرأي والكلام، الذين قال عنهم الشافعي، بأن «يُضربوا بالنعل ويُطاف بهم بين القبائل».

جاء تأسيس الشافعي في صالح تضخّم المُدوّنة الحديثية، التي حوت كل ما يتعلق بالحياة من كيفية في شؤون الخاص والعام، الأكل والشرب، كيفية المُجامعة، وحتى الضحك والكلام والصمت، من هنا جاء «أفول العقل العربي» تحت وطأة النص.

تُمثّل المرحلة الأخيرة من حياة الشافعي التي انتقل خلالها إلى مصر، تغيّراً في تعاطيه مع الرأي الفقهي، لأنه اعتبر بالظرف المكاني كمادة لجودة الرأي الفقهي. لكنّ مصر، التي ظهر ترحيب علمائها بالشافعي خلال إحدى حلقات المُسلسل، لم تسلم من رأي الشافعي الفقهي القائم على القمع والتمييز، ففي كتاب «الإقناع»، أهم كتب الشافعية الفقهية، فرض على الكافر أن يُعطي الجزية وهو ذليل مصغّر، ممسوك من تلابيبه، ويُقال له «أعط الجزية يا عدوّ الله».

لم يتغير قول الشافعي المذكور، بل استجابت فتاوى مثل طهارة الماء المُستعمل ونقض لحم الإبل للوضوء إلى الظرف المكاني، بينما فتاوى استتابة تارك الصلاة ثم قتله عند إنكار أدائها عمداً والقول في أكل الميتة وإهانة النساء، كلّ ذلك لم يَدخل في إطار التغيير.

تظلّ الوسطية التلفيقية التي أسّست لمنهج نقلي شديد الجمود، إحدى ركائز التوسّع غير المُتسق مع ظروف المكان والزمان ومُعاصرة محطات الفكر وإعمال العقل. ذلك التوارث، وتفحّشه المنهجي، ربما يكون سبباً لتجهيل استعادة الخطاب الوسطي الشافعي في إطار المُساءلة، والنظر إليه، مثل أي مرجعية أخرى، بعين فاحصة وناقدة، مثل الاعتراض على لغة العمل الدرامي، وغيرها من القضايا التي شغلت الجمهور.

«رسالة الإمام»: يومياً على cbc (س: 1:15)، و«الحياة» (س: 23:45)، وdmc (س: 19:30)، و«الظفرة» (س: 23:00)، و«المحور» (س: 20:00)، و«ART حكايات» (س: 20:30)، وتطبيق WATCH IT

شادي زيدان قدّم أجمل أدواره ورحل

مهدي زلزلي

قد لا يعرف جمهور الدراما أنّ الممثلين ينتظرون موعد عرض الحلقة الأولى من مسلسل شاركوا فيه بشغف يفوق شغفه أحياناً، ليطلعوا على الصورة النهائيّة التي خرج فيها العمل بعد المونتاج وإضافة الموسيقى التصويريّة، فتأخذ مشاهدهم مكانها إلى جانب بقيّة المشاهد وتكتمل الحكاية التي خطّها الكاتب واستلزم تقديمها بصرياً جهوداً كبيرة منهم استمرّت على مدار أشهر. بهذا المعنى تكون الحسرة كبيرة حين تشهد الفترة القصيرة الفاصلة بين انتهاء التصوير وبدء العرض احتفال فنان في عزّ عطائه، ما يحول دون مشاهدته أعظم أدواره على الإطلاق.

> أحبّ المشاهد «أبو تيسير» وتعاطف مع ضعفه خلافاً لإرادة الكاتب ربما

«كيف شايفلي أبو تيسير؟» سأل الفنّان الراحل شادي زيدان (1974 – 2023) المخرج تامر إسحاق المنهمك في أعمال المونتاج لمسلسله «زقاق الجن» (كتابة محمد العاص، وإنتاج MB Production)، «السنة سنتك» أجابه الأخير. لم يبالغ إسحاق، فكل من شاهد «زقاق الجن» جزم أنّ شخصية «أبو تيسير» هي أعظم ما قدّمه زيدان في مسيرته الحافلة، وكثيرون رأوا أنّ الموسم كان يمكن أن يكون موسمه و«السنة سنته» ولو لم يطبعهما برحيله المفاجئ.

المسلسل الذي كتبه محمد العاص تربوي بامتياز وحافل بالرسائل (ولا ينتقص هذا من كونه بوليسياً ممتعاً ومتخماً بالتشويق)، وشخصيّة «نذير» أو «أبو تيسير» التي يؤدّيها شادي مكتوبة ليرفض المشاهد من خلالها النموذج الذي تقدّمه بما فيه من ضعف وعجز واستسلام، ولكن المشاهد أحبّ «أبو تيسير» وتعاطف مع ضعفه خلافاً لإرادة الكاتب ربّما، لا لأنّ شادي قصّر في إعطاء الشخصيّة حقها أدائياً، بل لأنّه وضع فيها شيئاً من روحه الجميلة.

هكذا نتابع «أبو تيسير» مواكباً مأساة عائلته بالصمت والدموع والمناشدات الخجولة، عاجزاً عن إنقاذ أفرادها من ظلم الأب القاسي «أبو نذير» (أيمن زيدان): فشقيقه «أنور» (وائل زيدان) مطرود من «جنة» العائلة الميسورة ومحكوم عليه بالعوز والجوع مع زوجته وبناته الثلاث لاختياره أن يكون «مشخصاتياً»، وهو ممنوعٌ من مدّ يد العون له تنفيذاً لقسم على «القرآن الكريم» أدّاه مجبراً أمام والده المتسلط، وابنه «تيسير» (رامي أحمر) محكوم عليه بسلوك طريق جدّه في البطش والقسوة ليكون الحفيد الأكبر وريثاً لأبي نذير بعد عجز الابن الأكبر عن القيام بذلك، والابن الآخر «مجدي» (سليمان رزق) يعاني من التبوّل اللاإرادي في فراشه يومياً متأثراً بـ«غرفة الفئران» التي احتجزه فيها «أبو نذير» في طفولته، والابنة «ملك» (دوجانا عيسى) هائمة على وجهها هرباً من شقيقيها «تيسير» و«مامون» (علاء زهر الدين) اللذين يريدان قتلها بأمر من أبي نذير محواً للعار فقط لأنّ حبيبها وابن عمتها «عربي» (وليد حصوة) حاول الوصول إليها عبر الحفر في حائط غرفتها بعدما بارك كبير العائلة «أبو نذير» زواجهما المفترض ثمّ عدل عن رأيه لخلاف شخصيّ مع والد «عربي»، والزوجة «خولة» (شكران مرتجى) تحاول جاهدةً الوقوف في وجه الأب القاسي وحماية أولادها، فلا تحصد سوى الإهانات والتهديد.

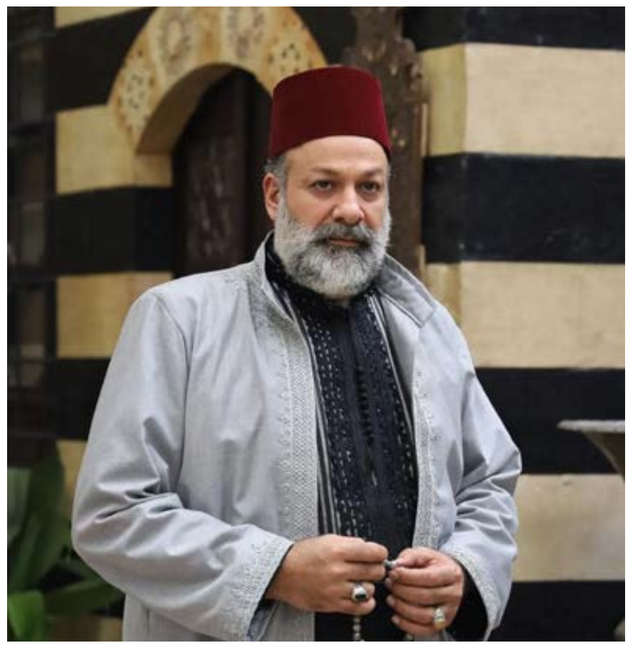
الراحل شادي زيدان (1974 – 2023) مجسدا شخصية «ابو تيسير» في «زقاق الجن»

كل هذا و«نذير» يكظم غيظه، معتقداً أنّه ينفذ تعاليم الدين الذي يشدّد على طاعة الأب وتوقيره واحترام رغبته وعدم الخروج عن مشورته. يتقمّص شادي «نذير» باحتراف بالغ ويتفاعل مع حالة القهر التي تعيشها الشخصيّة بحساسيّة عالية تذيب الحواجز بين شادي ونذير، وتجعل المشاهد خائفاً على نذير من جلطة يعرف مسبقاً أنّها أصابت شادي.

المخرج تامر إسحاق رأى في حديث مع «الأخبار» أنّ شادي هو غُصّة العمل والعاملين فيه، مؤكداً أنّه لا يزال في حالة من عدم التصديق لغيابه المفاجئ، وأنّ حزنه عليه تجدّد مع مشاهدة المسلسل ومتابعة أدائه الاستثنائي في شخصيّة «أبو تيسير».

الممثلة روبين عيسى التي تؤدّي دور «نورية» ابنة «أبو نذير» رأت بدورها في حديث مع «الأخبار» أنّ طفولته، والابنة «ملك» (دوجانا عيسى) هائمة على وجهها هرباً من شقيقيها «تيسير» و«مامون» (علاء زهر الدين) اللذين يريدان قتلها بأمر من أبي نذير محواً للعار فقط لأنّ حبيبها وابن عمتها «عربي» (وليد حصوة) حاول الوصول إليها عبر الحفر في حائط غرفتها بعدما بارك كبير العائلة «أبو نذير» زواجهما المفترض ثمّ عدل عن رأيه لخلاف شخصيّ مع والد «عربي»، والزوجة «خولة» (شكران مرتجى) تحاول جاهدةً الوقوف في وجه الأب القاسي وحماية أولادها، فلا تحصد سوى الإهانات والتهديد. كل هذا و«نذير» يكظم غيظه، معتقداً أنّه ينفذ تعاليم الدين الذي يشدّد على طاعة الأب وتوقيره واحترام رغبته وعدم الخروج عن مشورته. يتقمّص شادي «نذير» باحتراف بالغ ويتفاعل مع حالة القهر التي تعيشها الشخصيّة بحساسيّة عالية تذيب الحواجز بين شادي ونذير، وتجعل المشاهد خائفاً على نذير من جلطة يعرف مسبقاً أنّها أصابت شادي.

المخرج تامر إسحاق رأى في حديث مع «الأخبار» أنّ شادي هو غُصّة العمل والعاملين فيه، مؤكداً أنّه لا يزال في حالة من عدم التصديق لغيابه المفاجئ، وأنّ حزنه عليه تجدّد مع مشاهدة المسلسل ومتابعة أدائه الاستثنائي في شخصيّة «أبو تيسير».

المُمثلة روبين عيسى التي تؤدّي دور «نورية» ابنة «أبو نذير» رأت بدورها في حديث مع «الأخبار» أنّ خسارة كبيرة لكل محبّيه وعارفيه، وأنّه كان أحد أعمدة «زقاق الجنّ» ومن أهمّ أسباب نجاحه بأدائه الاستثنائي لشخصيّة «أبو تيسير». وكانت بادرة لطيفة قد لفتت الأنظار قامت بها شركة MB المنتجة للعمل (ماهر وجود البرغلي) تمثلت في استهلال الحلقة الأولى بصورة الفنان الراحل مذيلة بعبارة «هذا العمل إهداء إلى روح الفنان الحاضر الغائب شادي زيدان – أسرة مسلسل «زقاق الجن»» وهو ما كان محط شكر وتقدير من شقيقه الفنان أيمن زيدان في منشور له على فايسبوك، حيث رأى فيها بادرة «نبل ووفاء».

يُذكَر أنّ المسلسل يضمّ على قائمة أبطاله كلاً من: إمارات رزق، صفاء سلطان، سعد مينه، أمانة والي، عبد المنعم عمايري، نجاح سفكوني، جيانا عيد، مديحة كنيفاتي، أيمن بهنسي، أميلة ملص، حسن خليل، زينة بارافي، لوريس قزق، إلياس سعد، فادي الشامي، همام رضا، إيمان عبد العزيز، حسام الشاه، رشا رستم، باسل حيدر، حسين عباس، محمد قنوع، فاتح سلمان، رامز عطالله، غسان عزب، عادل علي، أسامة السيد يوسف، صفوح ميماس، علاء قاسم، أحمد رافع، أحمد خليفة، ليث مفتي، أوجا أبو الذهب، رغداء هاشم، وآخرين.

«زقاق الجن»: «زقاق الجن»: يومياً على LBC (س: 3:00)، و«الظفرة» (س: 3:00)، و«سما» (س: 00:00)، و «روتانا دراما» (2:30)

الأخبار
al-akhbar
الخميس 13 نيسان 2023 العدد 4894

صورة وخبر

يرتبط إعداد الكعك والمعمول بشكل وثيق بشهر رمضان وعيد الفطر، إذ تتفنّن النساء في تجهيزه بنكهات وحشوات مختلفة. ومن المعلوم أنّ صناعة المعمول تعكس الإرث الثقافي المشترك في الشرق الأوسط، فيما يُعدّ هذا الصنف استمراريّة لوصفات تعود إلى مصر الفرعونية وبلاد ما بين النهرين، وفق ما يذكر أستاذ التاريخ شارل الحايك في صفحته الفايسبوكية «تراث وجذور». وبالرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها قطاع غزة، أطلق «معهد الأمل» مبادرة تستمر لمدّة أسبوع إحياءً لهذه العادة، حيث يتم تجهيز ما يقرب من 500 كيلوغرام من الكعك والمعمول لتوزيعها على أسر الأيتام، بمشاركة «فريق الخير للجميع».

(محمد عابد ـ أف ب)

على بالي

أسعد أبو خليل

ليس هناك من درج علمي للشهرة في لبنان. هناك معايير واعتبارات شخصيّة وطائفيّة للترويج لهذا أو ذاك. جريدة «النهار» لعبت دوراً هائلاً في تعظيم أمثال شارل مالك وجعلت من فيليب سالم نابغة عصره وأنه دائماً على وشك «اختراع دواء للسرطان». جورج صليبا ليس شهيراً في لبنان لأنّه عالم جدّي فذّ واختصّ في تاريخ العلوم عند العرب. هناك عالم فذّ أعرفه في كليّة الطبّ في جامعة هارفرد وهو غير معروف في لبنان. كلّما زادت الشهرة قلّت الفذاذة في لبنان، والعكس صحيح. أسامة الخالدي كان عالماً فذّاً في الجامعة الأميركيّة في بيروت لكنّ العداء لعروبته وجنسيّته عزله. (تمّ تكريم الخالدي أخيراً في الأردن وليس في لبنان من قبل «مركز الحسين للسرطان»، الذي كان من مؤسّسيه، وهو المولود في القدس لعنبرة سلام). جورج صليبا نجم على الإنترنت هذه الأيّام. أعطى مقابلة مع بودكاست سعودي عن الحضارة العربية وحصلت المقابلة على أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون مشاهدة في غضون أسابيع (الرابط على موقعنا). هناك مَن ينشر نقداً مهماً للاستشراق مثل إدوار سعيد. أعمال جورج صليبا في حدّ ذاتها هي دحض مباشر لمفاهيم وفرضيّات الاستشراق. كانت فرضيّات الاستشراق اللبناني في الجامعة الأميركيّة من قبل ماجد فخري وشارل مالك (والأوّل تلميذ الثاني)، تنفي أي جدّة وابتكار عن العرب والمسلمين في مجال الفلسفة والعلم. كرّروا نفس مقولات الاستشراق التقليدي عن أنّ العرب مجرّد مترجمين وناقلين للحضارة اليونانيّة. جورج صليبا في كتاباته عن تاريخ العلوم في الحضارة العربية يكشف دور إسهامات العرب والمسلمين المبتكرة (الكتاب المرجع له «العِلم الإسلامي وصنع النهضة الأوروبيّة» وقد تُرجم الكتاب إلى لغات عدّة، وقد نشرت جامعة البلمند كتابه «الفكر العلمي العربي» في عام 1998). المذهل في عرض صليبا (في الكتابة والحديث) هو سعة معرفته وقدرته على إيصال الفكرة بسلاسة وبلاغة وثقة. قوّته في علمه ومعرفته وتمكّنه من لغات عدّة. وصليبا عمل لعقود في جامعة كولومبيا (قبل أن يعود إلى لبنان) وخرّج أجيالاً هناك وواجه الصهاينة فيها بشجاعة وصلابة.

المفكرة

جائزة أنور سلمان: الدورة الثالثة

■ أطلقت «مؤسسة أنور سلمان الثقافية» الدورة الثالثة من «جائزة أنور سلمان للإبداع»، وفُتح باب الترشيحات على أن تُعلن النتائج في نهاية عام 2023. تسعى الجائزة إلى المساهمة في تشجيع وتحفيز الأعمال الإبداعية والمرتبطة بأهداف إنسانية «تدعو إلى التحرّر الفكري وإعلاء كرامة الإنسان والتي تعكس مستوى عالٍ من الجمالية أسلوباً ومضموناً وذلك باعتماد آلية شفافة في اختيار المرشحين من خلال لجنة تحكيم مستقلة وعبر ترشيحات مباشرة أو من قبل المؤسسات الثقافية والأكاديمية»، وفق بيان القائمين عليها. ويفترض الكشف عن أسماء أعضاء لجنة التحكيم بعد صدور النتائج عملاً بنظام إدارة الجائزة. تُرسل الترشيحات إلى عنوان الأمانة العامة لـ «مؤسّسة أنور سلمان» عبر موقعها الإلكتروني (www.anwarsalman.org).

أيتن أمين... نقاش أونلاين

■ في اليوم الأخير لوجود فيلم «سعاد» (96 د ـ 2020) على منصّة «قافلة بين سينمائيات»، تشارك مخرجته المصرية أيتن أمين (1978 ـ الصورة)، اليوم الخميس، في جلسة مناقشة مفتوحة عبر منصّة «زوم» تجمعها بزميلتها ومواطنتها أمل رمسيس. «سعاد»، شريط مستقلّ وهو التجربة الروائية الطويلة الثانية لأمين والسيناريو الأوّل في رصيد محمود عزت. العمل الذي عُرض في مهرجانات عدّة حول العالم، تدور أحداثه حول علاقة أختَيْن في سن المراهقة في إحدى مدن دلتا النيل، حيث تعيش إحداهما حياة خاصة وسريّة في العالم الافتراضي. تمّ تصوير العمل على مدار عامين ما بين محافظتَي الزقازيق والإسكندرية. أما تحضيراته، فاستغرقت خمس سنوات، وشاركت في بطولته مجموعة من الوجوه الجديدة، من بينها: بسملة الجياش، بسنت أحمد، سارة شديد وحسين غنيم.

مناقشة مفتوحة: اليوم الخميس ـ الساعة العاشرة مساءً ـ منصة «زوم» (رابط المشاركة متوافر على موقعنا).

«طِرس» غسّان حلواني في بيروت

■ في مناسبة مرور 40 عاماً على تأسيس «لجنة المخطوفين والمفقودين»، يدعو «نادي لكلّ الناس»، اليوم الخميس، إلى حضور فيلم «طِرس، رحلة الصعود إلى المرئيّ» (76 د ـ 2018) لغسّان حلواني في «مانشن» (زقاق البلاط)، على أن يلي العرض حوار مع المخرج. وعن شريطه، يقول حلواني: «قبل 35 عاماً، كنت شاهداً على عملية خطف رجل كنت أعرفه. اختفى! قبل عشرة أعوام، لمحت وجهه في الشارع إلّا أنّني لم أكن متأكداً أنّه هو. كانت أجزاء من وجهه قد تمزّقت ولكن ملامحه لم تتغيّر. إلّا أنّ شيئاً كان قد اختلف، وكأنّه لم يعد الشخص الذي عرفته».

عرض فيلم «طِرس، رحلة الصعود إلى المرئيّ»: اليوم الخميس ـ الساعة السابعة مساءً ـ «مانشن» (زقاق البلاط ـ بيروت). للاستعلام: 03/888763

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن
شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314 /01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com